هذا كتاب مفتاح غيب الجمع

وتفصيله وايضاح سر الوجود وتكميله

لسيدنا الشيخ الامام العالم

العلامة المحقق المدقق

العارف بالله تعالى

صدر الدين

القونوي

رضي الله

عنه

آمين

م

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اللهم لحمد نقسك عن من امرته ان يتخذك وكيلا • حمدا عايدا
منك اليك متحدا بك لا منقسما ولا مفصولا • ليكون مستوعبا
فضيلة كل حمد ومكمله تكميلا • وصلى اللهم على من وجدنا في قصدنا
نحوك به اليك سبيلا نسيدنا محمد • واله كما صليت على من اتخذته
للخليلا • وجازه عنا افضل ما جازيت عن امته رسولا • وارض
عن سائر الصفوة من امته رضا ينولهم به عندك مقعدا كريما
ومستقرا جليلا • وكن جنان سائل هذا التحميد ولسانه عن كل قصد
له ومقاله ليكون قلبه انور قلب وقيله اقوم قيلا • وبعد فان العلوم
منها امهات اصليه وفروع تفصيليه • وتشترك في ان لكل واحد منها
موضوعا ومبادى ومسايل فالموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته
وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضه له لذاته كالوجود في
العلم الالهى على راى وكالمقدار فى كونه موضوع علم الهندسه ونحو
ذلك والمبادى اما تصورات واما تصديقات اما التصورات فهى الحدود
وتورد لموضوع العلم المبحوث فيه او الصناعة وفروعه وتفاصيله
واجزائه ايضا ان كان ذا اجزا واعراضه والتصديقات هى المقدمات
التي يبنى عليها ذلك العلم وهى مع الحدود تسمى اوضاعا فمنها
يقينية • ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم
فى ذلك العلم وتسمى اصولا موضوعة • ونحو ذلك مما يرد على ما ذكرنا
ومنها مسلمة فى الوقت الى ان تتبين فى موضع اخر وفى نفس السامع
والمتعلم منها شك حتى يتضح له فيما بعد اما ببرهان نظرى او
فطرى اى حدسى ولدنى والهى وتسمى مصادرات ومتى كان موضوع
علم اخص من موضوع علم اخر يقال له انه تحته كالعلم الكونى

بالنسبة الى العلم الربانى وكعلم الطب مثلا بالنسبة الى العلم
الطبيعى ونحو ذلك واما المسايل فهى المطالب التى يبرهن عليها
ويقصد اثباتها عند المخاطب وهى اما اصول حاصرة لما يحتوى عليه
ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع مندرجة
تحت الاصول كالانواع وانواع الانواع فمتى عرفت الاصول والامهات
واحكامها واتضحت معرفة نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها
واندراجها تحتها فاذا تقرر هذا فنقول العلم الالهى له الاحاطة بكل
لاحاطة متعلقة وهو الحق بكل شيء وله اى وللعلم الالهى موضوع
ومبادى ومسايل وموضوع كل علم ومباديه ومسايله فروع موضوع
العلم الالهى وفروع مباديه وفروع مسايله وموضوعه الخصيص به
وجود الحق سبحانه وتعالى ومباديه امهات الحقايق اللازمة وجود
الحق وتسمى اسما الذات فمنها ما تعين حكمه فى العالم وبه يعلم اما
من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدرك
كشفا وشهودا بدون واسطة ولا حجاب وهو وصف المقربين و
الكمل والقسم الاخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم فى العالم
وهو الذى استاثر فى غيبه وما اشار اليه النبى صلى الله عليه
وسلم لقوله فى دعايه او استاثرت به فى علم غيبك الحديث ويلى
هذه الاسما اعنى اسماء الذات اسماء الصفات واسماء الافعال والمسايل
ها هنا عبارة عن ما يتضح بامهات الاسما التى هى المبادى من حقايق متعلقا تها
والمراتب والمواطن ونسبة تفاصيل احكام كل قسم منها بمحله وما
يتعين بها وبا ثارها من النعوت والاوصاف والاسما الفرعية وغير
ذلك ومرجع كل ذلك الى امرين وهما معرفة ارتباط العالم بالحق
والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما يتعذر علمها سانشير

اليه فيما بعد ان شا الله تعالى وهذه المبادى اعنى مبادى
العلم الالهى والمسايل ايضا يأخذها من لا يعرف مسلة من
العارف المتحقق بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب فاما
تيما فيما بعد اما بدليل معقول ان تاتى ذلك للعارف المخبر و
اقتضاه حكم حاله ووقته ومقامه الذى اقيم فيه اما ان يتحقق
صحة ذلك ويلوح له وجه الحق فيه بامر يجده فى نفسه من
الحق لا يفتقر فيه الى سبب خارجى كالاقيسة والمقدمات
ونحوها والله اعلم ولكل علم ايضا معيار به يعرف صحيح
ما يختص بذلك العلم من سقيمه وخطاه من صوابه كالنحو
فى علم العبارة والعروض فى معرفة اوزان الشعر وبحوره
والمنطق فى العلوم النظرية والموسيقى فى معرفة النغم هذا
الى غير ذلك مما لا حاجة الى التمثيل به ولما كان شرف كل علم انما
هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم الالهى اشرفها لشرف
متعلقه وهو الحق وكانت الحاجة الى معرفة موازينه وتحصيل
ضوابط اصوله وقوانينه امس وانه وان قيل فيه انه لا يدخل
تحت حكم ميزان فذلك لكونه اوسع واعظم من ان تنضبط
بقانون معين او ينحصر فى ميزان معين لا لانه لا ميزان
له بل قد صح عند الكمل ذوى التحقيق من اهل الله ان له
بحسب كل مرتبة واسم من الاسما الالهية ومقام وموطن وحال
ووقت نعم وشخص ميزانا يناسب المرتبة والاسم وما عددنا
وبه يحصل التميز بين انواع الفتح والعلوم الشهودية و
الذاتية ولا لقاات والواردات والتجليات الحاصلة لاهل
المراتب السنية والاحوال والمقامات وبه يتمكن الانسان من

التفرقة بين الالقاء الصحيح الالهى والملكى وبين الالقا الشيطانى
ونحو مما لا ينبغى الوثوق به ولما ذكرنا طرق محصورة ياتى ذكرها
فيما بعد ان شا الله تعالى وهذا مشرع للبسط فيه مجال تتمة
والغرض الان التنبيه على ما يسر الحق ذكره من القواعد و
الضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودية والحضرات
الاصلية والمقاصد الغائية وايرادها على سبيل الاجمال و
الايجاز ليكون اسا ومفتاحا لمن وقف عليها وفك له ختامها
فى معرفة ما تحتوى عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسما
والمراتب ونحو ذلك والجميع يفتح بعضه بعضا بالفتح الالهى و
القدم الاصلى وحسب ما تقتضى به المشية الالهية وما يجرى
به القلم حالة التسطير فان كتابة هذا الفن لا تكون عن
سابق تامل ولاحق تدبر وتعمل وما وقع مما يوهم الاشتراك مع
علماء الرسوم من لفظ او اصطلاح فذلك ليس عن قصد التقييد
بذلك بل لامرين اخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح عليها
فى ذلك الموضع تكون انسب واتم تادية للمعنى المراد بيانه من
غيرها من العبارات بالنسبة لما فى نفس المتكلم والسبب الاخر فيما
ذكرنا هو حيطة المقام المتكلم منه واشتماله على ما يرد على المحجوب
المتوجه بفكره وعلى المعتنى به المتوجه بقلبه لكن يأخذ المتوجه
بقلبه كشفا وشهودا دون تعمل بمحل طاهر لا شوب فيه فيبقى
طهارة الوارد على ما اصلها ويتلقى المحجوب الامر من خلف حجاب
الفكر والبشرية بتعمل والتشين فيصير الامر ذا صورتين وتتميز
الكلمة الى كلمتين الظاهرة الباقية على طهارته وغير الباقية
لسعة العطا الالهى وتحقيق حكم القبضتين كلا نمد هولاء وهولاء

من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن رزق الطهارة
حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وها انا ابداء الان بذكر
تمهيد جملي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الالهي الاصلي
على حسب العلم السابق الازلي ثم يقع التعريف بجملة من
الضوابط الاصلية وامهات القواعد المهمة العلمية الالية
ويكون الختام بذكر بعض ما يشتمل عليه حال الانسان الكامل
ومرتبته وعلاماته فانه العلة الغائية صاحب الاخرية
ومن الى رتبته تستند الاولية مجمع البحرين الكوني والرباني
ومراة المقامين الوجوبي والامكاني والله يقول الحق ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك ان الكشف الصحيح
والشهود الصريح افادا ان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته لا بشرط
لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط او شرائط على ذاته
فبحسب ذلك الشرط ودوام حكمه وسواء كان ذلك الشرط
واحدا او اكثر من واحد وكان امرا ثبوتيا او نسبة سلبية
او هيئة متعلقة الاجتماع بها في الذهن او كان حكمه موقتا
متناهيا او غير موقت ولا متناه ومنه ان الشيء لا يثمر
ما يضاده ويناقضه على اختلاف صور الاثمار وانواعه
المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية
لكن من حيث هو هو وباعتبار خاص يعرفه المحققون
ومتى وقع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا لشرط خارج عن
ذات الشيء او شروط وبحسبها وبحسب الهيئة الحاصلة من
تلك الجمعية وكل يعمل على شاكلته ولا يثمر شيء ولا يظهر عنه

ايضا

ايضا ما يشابهه كل المشابهة والا يكون الوجود قد ظهر و
حصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين
وذلك تحصيل للحاصل وانه محال لخلوه عن الفائدة وكونه
من انواع العبث ويتعالى الفاعل الحق عن ذلك ومن هذا
الباب ما قيل ان الحق ما تجلى لشخص ولا لشخصين في صورة
واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من وجه ما او وجوه
فافهم ومن ذلك ان كل ما هو السبب في ظهور كثرة ولكثير فانه
من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور ولا يتميز لناظر في منظور
ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان ما كان لا يمكن ان يكون
ظاهرا من حيث كونه له مظهرا ولا اظاهرا بذاته ولا في شيء
سواه الا الذي ظهر بذاته في عين احواله وكان حكمها معه حكم
من امتاز عنه من وجه ما فصار مظهر العالم يتعين منه ولم
يتميز وهذا شان الحق فله ان يكون ظاهرا وللكمل المذكورون
غيرهم من الموجودات منه نصيب ومن ذلك انه لا يعلم شيء
بغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه
واحدا بالكثير من كونه كثيرا وبالعكس لكن في ذلك سر وهو
ان للكثرة وحدة تخصها وللوحدة كثرة نسبية تتعلق وتتعين
بها فمتى علم احدهما بالاخرى فانما هو بما فيها منها اذ لا بد من جامع
وهذا ما تيسر له في طور التحقيق رائع ومنه انه لا يؤثر شيء فيما
لا نسبة بينه وبينه فاذا اثر فيما له فيه جزء فيما له كثيبه جمع
او معه لتشبك فيه لمحل الاثر او معه نسبة تلك النسبة هي
محل الاثر ومستند عينه فالشيء اذا هو المؤثر في نفسه ولكن با
عتبار ما منه فيما يغايره من وجه واعتبار او في محلا يغاير بها لا

من كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر ظهر
اختلافا ما اوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها في نفسها على
ما كانت عليه وهكذا هو السر الوجود والعلم ونحوها من امهات
الحقايق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك
بالنسبة الى المرتبة الربانية ثم ينزل الى الخبر ومعرفته من
كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم **ومنه** انه لا يؤثر مؤثر حتى يتاثر
وافل ذلك استحضاره او علمه في نفسه ما يريد ايقاعه بالموثر
فيه او حضوره معها اى مع الاثر والموثر فيه سواء كان الحال
طاريا او لم يكن ومراتب التاثير اربعة رتبة في نفس الموثر وثانية
في الذهن والثالثة في الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلاثة
المذكورة وهذه بعينها مراتب التصورات واولها التصور المطلق
الروحي والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث
الحسي والرابع الجامع للكل واضفت ذكر مراتب التصورات الى
مراتب التاثير لتساوي مراتبهما في العدد ولسر اخر خفي هذا
انوي جامع بينهما ولولا ان بيانه يحتاج الى فصل بسط لبينته
ولكن في هذا التنبيه غنية لكل محقق نبيه **ومنه** ان الاثر
لا يكون لموجود اصلا من حيث وجوده فقط بل لا بد من انضمام
امر خفي اليه يكون هو الموثر وعليه يتوقف الاثر والاثر نسبة
بين امرين موثر فيه وموثر ولا تحقق لنسبة ما بنفسها
تحققها بغيرها ولا جايز ان يكون ذلك الغير هو الوجود فان
الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له ولا يظهر عنه ايضا عينه على
النحو الحاصل لما تقرر قبل **وما كان** امر الكون كما سنزيده ايضا حا
ان شا الله محصورا بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى

الوجود الظاهر لما مر تعين اضافته من المرتبة ومرتبة
الوجود المطلق للالهية فاليها والى نسبها المعبر عنها بالاسما تستند
الاثار والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق
لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها بالوجود العام
المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارواح والصور
فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب وكذلك
ساير النسب فافهم فلا اثر الا للباطن ومتى اضيف الى الظاهر فلغموض
سر وصعوبة ادراكه بدون الظاهر فرجعه في الحقيقة اعني
الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او فيه فاعرف وسنذكر
تتمة سر الاثر في اخر هذا الكتاب في فصل للانسان الكامل ان
شا الله تعالى **ومنشاء** الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو ينبوع
ساير الاثار هو باعث المحبة الالهية الظاهرة الحكم في الوجود
المقترن باعيان الممكنات الى حديتها وذلك بحسب مرتبة الالوهية
ونسبها المتعينة في مرتبة الامكان باعيان المكونات فرعا واصلا
جزءا وكلا والمحبوب الكمال الذي سيشار اليه والى حقيقته المحبة
وحكمها في الموضع الاليق بذلك كله ان شا الله تعالى **ومن جملة**
قواعد التحقيق المدركة كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسريان
حكمها في مسايل شتى من امهات المسايل العزيزة هو ان كل ملا
نحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحيان فظهر بنفسه او
توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة وخارجة عنه ثم اقتضى
ذلك الظهور واستلزم انضياف وصف او اوصاف اليه ليس
شي منها يقتضيه لذاته فانه لا ينبغي ان ينفي عنه تلك الاوصاف
مطلقا ويتنزه عنها وتستبعد في حقه وتستنكر ولا ان تثبت له ايضا

مطلقا وتسترسل فى اضافتها اليه بل هى ثابتة له بشرط اوبشروط
منتفيه عنه ايضا كذلك وهى له فى الحالتين وعلى كلا التقديرين
اوصاف كمال لانقص لنضيلة الكمال المستوعب والحيطة والسعة
التامة مع فرط النزاهة والبساطة ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك
الاوصاف عليه لانى ذم نسبى ان اقتضاء بعض تلك الاوصاف و
اضافتها الى ذات شانها ماذكرنا يخالف نسبتها الى ما يغايرها من
الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة بتعذر وجدانها فى
المقيس عليه وهذا الامر شايع فيما لا يتحيز سواء كان تحققه
بنفسه كالحق سبحانه وتعالى اوبغيره كالارواح الملكية وغيرها
وهذه قاعدة من عرفها اوكشف له عن سرها عرف سر الايات
والاخبار التى توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة واطلع
على المراد منها فسلم من ورطتى التاويل والتشبيه وعاين الامر
كما ذكر مع كمال التنزيه وعرف ايضا سر تجسد الارواح الملكية
وكون جبريل وميكايل يتبكيان ويحملان السلاح للحرب وبسع
احدهما اوكلاهما ايسر جزء من الارض لحجرة عايشة وغيرها من
البقاع هذا مع اتفاق محققى العلماء النبلاء على الوجه المعلوم منه
عندنا لا تقتضيه نشاة الملايكة واتفاقهم ايضا ان الارواح لا تتجزى
ووجوب الاعتراف ايضا بان الداخل لحجرة عايشة وغيرها من
الاماكن المذكورة هو جبريل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك لزم
منه من الفساد ما لا يخفى على الالبا المنصفين وتشتمل هذه
القاعدة على فوايد اخر عزيزة جدا منها ما اوجب سكوتى عنه
فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفا بيقظة
اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين والابرار فالق سمعك لغريب

ماتسمع تجد العلم الانفع والله المرشد **فصل**
يشتمل على علم عزيز خفى لطيف اعلم ان الحق هو الوجود المحض
الذى لا اختلاف فيه وانه واحد وحدة حقيقية لا يتعقل فى مقابلة
كثرة ولا يتوقف تحققها فى نفسها ولا تصورها فى العلم الصحيح المحقق
على تصور ضد لها بل هى لنفسها ثابتة مثبتة لا مثبتة وقولنا
وحدة للتنزيه والتفخيم لا للدلالة على مفهوم الوحدة على نحو ما يتصور
فى الاذهان المحجوبة واذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه من حيث
اعتبار وحدته المنبه عليها وتجرده عن المظاهر وعن الاوصاف
المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط
به ولا يعرف ولا ينعت ولا يوصف وكل ما يدرك فى الاعيان ويشهد
من الاكوان باى وجه ادركه الانسان وفى اى حضرة حصل الشهود
ماعدا الادراك المعانى المتعلق بالمعانى المجردة والحقايق فى حضرة
عينها بطريق الكشف ولذلك قلت فى الاعيان اى ما ادرك فى مظهر
كان مكان فانما ذلك المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة
الكيفية متفاوتة الكمية او امثلتها تظهر فى عالم المثال المتصل
بنشاة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما فى الخارج
او ما مفرداته فى الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها
معقولة او محدوثة وكل ذلك احكام الوجود او قل صفة نسبية
او صفات لازمة له من حيث اقترانه بكل عين موجود بسر ظهوره
فيها وبها ولها وبحسبها وكيف شئت واطلقت ليس هو الوجود فان
الوجود واحد ولا يدرك بسواه من حيث ما يغايره على ما مر من
ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك بالكثير من حيث ما هو كثير
وبالعكس ولم يصح الادراك للانسان من كونه واحدا وحدة حقيقية

الذاتي الثابت له من نفسه لا من سواه وحياته وقدرته عين
علمه وعلمه بالاشيا ازلا عين علمه بنفسه بمعنى انه علم نفسه
بنفسه وعلم الاشيا بنفس علمه بنفسه تتحد فيه المختلفات
وينبعث منه المتلاثات دون ان تحويه او تبدبه عن بطون المتقدم
اذ هو من نفسه يعرزها فيبديها له وحدة هي نفس كل كثرة وبساطة
هي عين كل تركيب اخر واول مرة كل ما يتناقض في حق غيره فهو له
على اكمل الوجوه ثابت وكل من نطق عنه لابه وتفاعنه كل امر منه
وحصره في مدركه ومشربه فهو ابكم ساكت وجاهل مباهت حتى يرى
به كل ضد في نفس ضده بل عينه مع تمييزه بين حقيقته وبين
وحدته نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه
واخريته عين اوليته لا تنحصر في المفهوم من الوحدة او الوجود
ولا ينضبط لشاهد ولا شهود له ان يكون كما كان ويظهر كما
يريد دون الحصر في الاطلاق والتقييد له المعنى المحيط بكل حرف
والكمال المستوعب عن كل وصف كل ما حقي عن المحجوبين حسنه
ما يوهم فيه شين ونقص فانه متى كشف عن ساقه بحيث يدرك
بحيث يدرك صحة انضيافه اليه التي فيه صورة الكمال
وروى انه نصه لتجلي الجلال والجمال ساير الاسماء والصفات
عنده متكثرة في عين وحدة هي عينه لا يتغير عما هو ثابت له
ولا يحتجب عما ابداه لبكماله وحجابه وعزته وعناوه وقدسه
عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء بما يضادها وعن عدم
تعلقه بشيء وعدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه الى شيء
لا تحقق لشيء بنفسه ولا بشيء الا به فانه لا تدركه سبحانه
من هذه الحيثية العقول والافكار ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط

بمشاهدته ومعرفته البصاير والابصار منزه عن القيود الصورية
والمعنوية مقدس عن قيود كل تقدير متعلق بكمية او كيفية
متعال عن الاحاطات الجزئية والفهمية والظنية والعلمية تحجب
بكمال عزته عن جميع رتبة الكامل منهم والناقص المقبل منهم اليه
في زعمه والناقص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن
حيث بصايرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقته وهي
مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله ويستحقه قدسه وكماله متنا
تعلق علمه بالعالم من عين علمه بنفسه وظهور هذا التعلق
بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى
من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فيعلم ذاته
ولازم ذاته هو العلم ولازم اللازم المعلوم جمعا وفرادى اجمالا
وتفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعيين
مرتبته عند شرط او سبب فانه يعلمه بشرطه وسببه ولازمه
ان سبق علمه بذلك وتعيينه والا فيعلمه بنفسه سبحانه
وكيف شاء غير انه لا يتجدد له علم ولا تعين في حقه امر يحصر
فيه ولا حكم كماله بنفسه ووجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب
لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان لا تحويه المحدثات
لتبديه او تصونه ولا تكونها لحاجة الى سواه ولا تكونه يرتبط
الاشيا به من حيث ما تعين منه ولا يرتبط من حيث امتيازها
بتفردها عنه فيتوقف وجودها لها عليه ولا يتوقف وجود
عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء يفتقر اليه في وجوده
كل شيء ليس بينه وبين الاشيا نسب الا العناية كما قيل ولا حجاب
الا الجهل والتلبيس والتخليل لغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه

كوحدة الوجود بل انما صح له ذلك من كونه حقيقة متصفة
بالوجود والقيام والحياة وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة
بينه وبين مايروم ادراكه وارتفاع الموانع العايقة عن الادراك
فما ادرك ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فتعذر
ادراكه من حيث هو مما لا كثرة فيه اصلا لما مر وهذه النكته
اسرار نفيسه ذكرتها بتفصيل اكثر من هذا فى كتابى المسمى بكشف
ستر الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا فى داخل الكتاب ما يزيد
بيانا لما ذكرنا واوصلناه ان شا الله تعالى ثم نرجع الى تمام ما كنا
بسبيله فنقول الوجود فى حق الحق عين ذاته وفيمن عداه امر
زايد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه
فى علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا
ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء
الثابت ونحو ذلك والحق سبحانه وتعالى من حيث وحدة وجوده
لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد
وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات
ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وهذا الوجود
مشترك بين القلم الاعلى الذى هو اول موجود المسمى ايضا
بالعقل الاول وبين ساير الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من
الفلاسفة فانه ما ثم عند المحققين الا الحق والعالم ليس بشىء زايد
على حقايق معلومة لله اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود
ثانيا فالحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها لا توصف بالجعل عند
المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما
لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان العلم القديم فى تعين

معلوماته

معلوماته فيه ازلا اثر مع انها غير خارجة عن العالم بها فى الوجود
او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه فى نفسه وظرفا
لغيره ايضا وكل ذلك باطل لانه قادح فى صرافة وحدته سبحانه
ازلا وقاض بان للوجود المفاض عرضا لاشياء موجودة لا معدومة
وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل للحاصل ومن وجوه اخر
لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم فثبت انها من حيث ما ذكرنا
غير مجعولة وليس ثمة وجودان كما ذكر بل الوجود واحد وانه
مشترك بين سايرها مستفاد من الحق سبحانه وتعالى ثم ان هذا
الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير فى الحقيقة
للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبا
كالظهور والتعين والتعدد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك
ونحو ذلك من النعوت التى تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر
وبتنوع مظاهر الوجود باعتبار اقترانه وحضرة تجليه ومنزل
تعينه وتدليه العما الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم نعم
التنزل الربانى ومنبعث الجود الذاتى الرحمانى من غيب الهوية
وحجاب عز الانيه وفى هذا العما يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبى
الالهى الفاتح حضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية
وسيفك لك ختم مفتاح مفاتحه عن قريب ان شا الله تعالى
فالوجودان فهمت لعتبار ان احدهما من كونه وجودا محسب
وهو الحق وانه من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه لا كثرة
فيه ولا تركيب ولا صفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة
ولا حكم بل وجود بحت وقولنا وجود هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقى
له اسمه عين صفته وصفته عين ذاته وكماله نفس وجوده لا

رات

وعنايته فى الحقيقة افاضة نوره الوجودى على من انطبع
فى مرآة عينه التى هى نسبة معلوميته واستعد لقبول احكام ايجاده
ومظهريته سبحانه ليس كمثله شيء من الوجه الاول وهو
السميع البصير من الوجه الثانى ومتى ادرك او شوهد او
خاطب او خوطب فمن وراء حجاب عزته فى مرتبة نفسه المذكور
بنسبة ظاهريته وحكم تجليه فى منزل تدليه من حيث اقتران
وجوده العام وبالممكنات وشروق نوره على اعيان الموجودات
ليس غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذا لمح تعين
وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة
التى هى فى الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك
الصفات من الامور المسمات شوونا وخواص وعوارض والاثار
التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة اوقاتا والمراتب ايضا و
المواطن فان ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما
ستعرف سره عن قريب ان شاء الله تعالى وينضاف اليه اذ ذاك
كل وصف ويسمى بكل اسم ويظهر بكل رسم ويقبل كل حكم ويتقيد
فى كل مقام بكل وهم ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل
وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك فاذكر واعلم وذلك
لسريانه فى كل شيء بنوره الذاتى المقدس عن التجزى والانقسام
والحلول فى الارواح والاجسام فافهم ولكن كل ذلك متى احب
كيف شاء وهو فى كل وقت وحال القابل هذين الحكمين الكليين
المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زايد والجامع بين كل امرين
مختلفين من غايب وحاضر وصادر ووارد اذ ان شاء ظهر فى كل
صورة وان لم يشا اى بذاته لا ينضاف اليه صورة لا يقدح تعينه

وتشخصه بالصور واتصافه بصفاتها فى كمال وجوده وعزته
وقدسه ولا ينافى ظهوره فى الاشيا واظهار تعينه وتقيده
بها وباحكامها من حيث هى علوه واطلاقه عن كل القيود وعلوه
بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع
بين ما تماثل من الحقايق وتخالف فتالف اى تماثل وبين ما تنافر
وتباين فتحاذى بتجليه الوجودى ظهرت الخفيات وتنزلت من
الغيب الى الشهادة البركات من حيث اسمائه الباسط والمبدى
وبارتفاع حكم تجليه تخفى وتنعدم الموجودات باسمه القابض
والمعيد ان احب ان يقال محتجبا بعز كان عفورا وان احب
ان يعرف دنا وظهر فيما شا كيف شا وكان ودودا فبالمحبة يبدى
من كونه محبا ومحبوبا وهى تبديه وبها من كونه محبا ومحبوبا
يعيد كل شيء فى قبضته ومقهور تحت قهر بطشه لقوة
فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته واله حكمته فى فعله
بمشيته ومحل ظهور سر القبض والبسط والابدا والاخفا والغيب
والشهادة والكشف والحجاب الصورى السببى الذى يفعل به ما
ذكر لا مطلقا هو عرشه المجيد ولهذا قال سبحانه منبها بسر
هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش
ربك لشديد انه هو يبدى ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش
المجيد فعال لما يريد فى مرتبتى الاطلاق والتقييد وقوله فعال لما
يريد جواب سوال مقدر علم انه يبدى من معترض محجوب

فصل ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته
فى حجاب عزته لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه
كان الخوض فيه من هذا الوجه والشوق الى طلبه تضييع الوقت

وطلبا لما لايمكن تحصيله ولا الظفر به الا بوجه جلى وهو ان
وراء ما تعين امر به ظهر متعينا لذلك قال سبحانه بلسان
الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد فمن
رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعى فى طلب ما لا يحصل
لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور فى
نسب علمه التى هى الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور احكام
وتفاصيل واثار بها تتحقق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يفتح
الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان له ولا خطاب يفصله بل
الاعراب عنه يزيده انبهاما والافصاح ابهاما على ما ستعرفه
ان شا الله تعالى وها انا اذكر ما به يتم التمهيد الموعود ذكره
اولا وقد ذكر اكثره بوجه كلى ثم يفتح الشروع فى الكلام بلسان
حضرة الجمع والوجود الذى هذا بعض رقايقه فانه المتضمن
سر الالوهية والذات والايجاد والموجودات وترتيبها كونا
ومرتبة وما سبق الوعد بذكره وابين كل ذلك على الوجه
الاصلى والترتيب الالهى ان شا الله تعالى وهو ولى العون
فصل اعلم ان للوجود الالهى من حيث عروضه
للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهور يستلزم احكاما شتى
ولتلك الاحكام ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما
فى بعض المراتب الوجودية واما فى جميعها وهى تنقسم اولا ما
ينقسم قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد
وهو كونه فى حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه معقول بالنظر
اليه فلا يتوقف قبوله للوجود من موجود واتصافه به غير الحق
سبحانه وهذا القسم له اولية الوجودية فى مرتبة الايجاد وله

القرب

القرب التام من الحق سبحانه وتعالى ايضا فى حضرة احديته اذ
لا واسطة بينه وبين ربه يختص بهذه الرتبة القلم الاعلى والملايكة
المهيمة والكمل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر ممكن انه
ممكن فى ذاته ووجوده متوقف على امر وجودى غير محض الوجود
الحق فله سببان وتعلقه بالحق سبحانه ليس من وجه واحد
ونسبة واحدة كمن ذكر بل من وجهين مختلفين لنسبتين مختلفين
الوجه الواحد مرتبة الواسطة والشرط وحكمها والوجه الاخر
هو المسمى بالوجه الخاص وسيرد حديثه ان شا الله تعالى وهذا
القسم الثانى المذكور ينقسم ثلاثة اقسام قسم لا واسطة ولا
شرط بينه وبين الحق تعالى الا واحد كاللوح مع القلم
وقسم له علة وسايط ثم الذى له علة وسايط ينقسم قسمين
قسم وجوده متوقف على وسايط اكثرها ظاهر بها لا يظهر فى
ذاته للكثرة التركيبية فيه حكم اصلا بل يعقل لذاته الحكم
فيه لا غير كالملايكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة وللمظاهر
المثالية التى تظهر فيها وكالعرش والكرسى وما اشتملا عليه
من الصور البسيطة والمخلوقات والقسم الاخر ما ذاته متكثرة
ومتولدة عن مركب او مركبات وبسايط ويتضاعف التركيب و
الكثرة متنازلا وكذلك حكم الامكان والوسايط حتى ينتهى الامر
الى الانسان فان وجوده صورة الانسان من كونه بشرا
انسانا يتوقف على اجتماع ساير الحقايق الانسانية والاسباب
وتوجهات جميع النسب من كل المراتب وهذا اعتبار الامر متنازلا
فاذا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عدم التضاعف وقلة
الوسايط حتى ينتهى الامر الى القلم الاعلى والمهيمن والكمل والافراد

من بعض الوجوه كما مر ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية
ولولاها لم يوجد اظهرها فيه حكما اى موجود كان فكل موجود
لا يعرف ربه الا من حيث النسبة التى لها حكم الاغلبية فى وجوده
بحسب المرتبة التى وجد فيها التى اقتضت له وجود المتعين من
اختلافات الحقايق بقهرها حكم باقى الحقايق والنسب الخفية الحكم
فى ذلك الموجود وغلبتها لمناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية
وفى تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدا ظهور ذلك الموجود واليها
ينتهى اخر امره كما سيوضح ذلك فيما بعد ان شا الله تعالى وهذا
الامر المشار اليه يكون من وجه ذا وجهين الوجه الواحد من
حيث الوجود والاخر من حيث النسبة التعينية فالحكم انا
ذو تعينين فعين كل كل اقتران وجودى بحقيقة كل مخلوق
من المخلوقات وظهوره بها وفيها يسمى اسما من الاسما ولحد
العينات وهو المنسوب الى الشئ من حيث الوجود الالهى
هو دلالة الاسم على الذات والتعين المعتبر فيه من حيث
الامر الذى عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص
هو المسمى خلقا وسوى والمعنى المتعين المعقول فى البين لا باعتبار
الوجود وحده ولا باعتبار العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم
من باقى الاسما من المعنى المختص به والامر الشامل لمعانى الاسما
كلها بالحيطة والحكم والتعلق ما توافق منها وما تخالف هو
الالوهة والاسما على اقسام ثلاثة كلية لا يخرج شئ عنها
اصلا كان ما كان فما كان منها عام الحكم قابلا للامور والتعلقات
المختلفة المتقابلة اضيف الى الذات وهى الحقايق اللازمة لوجود
الحق سبحانه وهى لكمال حيطتها قديمة فى القديم محدثة فى الحادث

ومتناهيه

ومتناهية الحكم من وجه وغير متناهية من وجه اخر
ومتحيزة فى المتحيزات وغير متحيزة فيما لا يتحيز هذا الى غير
ذلك مما يقبله من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة و
المتماثلة وهى اعنى الحقايق المذكورة فى التمثيل كالحياة من كونها
حياة فقط والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة
والوجود والنورية والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من منح
له هذا المقفل فهذا قسم اسما الذات وما كان منها مشعرا
بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم الصفات كالوحدة
من كونها نعتا للواحد لا من كونها عين الواحد وكالكثرة سوا
كانت فى النسب والاسما او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا و
كالحيطة المعلومة فى العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق
والحكم والظهور والبطون ونحو ذلك وما فهم منه معنى الفعل
على اختلاف صوره وانواعه وجهاته لاى وجه كان فهو من اسماء
الافعال كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصا والايجاد
والاحيا والاذهاب والاماتة والتجلى والحجاب والكشف والستر
ونحو ذلك وهذا ضابط جليل وانموذج عزيز لمن عرف ما ذكر
وهو يحوى على امهات الحقايق والاصول الخاصة فاعرف قدره
وظهور حكم القسمين الاخرين فسمى اسماء الصفات والافعال
متعينان من اجتماع احكام القسم الاول اعنى اسماء الذات
فشهود الحق سبحانه فى ذاته الاعيان الثابتة التى هى معلوماته
ومخلوقاته عبارة عن رويته فى حضرة علمه الذاتى من حيث
عدم مغايرة علمه له ما يستلزمه ذاته تعالى من الحقايق
اللازمة لوجوده التى هى اسماوه الذاتية ولوازم تلك الاسماء

وتوابعها المسماة اسما الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء
الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران في
الوجودي وتداخل احكام الاسما وتوجهاتها بصورة ما بينهما من
التناسب والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والنسب
ايضا على اختلاف ضروب كل ذلك وما يتضاعف فيه وجوه
الامكان وما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد كالامر وما
يتبع ذلك الاستلزام ونفي لم تنحصر انواع تلك الاجتماعات
والروابط ومن اي وجه تنحصر ومن اية لا وهذا شهود
الهي علمي ذاتي شهود المفصل في المجمل والكثرة في الواحد والنخلة
وثمرها وسعفها وما يتبعها من النواة الواحدة وكلها معدومة
لانفسها غير موجبة كثرة وجودية في ذات ربها سبحانه
فانها جمع نسب علمه المعقول تعددها باعتبار صور المعلومات
في ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها في غير ذات العالم وكل
ما تستلزمه تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة ايضا
من التعينات والاحكام التي لها صلاحية التعين والظهور
الوجودي بحسب مرتبة تا وفيها او مراتب كما ذكر من قبل هو
صور الاعيان والتابعة احوال المتبوع منها وصفات ولوازم
فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجودات فيما تميز عنه بتعينه
فحسب لا بغير ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا من وجه
واخر فهو شهود وجودي عياني كشهود الاشيا في ذات القلم
الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوهما مما نزل عنهما كالعرش
والكرسي وكحديث ادم عليه السلام في اخذ الذرية منهم وما يتوقف
وجوده على الحق سبحانه فحسب ايجاده او حكما فهو الذي يتضاف اليه

حكم الامكان من وجه واحد وتضاعف الامكان واحكامه على
قدر الوسايط والشروط والتقدم والتاخر الاستعدادي المظهر
والمثبت اولية الاشيا واخريتها وتعلق العلم بالشيء في الحضرة
العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي
والامر الارادي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب
هو شهوده ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومفعولية مطلق
هذا التعلق المذكور على النحو المنبه عليه هو شهود الاشيا
على الاطلاق في حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والتعلق
والروية ونحو ذلك كلها نسب في علم الحق سبحانه لامور و
جودية وعلمه في حضرة احدية ذاته المنبه على حكمها ليس
بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه اصلا تعالى الله
الواحد الفرد عما لا يليق به فلا حكم للامكان فيه ولا واسطة
في حقه من مقام التركيب والقيد الزماني هو عالم الامر
وما زاد على ما ذكرنا وخالفه في هذا النعت المذكور فهو عالم
الخلق فاعلم ذلك **فصل** ولما كان متعلق معرفة
كل عارف والذي يمكن ادراكه وحكمه انما هو مرتبة الحق سبحانه
اعني الالوهية واحديتها امر في كتابه العزيز نبيه صلى الله
عليه وسلم الذي هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فاعلم انه
لا اله الا الله منبها له ولمن يتنبه على ما يمكن معرفته والظفر
به ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمالوه ومرتبط
بها المالوه لما يقتضيه سر التضايف وانها واحدة لما يلزم من
المفاسد ان لو لم تكن كذلك فالنفع لاولي الالباب فتبين حينئذ
ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وقفنا هو ان نعرف نسبة

مالوهيتنا من الالوهية وحكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسما
وهذا هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده
به وليس الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان
المكونات حتى انصبغت بنوره لاستحالة حصول غير ذلك من
الحق كاسر ولهذا السر ايضا امر سبحانه نبيه صلى الله عليه
وسلم بقوله رب زدني علما فالعلم بالحق سبحانه وبكل شئ لا يقبل
الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة المتعلقات الناشية
من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات وهذا لا
يصح الا فيما يكون من الحق وفيما ليس بواحد وحدة حقيقية
ولا يصح في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان
انضاف اليه فمن حيث نسب الالوهية والعلم والاسما الاتي ذكر
احكامها ودقايقها والسابق ذكرا صولها ومراتبها فاستحضرت
ما سمعت واضفه الى ما يسرد عليك وراعي نسبة الكلام
بعضه الى بعض ولا تنفر مما تتوهم فيه من التكرار ففي ذلك
اسرار وما نبا الفهم عنه فسيكشفه التوفيق اما بالفتح الالهي
بدون واسطة معلومة او بواسطة المعاودة والتثبت والاختيال
المتفرع من نور الايمان المحقق والفطرة الالهية وكذلك فلا
تستنكر الترتيب فليس عن تغفل بل الامر كما نبه في اول
هذا المسطور والحق اخر الكلام باوله واوله باخره واجمع بين
المشتوتة فيه وانظر ما يبدو لك من المجموع اخر انك من الالبا
المهتدين واعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس وعامتهم
بل ولا للخاصة لكن لقوم هم خلاصة الخاصة ينتفعون به
في اثنا سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ويتذكرون بتكنة سر

بداياتهم

بداياتهم فيكملون ويكملون ويشكرون ويستزيدون بما
يستبصرون فيزدادون من ذلك فاستمع الان سر الجمع و
الوجود والايجاب والترتيب والسر الغايي المقصود والله
يقول الحق وهو يهدي من يشا الى صراط مستقيم **فصل
في المراتب المعلومة والمسماة** اعلم ان اول المراتب المعلومة
والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع والوجود وقد يعبر عنها بعض
المحققين بحقيقة الحقايق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع
ونحو ذلك ونسبة حكمها واثرها الى ما يليها من امهات
الحقايق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحو
هما نسبة الذكورة الى الانوثة والمجموع امر واحد راجع
لذات واحدة والذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية
اعتبارات او نسبتان كيف نسبت اعتبارها من حيث جمعها
المنبه عليه واحاطتها ووحدتها ايضا واعتبار كونها ليست
غير الحقايق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الاحاطة
والجمع تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي تليها حضرة
الالوهية ونحو ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط
على اعيان المكونات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقايق سمي
الوجود العام والتجلي الساري في حقايق الممكنات وهذا من
باب تسمية الشي باعم اوصافه واولها حكما وظهورا للمدارك
تقريبا وتفهيما لا ان ذلك اسم مطابق للامر في نفسه واما الاسم
النور والظاهر وامثالهما فصور احوال هذه الذات ومراتب
تعينات معينات لها فافهم ولكل حقيقة من حقايق العالم و
الاسما الالهية من حيث المرتبة الكلية اعتبارات او حكمان كيف

تلت لحدهما نسبة الافتقار من حيث التوقف فى الظهور
على السوا والاخر نسبة حكم التمين والقبول للاثر والطلب
حيث كان يستلزم حكم الحاجة وينافيه الغنا المطلق
لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير
كافتقار الشيى الى نفسه فهو غنيى عما سواه وان لم يعرعن
حكم الحاجة وبين الطلبين فروق منها ان المفتقر اليه
من حيث الحضرة الالهية ليس شيا معينا يكون هو قبلة
الطلب بخلاف الطلب والفقر الكونى فان قبلته حضرة احدية
الجمع والوجود لامحالة عرف الطالب ذلك اولم يعرف وكل ذلك
مراتب نسبية لا وجود لها فى عينها من حيث الانفراد وظهور
الحكم الجمعى يسمى وجودا عينيا وليس هو صورة النسبة
الاجتماعية لامر زايد لكن على وجه مناسب لتلك الجمعية
اى جمعية كانت سوا سميت خاصة او عامة شاملة
وحكم التوقف يشمل الحضرة كما ذكر ثم انه اذا اعتبر معتبر
بعد الاصطلاح المحقق بما شا الله من الطرق كل حقيقة
من حقايق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث
احديتها الفاها حقيقة عينية من حقايق مرتبة الجمع
المشتملة على حقايق الاسما الذاتية وباعتبار اضافة النسبة
الجامعة الى ما يليها من الاسما الذاتية مجموعة فى العلم لا فى
الخارج تسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحو ذلك
على ما مر كالغيب الالهى والجهل بهذه الذات عبارة عن
عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعينات لاستحالة
ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بين الله سبحانه وبين

شئ اصلا لان الواحد فى مقام وحدته التى لا يظهر لغيره
فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه
سواه ولا يتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات
ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور
الكامنة فى غيب كنهها التى لا يمكن تعينها وظهورها دفعة
بل بالتدريج فان الوجود الالهى والحكم الجمعى الذاتى بحسب
ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره فى مرتبة كل كون
على نحو ما سبق التنبيه تجليا خاصا وسرا لا يمكن معرفته مطلقا
الا بعد الوقوع حتى ان معرفة مطلقا حال العين التى عرض
لها الوجود الالهى وانسحب عليها الحكم الجمعى المذكور قبل
انصباغها بالنور الوجودى وقبل معرفة الوجود والحكم المنبه
عليه بالنسبة الى عين اخرى لا تكفى فى تمام المعرفة بها معرفة
ما اشرت اليه دون حصول الاجتماع التوجهى الاسمائى و
القبول الكونى العينى بالفعل وادراكه ظاهرا فان الامر كما قلنا
ظاهر بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر من حيث الجملة والمهم
من الطلب الكامن فى الحضرتين ومن حيث التفصيل والخصوص
من التعينات الخاصة المستجنة فى غيب ذات الحق سبحانه
الكامنة عن اعيان خاصة والظاهرة لاعيان خاصة وبها
والمتعين بذلك امر جزئى وسالج ببعض اسراره فيما بعد
ان شا الله تعالى والامر فى ذلك عبارة عن جمعية او تالف
فاما معنوى لاجتماع حقايق مفردة ومعانى مجردة واما صورى
مادى او نشبيه فالشبيه بالمادى هو اجتماع الارواح النورية
من حيث قواها وتوجهاتها لظهور عالم المثال والصور المثالية

التى من جملتها مظاهر الارواح التى تتراءى بها وتوجهاتها من
حيث مظاهرها المثالية التى تتراءى بها لتوليد الصور العلوية
والاجسام البسيطة والمادى مابعد ذلك والاجسام البسيطة
وثمرته اظهار صور الطبيعة المركبة وكلها فى الاصل والتحقيق
تابع لاجتماع غيبى معنوى شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع
على هذا الوجه عند المحقق تركيب ولكل تركيب صورة هى
ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة حكم ينفرد به وان شاركها
غيرها فى بعض نسب مطلق الحكم والتركيبات فى كل حضرة و
مقام لانهاية لها فالصور التى هى النتايج لانهاية لها فالاحكام
اللازمة المتجددة لانهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول
حاصرة وامهات متناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما
اجتماع اجزاء جسمانية وحقايق وقوى روحانية على نحو
خاص لم يكن من قبل ذلك يظهر بحسب الحضرة والمقام الذى
به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم ومتى تحققت سر الجمع وحكمه
بما ذكر وبما عرفت ما اشير اليه ويتضح لك امور شتى منها
يتفقك ان معرفة الشيء من كونه لاينتاهى هو ان يعرف انه
غير متناه والخبر المنضبط انه غير متعين ولامنضبط والا
فلم يكن عرف كما هو ثم اعلم ان الحق سبحانه من حيث اسمائه
الذاتية التى لاتوجد له الى امر وتاثير بدونها بحسب كل مرتبة
وحقيقة قابلة اوقل بحلا كيف شئت اجتماعا خاصا كما ذكر وجزنا
فى الظاهر لافى الباطن مظهرا من كامن سرها المجهول تعين الحكم
عليه وحصره لا المجهول مطلقا نتيجة خاصة تسمى حكما باعتبار
وتضاف الى الممكن المخصص من حيث كونه وفى مرتبته ظهوره وتعين

وبحسبه لابحسب الظاهر ومقتضاه اذ ليس ثم اقتضاء معين
ولا امر يقبل الحصر بالتعيين فيتعين وتسمى ايضا باعتبار اخر
صورة وباعتبار اخر فى عالم اخر نفسا وروحا وفى عالم اخر
مزاجا وفى الحضرات الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا
وظهورا اسمائيا ونحو ذلك ويستتم بيان هذا الامر فيما بعد
ان شاء الله تعالى ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التى يقع
فيها الظهور ويبدو بها التعين وسر هذا الامر ان كل صورة
تدركها كيفما ادركتها وسواء ادركتها فيك اوفيما خرج عنك فى
علمك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية فى مرتبة ما من المراتب
وكذا ما علمت ومابه وعنه نطقت وغير ذلك اللهم الا ان كملت
وصرت انسانا فلك اذ ذاك جمعية تختص بك تستوعب كل
جمعية وحكما تنفرد به هو منبع كل حكم ويستوعبه لا تشارك
فيه وسنقص عليك من انباء الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه
ان شاء الله فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من
الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق فى كل شيء
جهارا عيانا واستحضر الان ما عرفت به من قبل ان الطلب
الاول الالى من حيث الاجتماع الاسمائى بالتوجه الذاتى حال ذاتى
للاسماء لا لموجب خارجى اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المنبه عليه
فى سر الطلب وهو فى الاصل ميل معنوى بحركة غيبية من حركى
الحقايق الاسمائية الاصلية المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور
حكم الاتصال والاجتماع بين سايرها على ما بينها من التباين والخلاف
لتظهر صورة جملتها ويظهر بسماها من حيث تعينه فى المرتبة
الجامعة لها من غيبه وجاه الاعز مع انه ليس هناك من ولا

غير كي والى ونحوها ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة
لا تفي بالكشف عن الامور المشهودة وقصارا الامر التقريب
والتنبيه وبالقدر المشترك من الامر الاصلي بين المتخاطبين
تقع الغاية على اختلاف صورها في المحجوب والذايق ثم نقول
فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسما الذاتية هو الارادة
والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من
احدى الحقايق في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلا و
الاستجلا المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما ستعرفه
ان شا الله تعالى من مسئلة الانسان الكامل في اخر
الكتاب وهو الامر هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت
ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب
الحاصل على ما سبقت الاشارة من وجه اليه وما ياتي ايضا
ثم اعلم ان متعلق الضمير في التامن لحبيت النسبة الربية
بصفة الطلب للمربوب لما علمت ان المتضايفين لا يثبت احدهما
ولا يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا ولذا هو الامر في كل ما
يقتضى التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت و
الصفات وغير ذلك واما الصورة الظاهرة لنفسها الحاصلة من
الاجتماع الاول الاسمائي المذكورة فهى صورة الرحمن والتجلى هو
من الله مسمى الاسما المشار اليها ومرتبة التجلى المذكور هو
المسمى بحقيقة الحقايق وفي التحقيق الاوضح هي المرتبة الانسانية
الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة
الوجود الالهى من حيث ظهوره لنفسه والرحمة نفس الوجود والصفة
الربية خفية الصورة ظاهرة الحكم واول ظهورها لها في ما تعين

بها وتعينت به فشهد الشيء نفسه ومظهره بالمتعين مسمى
بالرحمن فالرحمن للوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة
الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى
فلكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعا ويكون قبلة للسوال
لا يخلو من حكم هذين الاصلين واليهما ينضاف وينتهى امره
وهما الوجود والمرتبة جمعا وفرادى على ما لوح ببعض سره من
قبل وكل متوجه اليه باى نوع كان واى وجه وقع فهو مدعو
وكل توجه دعا وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم
ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب وسياتى بيان سر الدعا بسط
الترمن هذا فيما بعد ان شا الله تعالى ثم ان الاسم الرحمن باعتبار
انبساط نوره في الخلا على الممكنات المعلومة وظهوره بها به
وتعينه وتعدده بحسبها مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل
التحقيق نفسا كما نطقت النبوة تفهيما واعتبار الحكم الطبيعة
عندنا وفي نشاتنا وهما الميزانان المشار اليهما في قوله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
الاية فان اول ما يظهر حالة التكوين الذى هو الاجتماع الاسمائي
بالتوجه الارادى في الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار من حيث
ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحماني
لظهورها بكن وهو قول الهى لكل مراد تكوينه وكل مكون فهو
عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب
تقاطع النفس في مراتب المخارج اولا بحسب التركيب علما وذهنا
ثم حسا اخر في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اردنا ولكشفنا
سبحانه وفينا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا في حالتي

مجانبا وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفوز بالعلم الغريب ثم نرجع
ونقول فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشاة الكلية الوجودية
والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه وتعالى التي
هي كلمات نفسه وحروفه بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام
الواقع بين الاسما الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي
ويسمى النكاح الاول ومنزل التدلي ومرتبة العما وحضرة نفوذ
الاقتدار ونحو ذلك على ما لوح بسره من قبل وهذا البخار
النفسي الكلي الرحماني ليس بما يدرك ظاهرا ويتعين له صورة
متشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما
يوجد كما وردت به الاشارة الربانية في قوله الا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير لسريانه فيما خلق دون حلول الخبير بكيفية
السريان هو اعني النفس المذكور وان لم يتعين له صورة تدرك
في الظاهر فانه لا يشذ في اثره وفيه من يعرفه من اهل
الشهود كالهوا عندنا واعتبر في نسخة وجودك ان لم تكن من
اهل الكشف والشهود صعود البخار من التجويف الذي هو حامل
الروح الحيواني ومظهره وانظر رقته الى الدماغ وكون التجويف
الدماغي لا يزال معمورا به ما دامت الحياة لصاحبه وانظر حيلولة
البخار المنبسط من القلب في تجويف الراس بين الالتفاتات
النفساني والروحاني وبين العالم الظاهر وكيف ينفخ في مستقر
القوى المصورة حسب ما انتقش في ذات الروح وانطبع فيه مما
اكتسبه بالمحاذاة تارة بمقابلة العالم الاعلى وتارة بالعالم الاسفل
والمجموع كل ذلك مناما مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي
هي ومنها تستنزع المواد العلمية والجابر الكونية واليها تستند

البراهين الشهودية والنظرية والمح ايضا كيف نظهر بالالات
المعلومة ونبدو منا من الذهن الى الحس غرايب التركيبات الغير
المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية ولو لا ترجع
الكليات محصورة مع عدم تناهي الاشخاص واذكر ما نبهت عليه
من امتلا الخلا المتوهم بالنفس الرحماني وتعين وجود المكونات
بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا
يخرج شيء عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك
ونشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم
وتذكره كليا اوليا اليا ازليا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد
السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة
اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور من حضرة
باطن النفس وروحه ومن اطلع على الحضرة علم المفردات
الاصلية الاول التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة
الكون ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاربعة الاسما الذاتية
والحد الاوسط النسبة الجامعة من حيث سريانها بالتوجه الارادي
في باقي الاسما الاصلية المذكورة والتكرار المشترط في الانتاج هو
الترداد النكاحي المنبه عليه وبالترداد يتثلث المربع لسريان
احد الاربعة في الثلاثة وخفايه فيها لتصح النتيجة ويحصل الاثر
فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته كما مر فعند الخفا تحصل
الفردية التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة
والباطنة واختلاف مراتب النكاح وهي اربعة اولها التوجه
الالهي الذاتي من حيث الاسما الاول الاصلية التي هي مفاتيح
غيب الهوية والحضرة الكونية وثانيها النكاح الروحاني وثالثها

النكاح الطبيعى الملكوتى ورابعها العنصرى الثقلى وكل من هذه النكاحات
اخص مما قبله وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية
جمعيتهما ويختص بالانسان والنتيجة فى الاصل مطلق الصورة
الوجوديه وفيما نزل الموجودات المتعينة والاختلاف بحسب ماتقتضيه
تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت فى الجمعيات فيكون بعضها اعم
حكما واكثر احاطة مثاله روح ظهر عن توجه الهى من حيث غاية
مرتبة اسمائيه فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهى
من حيث عشرة مراتب اسمائيه هذا اذا كان الجميع من الاسماء
التالية التفصيلية فاما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية
فانها وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا الشى
الذى ظهر عن الحق من حيثها كان ماكان فافهم وايضا كل
ما قلت الوسايط بين الشى وموجده وضعف حكم الامكان
الامكان فيه ظهرت قوة حكم الجميع الذاتى الاحدى الذى هو
ينبوع الاسماء المتفرعه والمراتب الصفاتيه المتعدده بخلاف
ماليس كذلك وهكذا الامر فى الجمعيات الواقعه فى عالم الصور
فالصورة المولفة من جوهرين اواربعه لا تقوى قوة المصورة
المولفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر فى المرتبة والحكم
والصورة المولفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة
جوهر من امثاله كما اشرت اليه فى الامثال انفا لا يضاهيها
صورة مولفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل
فى العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب
الاعتداليه كلها اعنى مرتبة الاعتدال المعنوى ثم الروحانى
ثم المثالى والملكوتى ثم الحسى الطبيعى والعنصرى ولم يظهر غلبة

فاحشة

فاحشة لاحدى المراتب على البواقى بحيث يستهلك احكامها
فى حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها فى نكاح انسان
طاهر غير منحرف ومنكوحه طاهرة المحل فى موضع مناسب
لما ذكرنا وعقيب تناول غذا طاهر ومعتدل ايضا ظهرت
صورة انسان كامل واستهلك احكام الوسايط والمراتب فى
ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة
الاجتماعية المتعلقة والمتحصلة والمتخيلة من اجتماع احكام
المراتب المذكورة وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها
من الحق فيضا مطلقا طاهرا وظاهرا باحكام الجميع وصورها
واثارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة مراة للجميع ومنصبغة
بخواص جملتها انصباغا متقنا لكل احكامها مع عدم تغير طاهر
على الفيض والتجلى الالهى الصادر من المرتبة الانسانية
الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسأذكر
تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره
فى اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى وبالجملة فالسر الجمعى هو
الاصل فى كل شئ ظهر بالوجود فاستحضر ولا تغفل وهذا
تنبيه على سر اختلاف بحسب النكاح وثم اختلاف بحسب الناكح
وقد عرفته ما هو فى كل مرتبة وبحسب المنكوح وهى اما النسب
والحقايق المجتمعة او الاجزاء المولفة والمركبة وبحسب المحل والمقام
الذى وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبة واذا
عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعا اولا هو حكم النكاح
الاصلى والاجتماعات الجزئية نكاحات جزئية ونتايجها
مثلها وهى الموجودات المعينة وكل يعمل على شاكلته ولا ينتج

شيء ما يضاده حقيقة كما مر واذا انفصل لك هذا الفتح
وعلمت ماله سبق ذكره في التركيب وسره وما سنذكر
في التناسب والتنافر علمت النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة
والتام الانتاج والناقص والدايم والمنقطع والعقيم
وسره ان شاء الله تعالى وعرفت سبب الانقراض ما ينقرض
من الامور الوجودية لسرعة وسبب دوام ما يدوم منها
الى اجل قصير او طويل ولهذا الاصل العزيز تفصيل يطول
ذكره والذي لوحت به انما هو انموذج كلي ومفتاح على لا
غير لكن سازيد هذا السر بيانا فيما بعد ان يسر الله ذلك
ثم ارجع الى تتميم ما قصد ايضاحه بطريق التنبيه فاقول
ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته وروعي
فيه اسم ما يشبه به حتى يستحضر النفس ضبابا فانه يصدق
عليه اذ ذاك الاسم العماء ويكون حكم النسبة الربية منطوية
فيه انطواء المربوب وان كان انما يتعين منه وظهر عنه ولسان
هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل اين ربنا
قبل ان يخلق الخلق قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته
هواء فالعماء في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس متكاثف
فاحذر انه عما وتعالى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق
بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
فلم يكن لكون ثمّ اذ ذاك ظهور اصلا والا لما صح الجواب والجواب
صحيح تام والامر مشهود بالمحققين كما ذكر صلى الله عليه وسلم
وهذه الظرفية المذكورة والظرفية سرها شبيه بالتجلي
الموسى الذي قال الله فيه ان بورك من في النار ومن حولها و

سبحان

وسبحان الله رب العالمين فهو متجلي سبحانه في النار وحول
النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حاله تقيده بالمظاهر
وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك مع انه مع
كل شيء ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظن
انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل عدم صحته او من عدم
وجدانك ما ذكر لك عدم وجوده فغيرك قد وجد بل قد شهد
بل استمر شهوده وساعده فيما ادرك شرعه وعقله ومشهوده
ثم لتعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي والمظاهر ويذكر سار
من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور
وهي لا تتقيد باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم
معين الا وتقبل بالذات اطلاقا ضد ذلك الحكم عليها و
نسبته اليها مع احديه حالا وعين ونسبة ووجه وزمان
ايضا اذ اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائيه والاحكام
الموطنية الحكمية ثم ان العماء المذكور بالمادة الامكانية المنظور
فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية
بتلك المادة وفيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلا
لباطنه لمن حيث تسمية صورة النفس مادة امكانية فهي غير
الحق بنسبتي البطون والظهور والغيب والشهادة وقد عرفت
حكم الباطن والظاهر فاعرف منهما نسبتي الشهادة والغيب فاذا
كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن واذا لحظت التعدد
الكوني وحجبتك الكثرة عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة كل
منهما في الاخر لعدم تمكنك في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة
وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والتاثير ما فيه

غنية فالعين واحدة والمرجع الى امر واحد والتغاير نسبى
لا حقيقى والوجود الذى ذكرناه خبره مراة ايضا لظهور حكم
التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية والتفاضل
والتفاصيل الاستعدادية الجملية منها غيبا والتفصيلية
شهادة وعلى نحو ما سبق التنبيه عليه فى سر الاجتماع من قبل
فشاهد الحق فى ظاهرية باطنه من كونه مجلاه ومنزل نفوذ
اقتداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة
بالتمييز العلمى الازلى واحوالها ايضا معها فانها حقايق ممكنة
لدى كالاعيان الثابتة ومن جملتها حقيقة الترتيب المستلزم
لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبى كاستلزام كل عين
عين احوالها لانسحاب حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك
العين وتبعيتها لها وهذا من اخفا اسرار هذه المسيلة وقد
تقدم فيها تلويح ولا تعرف لا بحث تفصيلى ونورانى فعلم الحق
سبحانه بالعلم الذاتى والتعلق الازلى بها ومنها ما يقتضى البروز
فى الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى فالبروز والامر فيه
من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه فى مجلاه المذكور
من كونه مجلا لباطنه اولتعينات وجوده فى اول مجاليه الممكنة
فشهد فى ذلك الممكن الاول ما سيظهر من الحاملين التعينات
العلمية بالصور الوجودية فى عالمى الارواح والاجسام مما
يستوجب الظهور بالايجاب العلمى والقدم الاصلى مقدرا
على التعيين وغير مقدر فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه
عليه بالتوجه المشار اليه تبعه فى الظهور حكم انضياف حقيقة
الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة التوجيهية

النفسيه

النفسيه وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكوره
المستندة الى الغيب الجمعى الوجودى الالهى المجهول المعلوم الذى
هو ينبوع الآثار كلها **ثم اقول** وصورة الاثر الاول هو الوجود
المنبسط على الاكوان الظاهر بما نبهت عليه والاختلاف
المدرك فى الموجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى
اختلاف الحقايق الكونية القابلة ليس لاختلاف فى نفسه
ولا ان ثم وجودات كثيرة مختلفة بالحقايق فانه ما ثم الا وجود
واحد ظهر بسبب اختلاف حقايق القوابل مختلفا ومتلونا و
متعددا مع انه فى نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد
ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دايم الظهور من غيب ذات
الحق كما مر وهو المسمى بالتجلى السارى فى حقايق العالم علوا
وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا با
لفيض والامداد الالهى المقتضى قوام العالم وبقاوه وسابقه
على اثر اسباب البقا وسبب النفاذ بتلويح مختصر **فاقول**
ليعلم ان للحقايق الكونية والمراتب الاسمائية ونسبها فيما
بينها باجمعها تناسبا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعى
ظهور حكم الجمع الاحدى الاسمائى الالهى المذكور من قبل
فيسمى ذلك الظهور بمرتبة تلك الحقيقة الكونية اى حقيقة
كانت من حقايق الممكنات وجودا معينا بلازمه البقا بحسب
التناسب المنفى صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدى
المذكور ولكن بموجب حكم المرتبة التى حصل فيها ذلك الاجتماع
سر التجلى اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقايق ظهر بواسطة
ذلك الاجتماع سر التجلى الجمعى المذكور كظهور السواد حال

لجتماع المزاج والنفس والماء وظهور العناصر باجتماع حقايقها
الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ثم وقع ذلك
الاجتماع اولا فى مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقايق غيبية
فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلى الوجودى
المذكور ماء ونار وهوا وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع
فى المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما
تنزلت صورة الاجتماع فى المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة
المتفرعة عن الحكم الاحدى انتشت الاسما والاحوال والكيفيات
واختلفت التشخصيات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط
فى بقا بعضها ونفاذه حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين
صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به التناسب وهو الامر الذى
يشترك فيه الاشيا المجتمعة اشتراكا يقتضى التوحد وعدم
الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو لغلبة حكم ما به الامتياز
المنشئ للتعدد ويقتضى عكس ما ذكرنا فى التناسب فيكون
عنه الموت وهو الافتراق بين الارواح والاجسام والفناء و
العدم وهو افتراق الصورة المنتشئة من اجتماعات اجزا
جسمانية او حقايق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت فى
التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والنفاذ فبحسب
التفاوت فى المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره بحسب
ارتفاع حكم ذلك والمراد فى الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية
ومنها هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان
الالهيان وبالواقع فى كل وقت معين وحال خاص وهما نسب الدهر
والشان المذكورين ورقايقهما وكل جمعية من الجمعيات المظهرة

صورة

صورة وجودية على النحو المذكور سواء سميت كلية
عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما
هو ما يشعر بالمناسبة التى بينه وبين اجزاء تلك الصور
الوجودية او حقايقها التى ظهرت هذه الصورة من اجتماعها
والحكم الاخر لبس ما يعلم لكل احد نسبته وسببه او يشعر
بها على التعيين وذلك هو حكم التجلى الخاص المتعين بتلك
الجمعية الخاصة فى مرتبة النتيجة وهو المعبر عنه بالوجه
الخاص الذى للحق سبحانه فى كل موجود ومن حيث ذلك الوجه
ثبتت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدى
والعلم بالجزئيات والحيطة والشهادة وغير ذلك وقد لوحت
ببعض اسراره من قبل ويسمى هذا الحكم الذى لا يتعين
الشعور به الذى هو اثر الوجه الالهى المذكور فى الغالب عند
الجمهور بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من الامزجة
والصور والارواح مع الاشتراك الواقع بينها فى حقايق ما
تالفت منه تلك الصورة والمزاج وذلك الموجود كان ما كان
والضابط فى هذا السر ان كل ما يشارك النتيجة فيه المقدمتين
والولد الوالدين من المواد الكلية وحقايقها الاصلية فذلك
هو الذى قد يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة
لظهور حكمها وكل ما ينفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة
دون المقدمتين والثمرات دون اصولها فهو سر الوجه
الخاص الالهى الذى قبله ذلك الممكن بخصوصيته التى يمتاز
بها عن بقايا الممكنات وهو من وجه باعتبار ما قررنا
ثمرة الاجتماع المعين لاظهار العين الثابتة المتعينة بالوجود

العينى على مقتضى سابق التعين العلمى الازلى وبسبب ظهور
هذه الخواص ونحوها المراتب التى هذه الوجودات المتعينة
الظاهرة بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور حكم تلك
المراتب فى ما بينها ولبعضها من بعض متوقف على الوجودات
المتعينه والامزجة المذكورة لتوقف ظهور الوجودات على اجتماع
عدة اجزا وحقائق كما مر وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا
التعين واعظم الجسميات الظاهرة صورة فى البسايط العرش
المحيط واصغرها الجزء الذى لا يتجزء من الجسم المحيط
البسيط واعظمها فى المركبات التامة التركيب النشاة الا
نسانيه العنصريه فان ظهور الانسان من حيثها يتوقف
على اجتماع ساير الحقايق واحكام جميع المراتب كما ذكر واصغر
الجسميات فى المركبات اصغر ما تولد ما تولد من الحيوان والسر
فى توقف ظهور الموجودات على الجسمية وربما لا عن محض التجريد
ما وردت به الاشارة فى قوله سبحان الذى خلق الازواج كلها
مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر
ما سبق التلويح به غير مرة تكن ممن علم بتعليم الله ولهذا
الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شا الله
تعالى وعند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى
بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق
الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم
الاعلى كما مر ذكره فى مراتب النفس الرحمانى مرتبة الطبيعة
من حيث ارتباطها وظهور حكمها فى الاجسام وبها وذلك فى الهبا
الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكلى والهبا ينتهى اخرى مراتب

النكاح

النكاح من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعر الفلك
الكوكب الذى هو لحد وجى الاعراف اعنى الوجه الذى يلى
جهنم ينتهى حكم النكاح الثانى من وجه ايضا كما مر ثم يزل
الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصرى حتى ينتهى الى
الرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق
التلويح به ثم للنكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول و
تداخل وتمزج والظاهر اثره فى المولود كان ما كان انما هو لا
غلبها حكما فيه واقواها نسبة به من حيث النكاح ومن
حيثية الناكح كما لوح به صلى الله عليه وسلم فى علة
التذكير فى المولود والتانيث بحسب غلبة ما الرجل وسبقه
وعلوه وبالعكس وهاهنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها
ومن استحضر ان ما ظهر فى هذا الوجود العينى فانما هو ظل
ومثال ما سبق تعينه فى الحضرات الروحانية والغيب الا
ضافى والحضرة العلمية وتذكر خلق ادم على الصورة وخلق
حوا منه واعتبر نظايرهما كالعرش مع الكرسى واللوح مع القلم
تنبه لبعض المراد ان شا الله تعالى ثم تعين بعد معقولية مرتبة
الهبا معقولية مرتبة الجسم الكلى واول صورة ظهر تعينها
فيه صورة العرش المحيط وانما قلت فى الطبيعة والهبا والجسم
الكل انه تعينت معقولية مراتبها ولم اقل ثم ظهرت الطبيعة
ولا ثم ظهر الهبا وكذلك الجسم الكل من اجل ان كل واحد من الثلاثة
امر غيبى كلى لا يتعين فيه صورة فى الخارج فهو لا يزال غيبا والحق
سبحانه له الوجود البحت الواحد فلا يظهر عنه الا وجود ولا يمكن
ان تتعلق قدرته بما لا وجود له فى عينه ليكون كذلك فان كل معلوم

لله تعالى كذلك اى لا وجود له فى عينه بل فى علم موجده لا
غير وانما شان القدرة اخراج الاشيا المعدومة من كونها
موجوده فى علم الله معدومة لانفسها الى الوجود العينى
حتى يتعين وتظهر لنفسها ولامثالها **ولما كان الجسم الكل**
والهبا والطبيعة مما الانتقال له من الوجود العلمى والحضرة
الاسمائية الكلية الذاتية كذلك قلنا ثم تعينت معقولية
مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح **واما الذى يجد**
لهذه الحقايق وامثالها من الاسما الاول فكون الحق سبحانه
اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودى الوائح لعاية بهاافا
نتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادى اشعا
لامعنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقايق الثلاث
الكلية ومايشاركها من امهات الاسما شرطا فى ذلك المعنى
الايجادى المكنى عنه بالنقل مع انه لا ينتقل هناك ثم جعل
ما اظهر بهذه الحقايق مجلا لظهور اثره سبحانه بها فيما سواها
وافاسمها مجالى له تعالى من حيث هذه الحقايق فهى مراتب
تجليه ومنازل تدليه ومرآى ظهوره فالعالم المحجوب يرون
الحق من ورا حجابية الحقايق المذكورة وامثالها لكن بحسبها
لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو الحقايق
وصورها وان الحق غير مراى لهم ولا معلوم الا علما اجماليا
من كونه مستندهم فى وجودهم وانه واحد لما يلزم من الفاسد
ان لم يكن كذلك ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا
التوحيد وطايفة اخرى اوقفت فى مقابلة هولاء فغلب عليهم
ادراك الحق فى كل حقيقة لكن على وجه غلب عليهم فيه الحق

سبحانه

سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشيا مجالية تعالى
وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق
تعالى الظاهر واذ اسئلوا عن التعددات المدركة وسببها
لم يعرفوا ما هو وكيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل و
المتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقايق
كلها الامهات منها كهذه الثلاثة وغيرها مجالى ومظاهر فلما
له سبحانه ابتداكهذه ونحوها من الاسما الالهية الذاتية
واما مجال له ولمجاليه المذكورة من امهات الاسما الذاتية والحقا بق
والحق سبحانه وتعالى يستجلى من ورا تعينات ساير الحقايق
الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية والو
صفية والمضاف الى غيره والكل لبس الاشؤون ذاته مع
ما بينها من التفاوت فى الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال فا
فهم وشاهدوا ايضا اعنى الكمل ومن زاحمهم فى هذا الشهود
فى عين الشهود الاول ومعه دون مناوبة ولا انفراد بل جمعا لديما
ان الحق ايضا مظهر لاحكام هذه الحقايق من حيث تعيناتها
وتعداداتها التى تقتضى لها الامتياز بها عن الحق سبحانه من
حيث وجوده الواحد المطلق وانما قلت من حيث وجوده الواحد
المطلق من اجل ان المسماة حقايق اسمائية واعيانا كونية فى
حضرة الجمع الاحدى وبالنسبة الى حقيقة الحقايق انما هى احوال
الغيب الذات المعتلى حكمها على الاسما والصفات وعن كل وحدة
معلومة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجلى وحجاب ومجلا
وغير ذلك كما اوضحت به من قبل وهولاء هم الذين شهدوا الحق
حق الشهود وعرفوه حق المعرفة بهم لا به بعد تحققهم بالشهود

والمعرفة الثابتين له سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان
له سبحانه ايضا بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم واهل
هذا المقام لاينفون العالم على نحو ما ينفيه اهل الشهود الحالي
ولايثبتونه على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه
والعالم وتميزهم بين الحق وماسواه فتدبر هذا الفصل فانك
اذا فهمت عرفت ان الحقايق المنسوبة الى الحق كلها من وجه
اسما ذاتية للحق ومن وجه مجال لذاته ومن وجه اتم من
الوجهين مجال لذاته لامطلقا بل من حيث تجاليه الكلية
ومن وجه هي احكام وحدته ولحوق غيب ذاته ظهرت لها
ولبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب
احكام تعيناتها وبحسب حكمة الحق من حيثها فثم خلق وحق
وتمييز غير ما عقل من صور التمييز ووحدة عنها فهم من
كل وحدة وغير ما تصور من الكثرة مع بقا كل ذلك بحاله و
صحته فافهم ان كنت تفهم ولا تحصر الامر فيما بلغك ولا فيما
ترا وتعلم وتدبر ما يقرع سمعك فهذا لسان غريب بعيد جدا
قريب لمن لم يتعد حدا ولم يتخذ عند الرحمن عهدا بل كان بالذات
والفعل والحال سيدا وعبدا قد استرسل القلم بحكم واراد
الوقت وقهر حتى ابدا ما لم يخطر ابدا وه فلنقبض عنانه
ولنعد الى تتميم ما شرعنا في ذكره **فنقول** ثم ظهر عن الحق به
وبواسطة ما ذكر من المراتب والمظاهر مضافا الى ذلك
تاثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورته صورة
الكرسي وروحه وحركته وانما قلت حركة العرش الظاهرة
لان الحركة فيما تقدم غيبية اسمائية وروحانية معقولة وذهنية

مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فتبر
بعث لحصول الاستوا الذي لايخفى سره على من عرف وتذكر ما
سلف فان الامر فيما قابل مثاله ما يقال في المركب الذي يكون
شديد الالتحام قوي التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمي
اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكون كذلك فان كان
الاول فانه اذا قوي تاثير الحرارة حدثت حركة دورية كما في
الذهب فان اللطيف اذا مال الى التصعد جذبه الكثيف الى
اسفل فحدثت لذلك في الجسم حركة دورية وان كان الثاني و
غلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب
اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله
والاغلب يقوى على تليينه ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة
ايضا فاعتبر هذا المثال وتدبره وتذكر تضاد الحقايق الاسمائية
الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخراز رضي الله عنه
انه عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي
الذي لوحت بسره ولذلك التناسب والتنافر وحكمهما
انظر حينئذ ما ادرج للالبا المتكلمين في هذه الكلمات
من غامض الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح
ان شا الله تعالى ومن المقام الذي هذا لسانه تطلع
على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث الحكم
الجمعي الاحدي الذاتي الالهي وتعرف ايضا علة تاثير الكواكب
باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها
واختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر
ونهاية كل ذلك وثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة

من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة ايضا فان تفطنت لما سبقت
الاشارة اليه فى المثال المضروب وغيره عرفت سر ابراز الافلاك
والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعه والنسب
والمراتب والخواص اخرا صورة ما كان سببا فى وجودها وظهورها
اولا فترى المؤثرات فى الشيء ظاهرا بشاهدة بنفس تاثيرها فيه
اخرا لمن كشفت عنه غطاؤه ان تاثيرها ذلك مسبوق بتاثرها
من اثرت فيه من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى لكن من
جهتين مختلفتين فافهم وتعرف حينئذ ذوقا سر قوله تعالى
وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا وسر ظهور ادم
بالصورة وسر الخلافة التى ظهر بها والكمل بعده عن الله و
سر قول الحلاج فى قوله ولدت امى اباها ان ذا من العجبات لكيف
هو ويصير بعد توهم استحالته عندك بديهيا اوليا ويكمل
لك مشاهدة هذا السر فى الانسان الذى هو اخر مولود
من الانواع مع انه اول مرتبة كماله بسند العماد الذى هو ام
الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان الكو نيه
ومنزل تدلى الحق سبحانه وحقيقة الحقايق ومحل نفوذ اقتداره
كما سبق التلويح به وهاهنا نفائس جليلة واسرار منها ما لا يمكن
التصريح به اصلا ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفله عند
فهمك ما ضمن هذا الالماع فتعرف الامر على مقدار ما يمكن
الاشارة اليه بواسطة العبارة ان يسر لك ويسرت لك ما
ن الافصاح متعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات
ويجل عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات فافهم ونعود فنقول
ثم ظهر بعد الكرسى العظيم الذى هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر

صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتى العرش والكرسى ثم
ظهر بعد العناصر السموات السبع ثم ظهر المولدات بعد الافلاك
السبعة على حسب الترتيب المعلوم والانسان منتهى الى تلك
الاثار ومجتمعها فالامر نزل من حقيقة الحقايق المسماة
ايضا بحضرة الجمع والوجود وغير ذلك نزولا غيبيا من
مرتبة وسطية قطبية مركزية بحركة غيبية معنوية
اسمائية ذاتية احاطية الى النفس الرحمانى المنعوت بالعما
ثم الى المرتبة القلمية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا
الى العرش الى الكرسى الى السموات الى العناصر الى المولدات
حتى تتصل الى الانسان فان ترتيب نزول الامر بعد الاستوا
ليس ترتيب الايجاب فاذا انتهى الامر الى صورة الانسان
انعطف من صورته الى الحقيقة الكمالية المختصة به المسما
بحقيقة الحقايق هكذا دائرة تامة كاملة دائمة الحكم الى حين
انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه فى خلقه ويقضى الله بعد
ذلك وقبله ما شاء ويحدث من شانه ما يريد والله اعلم

فصل ان جميع الصور المدركة فى العالم هى صور الحقايق
الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من
النسب والصفات والعوارض والاحوال وغيرها المطلق ظاهر
الوجود وما به الادراك الحسى هو صورة الوجود المطلق وحكمه
من حيث عروضه واقترانه بما ظهر من الحقايق المستجنة
فيه ازلا فالقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة
واللوح مظهر الاسم المفصل والحقايق الطبيعية من حيث
ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذى هو الهيولى الكل المجاور للطبيعة

في العلم نظاير حقايق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة
الامكان ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هي اول
المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية
المتوقف ظهورها على اجتماع حقايقها التي هي الاسما الاول المنعوتة
الذاتية بمفاتيح الغيب الاصلية وتوجه بعضها الى بعض بنسبة
الامر الذي هو الاحدية السارية في الكل الجامع بينها وحالة المكنى
عنه بالحركة الغيبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل
وروح العرش القلم الاعلى وسر روحه الاسم الرحمن والكرسي
الكريم النفس الكلية المسماة باللوح ومن الاسما الاسم الرحيم
وجميع الافلاك وما فيها من الكواكب صور الاسما وحضراتها
فالافلاك للمراتب والكواكب للاسما والملايكة صور احكام الاسما
والعناصر صور الاسما المختصة بالعالم والشمس مظهر الالوهية
من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسما والقمر من
حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من
حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقته حالة
الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث
ظهوره بالوجود المقترن به الفايض من الحق جعله سبحانه اية
على سر الوجود المحض من حيث هو هو واعتبار الهيته من
حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات ولما نبهنا
عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنور
واللطف والكثافة اللازمين له وقبول النقص والزيادة وانضمامه
لسرعة حركته واحاطته بقوى ساير الكواكب وحركاتها وخواصها
وايصاله الجميع الى ما هو تحته بالصورة هذا مع ان ما فيه من النور

من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس
في ظلمة الليل وهذا هو خليفة الحق في الليل الكوني وكل يخلف
الاخر في وقت ما ومقام سائر الجهة التي تقتضي تمييز كل منهما
عن الاخر فالخليفة في وقت يستخلف مستخلفه كناية بصورة
الوكالة عن امر الوكيل وتصريحا ايضا كما وردت به الاشارة
النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة واليوم الجمع بين حكميهما
كما ان مرتبة الكمال الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا
تنحصر فيهما فافهم ثم نقول ومن حيث ان بالنور الشمسي
ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري التي لولا النور
ما شوهدت كانت الشمس مظهرا للقمر ومن حيث انه لولا
الاقتران الحاصل بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور
الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر والنقص والزيادة
والنما والذبول وغير ذلك من الاثار اللازمة له والظاهرة
من الحق سبحانه من حيث هو كذلك ولا يمكن ايضا في الوقت
الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث ان يبرد شيئا ويسخن
اخر ولا ان تكون الاضاءة منه والظهور من حيث انطباعه
في القمر في قطر مع غيبة صورته في قطر اخر هذا الى غير ذلك
مما لا يخفى على الالبا المتدبرين فكان القمر مظهرا للشمس و
مفصلا احكامه وخواصه المطوية في ذاته المتوقف ظهورها
وتعددها على القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال
وما سلف لك في امر الحق سبحانه من كونه وجودا محضا واحدا
نورا لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط به رؤية وعلما ومن كونه

وجودا ظاهرا فى اعيان الممكنات وبها بحسبها تعرف الحق
والاعيان والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف
الظاهر حكمهما تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق
العلم الالهى بكل شيء على النحو الكلى الذى لا يتغير الثابت من
جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم وتعرف ايضا سر تعلق
علمه من الوجه التفصيلى بكل جزء من كل ذى جزء بحيث
لا يعزب عن علمه شيء فى الارض ولا فى السما وتعلم سر حتى نعلم
وسر الاسما والصفات والافعال والاسر والايجاد والاسباب
والمسببات والشروط والوسايط وسر حضرات الاسما و
الافلاك والطبايع والمولدات وعالم الحقايق والامر والايجاد با
لسبب وبدونه وهذا حكم مرتبة المظهرية فى الصور العلوية
والفلكية والطبايع والمولدات واما العناصر من وجه
اخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا بل من حيث ظهور
حكمها فى الاجسام وذلك اشارة الى الظهور اى ذلك الظهور
فى العرش باعتبار وفيما تحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار
والظاهر ان المراد باللوح المحفوظ ههنا العرش والكرسى فان
كلا منهما لوح محفوظ من التغير والتبدل كما لا يتغير ما هو
ظاهر بها فى عالم الملك من العقل الكل والنفس الكلية وحينئذ
يشمل قوله وتحت مرتبة اللوح المحفوظ جميع ما تحتهما من
الافلاك والعناصر وما يتركب منها فى العرش باعتبار وتحت
مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار وكما ان تحتهما ههنا من
حيث الصورة اربعة مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان
ثم الانسان فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقهما من

حيث

حيث حقايقها الاربع المذكورة رتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى
والنفس الرحمانى وغيب الذات المنعوت من حيث تعينه الاول
بمقام الجمع الاحدى الذى تستند اليه الالوهية والى اسمه
يعنى النفس الرحمانى اربعة لا اربعة ولما تزددت حقيقة الحقايق
المشار اليها بمقام الجمع الاحدى بالحركة الحبية العلمية لما
رادبه المنبه عليها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية
كان الذات ستة عشر رتبة ظهرت من ضرب الشيء فى مثله
وهى الاربع الالهية الاصلية والاربع الطبيعية والاربعة
العناصر والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية ولما كانت
الفردية شرطا فى صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر فى سر
النكاح كان سره فى هذا المقام عبارة عن غيبوبة الحقايق الاسمائية
الاصلية فى صور مراتب انفسها فبقى من الستة عشر اثنا عشر
تقدرت وتعينت فى العرش المحيط وكانت اثنى عشر برجا
صورته تحملها اليوم اربعة املاك تنظر اليهم وتنظر بهم الاربع
الحقايق الالهية المذكورة وتنفذ بهم اى بالجملة اثارها فيمن
هو محلها فظهر سر الستة عشر لسيادة الحكم فى الوجود
الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الوطن المجسد للمعانى المجردة
فى القوالب المناسبة وقامت الحقايق المذكورة الحاملة للجملة
فكانت صورا كارواحها ومظاهرها ظهر حينئذ من حيث
النسبة العامة سر العرش وحكمه وحملته الثمانية المنبه
عليهم مرتبة من له الحكم فى الموجودات والعوالم تبارك الله رب
العالمين فتدبر ما سمعت واعرف نسبة كل صورة كلية الى
روحها والاسم الربانى الذى هى له مظهر واستدل بعد معرفة

المقصود او فهمه بما ذكر على ما سكت عنه فالقصد الايجاز
والاجمال واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة والافلاك التى
لم نعين الاسما المختصة بها بل وقع الاختصار على ذكر الشمس
والقمر لكلية سرهما وجلاء احكام مظهريتهما وكذا ما ذكر
من سر الوكالة والخلافة والاستخلاف وغير ذلك وتنبه لسر
الانسان الكامل فان نسبة حقيقة الحقايق اليه بما سبق من
التفسير نسبة حقيقية كل موجود الى صورته وقد عرفتك
ان قولنا حقيقة الموجود وعينه الثابتة وماهيته ونحو ذلك
عبارة عما ذا فتذكر يلح لك من المجموع معظم اسرار الارتباطات
والمناسبات الثابتة بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها
وبين الاسما ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق
الذى بين المثل المظهرية وبين الحقايق الظاهرة بها وفيها
فينفتح لك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية يعز
وجدان عارفها فاعرف قدرها واحمد الله تعالى وحده لا رب
غيره سبحانه وتعالى تتمة شريفة لما ذكر فى هذا الفصل
المتقدم لا شك فى استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته
المسماة الوهية ولهذه الالوهية كما قد علمت مما مر حقايق
كلية هى جامعتها وتسمى فى اصطلاح اهل الظاهر الصفات
وغيرهم حياة وعلما وقدرة وارادة والالوهية مرتبة للذات
المقدسة ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة
الى الخليفة والنبوة الى النبى ليعقل التمييز بها حقيقة وعلما
اى بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وسواهما
ولا يظهر فى الخارج للمرتبة صورة زايدة على صورة صاحبها

لكن يشهد اثرها ممن ظهر بها ما دام الحكم لها به وله وبها
ومتى انتهى حكمها به ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقى
كساير من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا
ما سلف من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود
الواحد البحت وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به
صورة مطلق الوجود وان صور الموجودات كلها مثل ومظاهر
لحقايق الاسما الالهية وان الذات حيث هى مع قطع النظر
عن الالوهية الجامعة للاسما والصفات لا نسبة بينها وبين
شيء اصلا ولا ينسب اليها بهذا الاعتبار اثر ولا حكم ولا
اقتضا ولا غير ذلك من الصفات فافهم وتذكر ثم نقول
واذا عرفت هذا فاعلم ان اتم مظاهر النور فى صور الموجودات
الحسية الشمس فحقيقة الصورة الشمسية النور والشكل
امر عارض للنور لحقه لموجبات لا يخفى معظمها على من تامل
ما اسلفنا فى امر المراتب والمواطن والحقايق الاسمايية الا
لهية والكونية والافلاك ايضا والارواح القايمة بالصور
وغير ذلك فهى اعنى الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهية
ايضا من حيث امدادها بصفة الحياة من حيثية النسبة
المسماة بالاسم المحيى لمظاهر الاسما التى تحت حيطتها ولنورها
الذى قلنا انه حقيقتها من حيث الصور انواع من الحركة منها
خاصة ومنها عامة ومنها مستمرة ومنها متناهية فالمختص
بالشمس من حيث كينونة صورتها فى الفلك الرابع الذى هو
وسط الافلاك السبعة ثلاث حركات والمتعلق بنورها العام
المفاض على قابليته ثلاث حركات اخرى والمختص بصورتها لازم

اقسام ترجع الى نوعين سريع وبطئ فالحركة السريعة التامة
هي الحركة اليومية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية
والبطيئة تقطعها في كل يوم جزءا واحدا من ثلاثين جزءا من
برج واحد وهي غير تامة والحركة الثالثة الغير المستترة
هي حركتها بالقهر كطلوعها من مغربها على ما ورد في التعريف
الالهي النبوي والحركات الثلاث الاخر المضافة اليها من حيث ٣ الصحيح صح
نورها على ثلاثة اقسام ايضا ولنوعين فالنوعان السريع و
البطئ فمنها سريعة احاطية خاصة وهي المضافة الى نوره المطلع
في جرم القمر ومختلفة في البطون عامة وهما القسمان والقسم
الثالث ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة
فانها من بعض افعال النور ومن حيث ظهوره في اجرامها كما
نقسام اللون وغيره من الاعراض وتجزيه بانقسام محله و
السريعة الاحاطية العامة الحركة اليومية العرشية الشاملة
ساير الافلاك والكواكب والمختلفة في البطء وما يضاف الى
ساير الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب
باسرها لا نور لها وانما تستفيد النور من الشمس والقول
الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من
الشمس والاخر غير مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسي
يضاف اليه من هذه الوجوه بهذا الاعتبار انواع من
الحركة كما بينا وينضاف الى النور من كل حيثية واعتبار
من الاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف للاحكام
والاثار الاخر المضافة اليه من غير هذه الوجوه فافهم
هذا فاستخرج ما اخفي لك من غامضات الاسرار في هذه

النكت

النكت العلمية المثالية والاخبار لتعلم ان ما وراء ما بين
امور المراد بالقصد الاول بما لوح به من سابق البيان معترفا
وما سوى ذلك مراد بقصد ثان ثم لتعلم ان الحركة المختصة
بالشمس الغير المستترة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب
نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وحياته بعوده منتهى
الى مقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وقد نبهت عليه وهذا
العود والاحتجاب هو المقتضي فناء هذا العالم الفناء الذي
يأتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والتنزل
المقابلة لدولة العز والكشف هذا وان لم يعلم سر ذلك الا ما
حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام حقائق الاسماء
الالهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب وباسمائهم
بالحياة والعلم والارادة والقدرة كما سبقت الاشارة الى ذلك
مع خامس الاحكام الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لا
الى الذات المقدسة بسر واليه يرجع الامر كله فيظهر حكم
الحالة الحجابية بعود التجلي التوجهي نحو العالم الذي يلحقه
الفناء الى حضرة غيب الذات كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهية
المنبه عليها مع الالوهية فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه
احيانا بحضرة الذات وتبع لها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستواء
ومظهر تمامية الظهور الاول والاحتواء كانت صورته من
حيث الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهية والقوى الا
ربعة التي للبروجه وارواحها مثل ونظائر لحقائق الالوهية
وهي الاسماء الاربعة المذكورة التي بها تمكن الجملة من الحمل وهي
الحاملة للجملة ايضا والمرافقة الافراد التي من حيثها يصل

من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وماحوته سابقه
بفنا الجميع وبقا احكام قوى الصورة المذكورة وما احتوت عليه
فمثال نسبة التعلق الذاتى بمرتبة الالوهية وقد يعبر عنه
بالتوجه الامرى الذاتى الاحدى ولما عم حكم هذا الامر
حقايق الاسما الاول المنبه عليها ظهر الحركة اربع حقايق لكل
حقيقة مربعة وقد ذكرت من قبل واولها الحركة الغيبية
التى بها حصل السريان الوجودى بالباعث الحبى من الحضرة
الناطقة باحببت ان اعرف وفى العرش انتهت رتب الحركة وتمت
وظهر حكمها وخفيت اصولها كما بينا ذلك فى سر الفردية
وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من الظاهر على
ارتباط فيه او منه فافهم هذا تلمح سر التربيع فى البروج و
سر حقايقها الاربعة وسر الاستوا وسر خفا الحقايق وظهور
حكمها فى صورة العرش وما حواه من الصور وسر الحمل والحملة
واما اثنا عشرية البروج فقد تقدم بيان سرها فى سر المراتب
الستة عشر لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة فاضف ماسلف
الى ما ذكر الان وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة عزيزة
بحول الله الهادى وها انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة
من اسرار الدور وهو ان عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها
التفصيلية هو على عدد رقايق الاسما التى هى صورها و
مظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطها وحيطتها
وتعانقها وتوالفها وتناسبها وتباينها وتثليثها فالاتم حيطة
الاكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ماذكر تعرف سر
المدد اليومى والاسبوعى والشهرى والعامى المضاف الى ذلك

بكله

بكله وسر العرش واندراج ساير الصور فى صورته وتبعية
احكام الصور جميعا وحركاتها لحركته ولاحكام صورته والاسم
الدهر الذى هو روح الزمان واصله وكون الدور العرشى مظهر
الزمان ورقايقه ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقايق وماعدا ذلك
ان اعتبر متزايدا ومتصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متنازلا
فتجزيه وتفصيل حتى تنتهى القسمة الى الآن الذى لا ينقسم
مع انه اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية فافهم وكلما تمت
المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلى لا العينى
هكذا دايما فى كل موطن على مقتضى حقايقه ونسبه وفى كل
دور على مقدار حيطة حكمه فى اهل ذلك الدور وبحسبه
فاعرف هذا وتذكر ما سلف يبدو لك من غرايب الاسرار ونفايس
العلوم ما لا يمنحه الا لك محبيا ولما ذكر فى هذا الكتاب تفاصيل
عزيزة واسرار خفية لا يجدها المنجم فى فنه ولا الحكيم الفيلسوف
بفكره وبحثه ولا المتكلم فى الاخبارات الالهية والنبوية بتاويله
وحدسه فاعرف ما نوع سمعك وسمح فهمك واحمد الله ومن
هذا الذوق تعرف ايضا سر الايام الالهية التى هى من الف سنة
ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم
او المرتبة التى يضافان اليه اليوم فالحركة المعينة له اى اليوم
فافهم ثم اعلم ان لهذه الاصول تتمات يتعذر افشاؤها لما
يتضمنه من المفاسد وان كان ما ذكر ما يجب صونه ايضا
لكن يخشى على المطلع على تلك التتمات بعد معرفته اصولها
وقبل رسوخ قدمه فى مقامات التحقيق من امور مضرة كفتور
الهمة عن التوجه والتقيد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما

سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة فلم ينفصل
لحكم بشيء منها ونظر الى ما في الوجود بعين الاحدية لا بعين تمييز
المراتب وحكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص
وعدم رؤية التفاوت الموجب للتفاضل والقصور القاضي بالتمييز
وزال عنه في حق الاشيا احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول
لعلمه انها نسب اعتبارية لامور ذاتية حقيقية مثال ذلك بلسان
العلم الرسمي اللون جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو
ايضا خاصة لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام
وانما جاز ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا شيء وذلك
الشيء يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون
الحيوان جنسا هو شيء اخر ويسمى بهذا الاعتبار جنسا منطقيا
والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه
جنسا شيء اخر ثالث ويسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية
والنوعية والفصلية وكون الشيء خاصة او عرضا عاما فهو من
مقولة المضاف للنوع والجنسية نوع من الاضافة وكذلك
النوعية فاذا اقبل الاضافة جنس هذه الامور فقد حمل النوع
على الجنس حملا غير ذاتي واذا ثبت انها امور اضافية صح
اختلافها باختلاف النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره
تجد من جملة ما سبقت الاشارة اليه ما ينبغي الاحتراز عن
التنبيه عليه هذا الى غير ذلك من امور بها والتنبيه الناتج
على المفاسد المحذور ظهور حكمها وفيما ذكر مقنع وبالتضرع
والافتقار الى الله بباطن مفرغ عن الشوائب تنكشف الحجب
عن ما حوته هذه الامور المنبه عليها في هذا المكتوب تنبيها

فتنبيها

فتنبيها اذ معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل
كالمستحيل اللهم الا باستصحاب حكم كشفي وفتح علي وربط اخر
الكلام باوله والحاق اوله باخره وفي الجملة ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو
العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسان ذو الفضل العظيم يرزق من
يشا بغير حساب وها انا اذكر من بعض ما ينتجه هذه
الاصول ما يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرايب نتايجها
الخفية وثمراتها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع
ذلك بما سبق الوعد بذكره وبيانه حسب تيسير الحق وارادته
فمن ذلك ان من علامات من عرف هذه الاصول كشفا لا عن
فهم وتسلط بذكا وفطنة انه يجد حياة لا يتوقع رفعها وزوالها
ولا يشك فيها ولا يمكنه دفعها ومتى لم يجد ذلك فليس بذايق لما
ذكر ومن علامات صحة وجدان هذا الذوق ايضا ان يتحقق
انه ليس ثمة شيء في نفس الامر على صورة ما معقولة او موجودة
محسوسة يطلع في ادراكها ومعرفتها على التعيين والتحقيق البتة
بل بالنسبة الى مرتبة ما او حال او ادراك او مدرك بحسب قوة
او صفة او آلة ونحو ذلك فان قيل فما متعلق نفس الامر فاعلم انه
ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة الواقعة في جميع الادراكات
العقلية المعنوية والمشهودة الحسية والغير الواقعة بالنسبة
وهذا مما يظن اكثر العالم انه واضح جلي لا شك فيه وليس كذلك
وصاحب هذا الذوق لا يتاسف على فوات امر اصلا وان شاهد
الارجح من كل امرين وقع احدهما قبل الاخر ودونه وهو الرجوع
ترجيحا نظريا او مزاجيا او حاليا او موطنيا او مقاميا ونحو ذلك

ولا يقدم ايضا ولا يعول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوف لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الا ان عينه الوقت والحال والمزاج والموطن والمرتبة التي اقيم فيها ولا تنفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار ولا يحكم بالوجود على المراتب ولا بالعكس ايضا ومن علاماته ان يتحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره في وجوده واختياراته وامره وحكم ارادته في كل زمان وحال يختص بذلك الزمان والحال واهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام في كل ما يحكم عليه بهما انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب من اجل ان الزايلات يعقبها في بعض الامور وغالب الصور ظهورا مثالها دون تخلل فترة تظهر للفصل بين الزايل والمتجدد فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزايل لما ذكرنا من حجاب المثلية وليس كذلك ونفت الرعاية للحجاب واهله واهليهما تبهما بالامر الاغلب اذ هو مقتضى النسبة الكلية الالهية وليس الوقت والحال ايضا والمقيدين بحكميهما فهو لا اختيار وصاحب هذا الذوق المنبه عليه لا يحكم بماض على مستقبل ولا بحال على ما ضاو ات وما عدا الوقت الذي هو الان الغير المنقسم فاما ماض او مستقبل فافهم فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذي هو نفسه هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال وذوقه الخصيص به والا فانه متى حل صار باللانفاس والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه ينشي كل ما ذكر وبه يتعين ويظهر ومن شانه ايضا انه لا يمزج حكم مرتبة بالاخرى ولا

يرتبط

ولا يربط ويسند حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها من الوجه المغاير بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسما والحقايق الكونية بعد انصباغها بحكم الوجود الشامل لسايرها فهي في باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها الا في العلم فانه من شهد ما ذكرنا من التمييز العلمي وكان في حكمه على ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل ملاحظا لذلك التمييز الاصلي لا يحجبه حكم الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد عن شهود التمييز الاصلي الازلي ولم يخلط بين المراتب واحكامها بل ميز وحضر مع الاصول وكان عارفا بها وبالطوارى التفصيلية وما تستلزمه اسباب في حكمه ولم يخطئ وهذا ونحوه يقع الافتقار الا الحضور الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر معه وبه مع التيقن ان الحضور مع مجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة فكل حاضر غايب وبالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والحالي الموطني والمزاجي والرتبي مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن كذا والحضور بنفسه عبارة عن استجلاء المعلوم او الاشتمال على المشهود بجمعية يوجبها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في الشاهد والعالم بحسب الرابطة التي بين كل منهما وبين المعلوم والمشهود فتدبر ما تسمع وامعن التامل فيه وحققه فانه من النفس الجامع والاسرار واعلم ان لهذه الاصول المنبه عليها لوازم وتفاصيل غير ما ذكرنا تتفصل لكل فرد فرد من العارفين ذوقهم وفيهم بحسب تخصصهم بالاصل الالهي وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم الكلي الاصلي والجزئي المنفصل والمتعين بمقتضى الاحكام الزمانية

والنشات الطبيعية وغيرها مما يتفرع على نحو ما ذكرنا ويتبعه
حكم الاحوال والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه
الممكنة الحصول آمين انه لكل فضل ولي وبكل خير ملي يرزق
من يشاء بغير حساب **فصل يتضمن ضابطا عزيزا اعلام الغاية**
للمبتدي والمنتهي اعلم ان ثمة رتب الهية لك اليها نسبة صحيحة
ذاتية ولك رتبة اخرى من كونك عبدا وسوى فكل امر يصدر
منك او يرد عليك على الاجتماع والانفراد لابد وان يكون له نسبة
الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاك مرتبة الالوهة واحكامها من
مراتب المالوهين كامر بيانه فاحضر مع ما يختص بالرتبة الالهية
وخلص نسبته اليها واحضر ايضا مع ما ينضاف الى الرتبة الاخرى
ولحظ ارتباط ذلك الامر به ولا تهمل اسناد حكم اليه بحيث
يسري اثره في الخارج بل احذر من التعمل مطلقا في كل امر حلال
وشر وخير اللهم الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع ولسانا
فيها وبديها مع عدم غيبتك عما تحققته من نسبتك الاصلية
الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم
بظاهر الشريعة في زعمه والمستخلص من كل جمعية وصورة
اي جمعية كانت وفي اي مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل
حقيقة حقيقة من الحقائق الكونية والالهية التي بها ظاهر
حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها ليلحق الفرع بالاصل والجزء
بالكل بتمييز تام بري من التخليط كعكس ما ذكرنا من الحاق فرع
بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله فهو المخلص المحقق
بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية
خاصة وحقيقة معينة كانت ما كانت فانها لا تخرج عن حكم

المرتبتين

المرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكر وثمرته
في الاعمال والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر حكم الاحدية
في كل امر فانها مرتبة مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح
اسمه عن الكثرة حال انصباغك بحكمها وان تلحظ العبادة له من
حيثها وتنبه لسر التكبير حال انتقالك في احوال العبادة
الجامعة المحيطة التي هي الصلاة على اختلاف الشؤون والمراتب
التي اشتملت عليه واعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات
والتعينات العلمية والاعتقادية وسائر احكام الحصر ما ظهر
من ذلك وما بطن مما لا يتحقق بمعرفة الا من عرف سر العبادات
المشروعة والتوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فافهم
واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من
حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل الا بمثله ولا يضاف ويلحق الا
باصله ومشاكله فمتى لو توجهت بقصد واحد وعمل واحد الى امرين
او رمت ان تحصل به من حيث احديته غرضين او اضفت
فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين ودخل عليك الحكم
الشيطاني وحرمت العلم الصحيح واجتنيت ثمرة عملك على التمام
ومتى ايدك الحق والهمك الاحتراز مما ذكر مع اتقان الاصول
السابقة علما ذوقيا محققا سلمت واسلم على يدك وافضى
بك الحال والامر الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اي
وجه يرد ومن اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان
او واسطة شيطانا كان او ملكا او جنا او بشرا متروحنا او غير
متروحن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة ممثلة او ممثلة
او جهة مرسلة مؤثرة او قوة سماوية علوية يتحد به بنسبة

روحانية او مولدية او امر اخر متعينا بالاصالة منك عايدا
عليك على غير النحو المبعث او امر امر كبا من مجموع ما ذكر او
بعضه مع انضمام حكم امر اخر اليه مجهول التعين هو تجلى الوجه
الخاص وليس فى هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق
التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف ضروبها
منحصرة فى ما ذكرنا فاعرف قدر ضابط هذا الذوق الجامع وسره
وتدبر جمعه وحصره فى هذا الفصل الوجيز تفز بالعلم العزيز
والله الهادى **فصل فى التوجه الحبى واحكامه واسراره** والتنبيه
عليه على سبيل الاجمال لتعلم ان التوجه والتشوق والطلب
ونحوها كلها بواعث المحبة والغايها وتختلف مراتبها وتتعين
احكامها بحسب اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة
وسلطانها وتقوم به فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات
الجزئية فى الوجود العينى وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من
حيث الحال الجزئى المعين واخرى من حيث الذات بحكم
الاستعداد الكلى وللمحبة اسما ونعوت اخر كالعشق والهوى
والارادة ونحو ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع
الى اعتبارات نسبية هى رقايق المحبة تتعين بحسب احوال المحبين
واستعداداتهم كما مر وهى اعنى المحبة على اختلاف اسمايها ونسبها
ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه طلب التحصيل
الحاصل وهو محال كما بين من قبل فتعلقها اذا انما يكون بامر
معدوم عند الطالب حال الطلب وبالنسبة اليه وان كان موجودا
فى نفسه وبالنسبة الى ما سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه
مطلوبا لاحد ولا محبوبا الا للانسان الكامل والنزر من الافراد

المشاركين

المشاركين للكمل فى هذا الذوق واما من سوى ما ذكرناه فمتعلق محبته
وطلبه انما هو بامر يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوده ان لم
يكن حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوده اذا حصل الشهود
او القرب منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه سعادته على
سبيل الاستمرار وبالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين لتحصيل
مثلا مقاما خاصا او مرتبة او احوالا او مراتب قد سمع بها او عرفها
من بعض وجوهها ونسبها وعرف لذلك المطلوب كان ما كان فوايد
جمة وثمرات يحصل جميعها لمن حصل له ذلك المطلوب من حال او
مقام وغيرهما مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب مما يقتضى
السعادة او يوجب نيل المقاصد والفوايد العظيمة الجدوى دنيا
واخرة وحاصلة نيل ما يلايم الروح والمزاج او المجموع بالكلية من
غير تصور العود او امكانه فيسعى الطالب حينيذ فى طلب ذلك المراد
ويطلب كما قلنا اعدام امر موجود فيه او عنه او تبعيده عنه من
وجه سوا كان البعد معنويا او ظاهرا فى الجملة فازالة الحاصل حال
الحصول امر غير موجود ايضا فصح ان متعلق المحبة امر معدوم
عند الطالب وبالنسبة اليه حال الطلب ثم المطالب على اقسام كثيرة
مندرجة فى اصلين احدهما كونى والاخر ربانى فالكونى يشتمل على
ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية
وقد علمت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية ملتبسة
بصورة وغير ملتبسة ومعانى مجردة داخلة فى مرتبة الامكان
والاصل الربانى يشتمل على تعينات وجودية فى مظاهر وتعينات
اسمايية غيبية كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيى غير معدوم
مناسبة جامعة بينهما هذا محال كشفا والمناسبة عبارة عن كل امر

جامع بين شيئين او اشيا تتماثل فى الانصاف باحكامه وقبول اثاره
وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد من بينهما والامتياز
لا مطلقا بل من جهة ما ايضا هى به كل منهما ذلك الامر الجامع مضاها
حقيقة لا تبقى تغايرا ومن حيث مماثلة بعضها بعضا واشتراكها
ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع
حكمه ايض من الوجه الذى تتحد به الاشيا فلا يمتاز عنه حكمها
بثبت له وينتفى عنه ما يثبت لها وينتفى عنها والتضاد والتباين
انما يقع بين الاشيا من حيث خصوصياتها المتميزة كل منها عما
سواه واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب
مطلوب رقيقة رابطة بينهما هى مجرى حكم المناسبة وصورته
بجذب تارة من احدى الطرفين وتارة من كليهما فمن طرف العبد
مع الحق سبحانه يسمى توجها بالسير والسلوك نحو الحق فى زعم
السالك والطالب او نحو ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى تدليا
وتنزلا بتحبب واجابة والجذب والباعث من الطرفين يكون بسر
المحاذات والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والا
لتما يكون فى الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين وتحققت المحبة من
الجهتين فكان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا اللقا والحال عند
المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقا فى الوسط فالى اى الجهتين كان
اقرب حكم لصاحبه بالاولوية فى مرتبة المحبوبية وبالاخرية
فى مرتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن والاخرية للظا هـ
وسوا كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق ومن يد
الطلب حيث مزيد العلم اذ المحبة التى هى اصل الطلب تابعة
العلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر فى رتبة العبد السالك

يسمى

يسمى بالمتزل ما لم يقع الالتقا فى الوسط وما لم يبلغه السالك وان
حصل الالتقا بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة
سمى ذلك فى حق العبد السالك بالتدلى وفى حق الرب بالتدلى
فالالتقا فى المنزل هو تنزل من الحق الى العبد نظير العروج فافهم
والمقصود من التدانى والاجتماع وثمرتهما هو ظهور الكمال المتوقف
الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك ولا يتم الا بحركة حبية
معنوية اولا متعينة مما خفى من المطلوب فى الطالب ومن
الطالب فى المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل جزو الطالبون
على قسمين عالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعة المناسبة
والعلم المقرب للمسافة القاطع للقوادح والعلايق العايقة عن
تكميل صورة المناسبة وتقوية حكم ما به الاشتراك على ما به
الاستياز ثم الاعانة والامداد بما يتايد به القدر المشترك من
حيث كل فرد من افراد الحقايق التى اشتملت عليها ذات الطالب
والمطلوب او كانت لوازم لها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه
وسلم للصحابى وقد ساله ان يكون رفيقه فى الجنة اعنى على
نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سره
عرف سر الاعمال على الاطلاق وان سبب تنوعها اختلاف حقايق
من يظهر بهم اعيان الاعمال وانه روعى فيها باجمعها سر المناسبة
لتصح الثمرة ويكمل المقصود ويعلم ايض سر تنوعات المطالب
والمناسبات التى بينها وبين الاعمال المتخذة وسايل لتحصيل تلك
المطالب واعلم ايض تعين الثمرات فى كل مرتبة من مراتب الاعمال
والعمال على اختلاف صورها من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم
سر المحبة ايضا ورقايقها ونسبها واحكامها ونحو ذلك مما شاء الحق

ايضاحه وان ربك هو الفتاح العليم **فصل في سر الدعاء واحكا**
مه ولوازمه اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي بفقره
وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه امرا ما لا بد من
ذلك ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا للتوجه التابع لعلمه
واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني والطبيعي الجسماني والغالب حكمه
مما تركب من ذلك وتولد عنه حال الطلب والغرض الاصلي علم او لم
يعلم هو حصول ما يحتاج اليه الطالب في وجوده واسبابه بقا
وجوده لتحصيل الكمال الذي يمكنه تحصيله كائنا ما كان وتعين
الطالب الخاص لغالب حكم بعض الحقائق والاجزاء الانسانية
دون سواها مما اشتملت عليه ذات الانسان هو حقيقة الدعا
المعين على اي وجه وباي لسان كان وتعين علم الحق سبحانه واثره
في حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعين
بحسب ما منك وهذا وان كان ما منك مما تقبل منه عز وجل
هو ايضا بعض صور شؤون غيب ذاته وقد يقال مما يلابس اسمائه
وصفاته فكل ما يصدر من الحضرة ويبرز من الغيب الالهي فانه
يتعين بحسب طلب الطالب وشانه من القوى والحقائق والاحكام
المرتبة فان بها صح له ان يكون مظهرا لتلك المراتب ومجمعا لتلك
القوى والصفات والحقائق حالة طلبه وجمعه ومظهريته فافهم
ولما كان الانسان نسخة جامعة كل امر وصورة ووجوده خزانة
حاوية لكل سر ودائرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة
لكل شيء اقتضى الامر ان يكون له بحسب كل مرتبة طلب ومن حيثية
كل مقام استدعا فان قدر له في وقت شهود حقيقته على نحو ما كان
عليه الجميع في علم الله ازلا ويكون ابدا عرف حالته مما يتعين له منها

في هذه

في هذه النشاة والدار وما شاء الله من العوالم واستشرف على ما
يحوي عليه ذاته من الامور بوجه جملي مع طرف من التفصيل كما
اشرت اليه وهذا الاطلاع مع عزته وقلة واجديه والفاهمين
له يقل زمانه ويستحيل دوامه لسر يتعذر كشفه وبيانه وربما
اشرت اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى وصاحب هذا الشان المشار
اليه يكون في غالب امره على بصيرة من احواله يستقبلها ويلقاها
عن شهود محقق بعلم سابق او وافقته او لم توافقه وسواء كانت
حسنة او قبيحة عند الناس اي نفس الامر لعلمه انه لا محيص له
عنها ويكون في ادعيته ايضا كذلك ما اقترن منها بالاجابة وما تأخر
عنه الاجابة والاكثر ادعيته من هذا شانه على اختلاف صورها سيما
لمن كشفه يمنعه ان يسال الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او
يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين معرفته له تفصيلا
بل اخفي سره فيما اجمل له وابقي عليه من اسباب الرد والمنع لسر الابتلا
والحجب وحفظ العبودية والرفع اريد قوله صلى الله عليه وسلم
لما ذكر سواله ربه في ثلاث فقال وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها
الحديث وهو صحيح غيري فيما ارى من صور احواله التي يستقبلها
صورة الدعا مع المنع ولا يقدر على التوقف ولا الدفع لما مر بيانه واوضح
ميزانه في المقام المحمدي الاكمل في ميزانه الاتم الاعدل سمعا اليه
اسرت وعنوانه ما به لوحت ثم ارجع واقول وان كان وقت الدعا يقتضي
التقييد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الادوم والاعم والا
الاغلب حكما فان طلبه واستدعاه يكون بحسب حكم تلك المرتبة او
الحال او النشاة او الموطن او الوقت او نحوها من الشروط لما بينها
بحسب حكم بعض الوجوه والروابط والنسب التي يحتوي عليها ويحيط به

النشاة والمرتبة وما ذكر هذا من حيث ذاته ونشاته الجامعة
ذاته فى كل نفس طالب بكل ما حوته نشاته من الحقايق حال الطلب
من الحق سبحانه ما به بقا ظهور حكم تلك الحقايق وظهور الحق سبحانه
من حيثها وحصول ما فيه وبه كمالها مما هو من لوازم ما مر ذكره والطلب
والاستدعا قد يكون بلسان الظاهر والباطن وقد يكون بلسان الباطن
وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض رقايق الباطن والسنة ولسان
الباطن ليس له تقيد بالظاهر وان لم يعر عن التقيد من حيث
ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال
الذى هو تحت حكمه او قايم فيه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له
من حيث حاله الكلى وكونه انسانا لسان بل له السنة وهكذا من
حيث استعداده الجملى الاصلى وله ايضا من حيث كل نشاة يكون
فيها وكل صورة تظهر بها نفسه وتتلبس بها لسان ولكل استعداد
من استعداداته الجزئية الوجودية لسان وهو فى كل نفس طالب
تارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور
وتارة بدون الكل او ذلك او بعضه وتارة يجمع بين طلبين مختلفين من
جهتين يكون من حيث احدهما عالما وللاخر جاهلا وربما كان لعلمه
وجه يقتضى سرعة الاجابة او ابطاها من الوجه المجهول ويقتضى
عدم الاجابة او تاخرها عن الوجه المعلوم المقصود والسرعة
والسبق والاجابة يتبع لسان الاستعداد وطلبه وما تايد واقترن
به بحكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة او تاخر ظهور
حكمها يقتضى تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان والتقييد
ببعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب فى كثير
من الاوقات طلب ما لا يحصل او ما يتاخر حصوله كما ان المعرفة

والسراج

والسراج بما ذكرنا يتضح على الانسان كما اسلفنا ان الا لطلب
الا ما يحصل ولا بد فى غالب الامر وان تاخر بحكم الوقت او الحال
المشترط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان
الاستعداد فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا ويليه فى المرتبة
لسان الحال لانه قسم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من
الحق امر ما كان من تجل او خطاب او كلام بامر ونهى او
غيرهما وهو غير تام التحقق بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين
اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وحكمه او لم يكن
فان ظهر حكم المطابقة والمناسبة فى ذلك قبل ما ورد وتحير وارتاب
وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان لجميع الحقايق والسنتها واستدعاآتها
فيما بينها تناسبا يقتضى التطابق وتضادا يقتضى التباين والخلاف
والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب
الطلب الحالى الاستعدادى الذاتى فلذلك وقعت الاجابة على وجه
معلوم به مشعور بسببه واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت راجعا
بالنظر فى احوال ذاته واعتبارها مفتقدا حقايقه وما تحوى عليه
نشاته اذ ذاك من عوارض ولوازم يتصف بها تارة ويخلو عنها
اخرى ويعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطى احدا ما لا يستحق وما لا
يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه
ان يعرف من كان الطالب من حقايقه واجزائه لذلك الامر الوارد
او التجلى او ما كان جرى لقبوله واقامه فى عبودية الحق سبحانه من
حيث الحضرة التى منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية
والادب فما ينبغى كما ينبغى لما ينبغى وان خفى عليه الامر وعسر ادراك
الطالب الجزئى منه على التعيين استدل بالوارد وحكمه وخاصيته

على الورود عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه واذا تحقق ذلك
وعرفه اما ببعض ماذكر او بمجموعه نظر الى ذلك الامر والحال واعتبر
بالميزان الربانى والمعيار الكمالى الالهى فان اقتضى الامر مساعدة
تلك حقيقة الطالبة منه وترتيبها ورفع حكم ماينا وبها ويعوقها
عن الوصول الى درجة كمالها ساعد واعان وزكى وطلب بباقى
الحقايق المناسبة لها والمشاركة فى المرتبة من الحق سبحانه
تكميل الحقيقة على الوجه الاليق الذى يقتضيه الحكمة الالهية
الكمالية وكان لها عند ربه تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان
لم يقتضى حكم الميزان المذكور وماذكرنا كان بحسب الوقت والحال
والمعرفة والمقام الذى هو فيه والموطن لا اعتراض على الاستعدادات
والسنتها ومطالبها جملة ولحرة لمن على الانسان وله ان يعتبر
استعداداته الجزئية الوجودية وان يتوجه الى الحق سبحانه فى
اصلاح ساير شوونه ورعاية مصالحه كلها ماعلم منها ومالم
يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزا نشاته وحقايق
ذاته وسوا تنبه لطلبه وتشوف لتحصيله اولم يتنبه ولم يتشوف
والله عليم حكيم رؤف رحيم ولكن هذا كله مالم يحل فاذا احل فله
فى الدعا وغيره ميزان يختص به وامور ينفرد بها دون مشاركة
والاستدعاات على ضروب منها طبيعية ونفسانية وروحانية
وعقلية وربانية صرفة مجردة عن ساير المواد والواردات الالهية
والاوامر والنواهى والتجليات المعينة وغير ذلك مما قصد طلبه
بحسب ماذكرنا وكل شيء فيه كل شيء لكنه قد لايعلم والتنافى لايقبل
الانباسية ولايعرفه من الوجه المجهول والتنافى لعدم الجامع وقتا
الحال الطبيعى مثلا اذا اجاده امرة روحانى استدعته رقيقة

خفيفة روحانية كامنة فيه من حيث لايدرى تعين ذلك
الامر او التجلى اوماكان ورده وانكره ولم يقبله وهكذا الامر فى
الروحانى اذا اجاءه امر من مرتبة الطبيعة وبحسبها ومن المقام
العقلى وبحسبه وفى مقابلة كل انسان مما ذكرنا من الحق سبحانه
نسبة خاصة يتعين حكمها بالقول الخاص العبدى واستعداده
الحالى العينى وتلك النسبة المتعينة من الحق تعالى هو المعبر
عنها بالاسم الخاص بذلك الامر اى امر واى اسم كان فافهم ومن هذا
الباب تجلى التنزيه والتشبيه والرد والانكار الواقع فى العالم ومنه
يعرف كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالنسبة كل
ذلك بحسب مراتب المستدعين ولاختلاف احوال الطالبين واستعدا
داتهم فافهم هذا وتدبره تعرف كثيرا من سر الحيرة فى الله وسر
الرد والانكار واختلاف العقايد فى الله والحكم بالاتقان وسر الدعا
والاجابة والبطو فى ذلك والسرعة والبذل والحرمان والعجز
والاستظهار والحجاب والبصيرة وورود الامور المجهولة السبب عند
من وردت عليه وقهر بعض الحقايق للبعض دون قصد من
اشتملت عليها ذاته وانطوت عليها نشاته وتعرف مابينها من
التضاد والتباين فى الاحكام والاثار وتعرف غير ذلك من الاسرار
التى هى من لوازم هذا المقام لاتتكلم منه فى هذا الفصل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل ويهدى من يشا الى صراط مستقيم
ضابط شريف يحتوى على عدة اسرار وفوايد كل ما ادركته بعلمك
ولم يتنبه نظرك الى ادراك ماوراه سوا لغايره مغايرة الصورة لمعناها
اوروحها او مغايرة الوجود الحقيقة المتصفة به اولم يغايره فانك
ما ادركته حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له اوروبيك

اياه التعدى الى ماوراه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته اورايته
روية تامة حقيقية احاطية لانه مامن شيء من المدركات
الظاهرة والباطنة الاويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما
لاثرها الى ماوراه حتى النظر فى الحق تعالى اذا كان الناظر تام النظر
اوتام الكشف هو بهذه المثابة فانه مالم ينفذ نظرك مما علمت
وادركت من الحق الى ماوراه لم تتحقق سر ليس وراالله مرمى
وان ليس بعد الوجود المحض الذى هو الخير الاعدم متوهم فى المقابلة
تحكم عليه بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم ان الحق لايحاط به
علما وان نسبة ماتقيد لك من الحق علما وشهودا الى مالم يتعين
لك اولغيرك نسبة المتناهى الى غير المتناهى ونسبة المقيد الى
المطلق الذى لاينضبط وهو اصل كبير يعسر فهمه ابتدا الا
لمن كحل الله عين بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذى
لايخلوا شيء عن حكمه ويعلم من هذا الذوق ان الشخص متى
حقق النظر كشفا اوعقلا فى كل موجود مقيد انتهى به الامر
اذا كان من اهل الذوق التام الادراك ان يعلم من قيد اطلاق
الحق سبحانه وتعالى مع كشفه انه مجلى من مجاليه ومظهر له
وظاهر به ايضا وكذلك كل ماينطلق عليه انه حجاب على الحق
سبحانه وعنه انه كاشف ومظهر والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب
اوواسطة بينه وبين المحجوب ويقدر الامر فى الحجاب الاقرب
اذا قيل بكثرة الحجب اوفيها لاحجاب عليه غير واحد فانه متى
عرف الحجاب نفسه عرف انه لاواسطة بينه وبين المحجوب
بل ابين لك امر الحجاب وارفع حكمه بكشف سره فاقول كل مايقال
عنه انه حجاب على الحق لايخلوا اما ان يكون الحق سبحانه عينه

بمعنى انه سبحانه وتعالى حجاب على نفسه اوغيره وليس الا
الممكنات فالمسمى حجابا امابعض الممكنات اوكلها لاجايز ان
يكون باسرها حجابا فانه ماثم امر يحجب اذ ليس الا الله سبحانه
والممكنات ولاجايز ان يكون بعضها حجابا دون الباقى لان هذا
الحكم اما ان يصح ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اشتراك جميع الممكنات
فى ذلك لاشتراكها كلها فى حقيقة الامكان فما اقتضاه شيء منها
لامكانه ثبت للجميع وان كان انما يصح ذلك لبعض الممكنات
لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارجى فنقول حينئذ
فذلك القيد الخارجى اما ان يكون نسبة سلبية اوامرا ثبوتيا
لاجايز ان يكون نسبة سلبية والا لكان مالا وجود لها يوجب
اثرا وحكما فيماله وجود بل فى واجب الوجود وذلك غير جائز وان
كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق سبحانه او الممكنات كما مر
لاجايز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق
ثم نقول ولاجائز ان يكون الحق حجابا على نفسه فان كونه حجابا
على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى
عن النظر الى الممكن اويكون ذلك حكما ظهر بالممكن لاجايز ان
يكون ذات الحق من حيث هى مقتضية لذلك والا لكان
محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما كونه حجابا
والاخر محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه
محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه وهو واحد من جميع
الوجوه بلاشك هذا خلف ولانه لوصح ذلك لم يكن عالما بنفسه
ومدركا لها من كل وجه لان التعديد تقدير ان هذا امر يقتضيه
سبحانه لذاته الايحوط النظر عن كل ممكن فلم يبق الا ان يقال

انه حكم الهى ظهوره متوقف على الممكنات فنقول فبهذا
الحكم الذى ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا جائز
ان يرجع الى الحق سبحانه والا لعاد اليه تعالى من الممكن به سبحانه
او بالممكن حكم لا يقتضيه لذاته اذ انه الا من حيث هو فيكون
هذا اثرا من الممكن فى الحق تعالى او متوقفا عليه ويلزم منه
ايضا ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال ومعلوم
انه ما ثم امر ثالث غير الحق تعالى والممكنات ينسب اليه هذا
الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذا حكم من بعض الممكنات
اقتضته خصوصيته ظهر فى البعض بالحق سبحانه لا فيه
وهكذا الامر فى كلما ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة فتفطن
فيه فان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته
ازلا لكنه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز
ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه
بعض الممكنات فى بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدوث العلم
للممكن وحدوث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثاله ولم يحدث ثبوت
الحكم للحق او بالممكن بل ما هو للحق هو له ازلا ولذلك ما للممكن
فالمعرفة بالصفات والاحكام والنسب والمراتب وظهورها للممكنات
هى الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها وانتفاؤها لمن هى ثابتة
له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر هذا ما ذكرته لك تحظى
بعلم عزيز جدا والله الهادى [illegible] ذا السر الكلى مع بيان
اسرار اخر جليلة هى من وجه من هذا النمط المذكور انفا
اعلم ان الصقالية فى الجسم هى تساوى اجزاء سطوحه وتوحد
لشبه وتساوى اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذى

هو

هو ضد الصقل وهو ان يكون بعض الاجزاء السطحية ناتية و
بعضها منقعرة منحصرة فالمراد من الصقل ازالة الاختلاف
من وجه الامر المصقول ليحصل التساوى وتظهر صفة الوحدة
المختصة بالوجود موحد الكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة و
التساوى فى الامر الواحد المذهبة للاختلاف والتضاد يؤذن
بالاحدية وتظهر حكمها وهذا فى الصورتين جدا واذا عرفت هذا
فى الاجسام واستحضرت تبعية الاجسام للارواح والمعانى
وخصوصا فى الاحكام فاعتبر مثله فى النفوس والارواح فانطباع
الصور الكونية فى روح الانسان وقلبه هو كالتنور والتقعير
والتشعير فى المراة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يريد
تجليه فى المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو
الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعى انطباع ما تقابل به المرآة
الروحية والقلبية او الامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك
فى الاجسام مقابلة وهى فى الارواح ومما لا يتحيز القصد بالتوجه
والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية المعنوية وبقدر قلة الصور
فى المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدا ويكثر ويقوى حكم
الصقال وثمرته ويظهر ثم ان الصور المختلفة التى تعم المحل المراد
صقله ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الرين والحجاب
وان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاوة والصدا ونحوهما من
الصفات وان لم يحصل العموم الذى هو الاستيعاب والرسوخ كان
حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالتى غيبه وصقاله فاعلم
ذلك واما حصول الرسوخ من الصدا فى بعض وجوه القلب دون
الاستيعاب فهؤلاء اهل العقائد النظرية واهل الاذواق المقيدة من

ذوى الاحوال والمقامات المخصوصة الذين ينكرون ملعدا ماذاقوه
ولا يتشوفون الى غير ما هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة
والصقال لاحظوا الحق وصار لهم حظ ما من الشهود والمعرفة
لكن لما لم تتم الطهارة لكل القلب حجبهم ما بقى فيهم من الصدا عن
كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم
وظنوا ان ليس وراء ذلك مرمى فظفرهم بالحق وان كان مقيدا
عندهم هو لطهارتهم والحصر والتقييد والوقوف هو بحكم الصدا
الباقى فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك
لما بقى منهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية فافهم
وهذه قاعدة متى عرفتها وكشف لك عن سرها عرفت ما
الانطباع وما التجلى وما القبول وما المتلقى والحجب الحايلة وعلمت
سر قوله تعالى واليه يرجع الامر كله من الكثرة الوحدة كما سبق
التنبيه اليه وتعرف حال المتخذ ما الحجب الظلمانية والنورية
المذكورة فانها عبارة عن صور الاكوان المنحصرة فى القسم الروحانى
والجسمانى وتعرف ما رفعها وانه ليس بين الحجاب والمحجوب واسطة
النسبة الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم ما ترى ما فايدة الحضور
والمراقبة للقلب حتى لا تحل فيه المختلفات وتكدره بعد كشفه
جليه الامر وتحققه بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والا
طلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن توضيح سره والله الهادى
ضابط يتضمن ان كل علم لا بحاله يستلزم عملا وحكم العلم
الذى غايته العمل والذى ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل
للانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان
متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم

به وارتباطه تعالى بالعالم ارتباط الاله بالمالوه وما لوه بالاله وهو
المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلى الظاهر فى اعيان الممكنات
او يكون علما به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق
العالم به وتعلقه بالعالم وهذا هو علم الهوية الباطنة اعنى
ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من
حيث الاسم الظاهر على ما عرفت به من قبل فلا بد وان يحكم
على من قام به ويستدعى منه اذا كان معترفا قايما بما اسلفنا
وعارفا به ان يكون ملاحظته للاشيا ومعاملته كل موجود
خلاف معاملته وملاحظته اياه من قبل حصول هذا الشهود
العلمى او الاعتقاديه او العلم والكشف من الغاية الخاصة
والزيادة من حيث الحكم ولما سنذكره بعد فى تتمة بيانه فالامر
المتجدد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو العمل
المختص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون
بالظاهر وقد يكون بهما معا والظاهر تبع للباطن فان الاعمال
بالنيات والنية فى التحقيق سره ان شا الله وما انضح به
العلم من الاحكام والاوصاف سره حكمه فيما هو تابع له او فرع
عنه ثم ارجع واقول وان كان متعلق العلم الحاصل هو الله
سبحانه من حيث باطنه وهويته بالتفسير السابق فلا
يخلو اما ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر مذهب
اهل البصاير على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق سبحانه من تجليه
فى حقايق العالم ثم كشف له ان وراء ما ادرك من التجليات الظاهرة
امر اخر اليه ترجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم
يعرف هذا الاصل فان كان من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له من

شهود كل ما تشهده من صور الموجودات حال التجلي والكشف و
يتيقن اذ ذاك ان جميعها مظاهر لله تعالى ومجال له سبحانه
ان يصير حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية
الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا
القيد المتجدد فهذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول وان لم
يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علمه بيان
الحق انما هو بحسب ما تعطيه القوة النظرية فانه لا يخلو هذا
العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد في جانب الحق سبحانه حكما سلبيا
او ايجابيا وايهما كان فلابد لصاحبه في بعض الاوقات او كلها
من توجه نحو الحق او عبادة له او حضور معه او استحضار واي ذلك
كان فلابد وان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته
مخالفا لتوجهه قبل تحليه بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوهما
وذلك لافادة هذا العلم اياه في الحق امرا لم يعلمه من قبل اما سلب
ما كان يعتقد ثبوته او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه عن الحق
تعالى فيصير توجهه اليه تعالى وعبادته له وحضوره معه
منصبغا بحكم احد هذين القيدين وهما السلب والايجاب والا
لتساوى حصول هذا العلم وعدم حصوله في الحكم وهذا محال فهنا
اذا توجه يجدد صحبته حكم لم يكن من قبل وهو العمل المختص
بذلك العلم وهكذا الامر في كل مسئلة تحصل له من العلم بالله اذ
لا يخلو كل ما تحصل من حكم احد هذين القيدين اعني السلب و
الايجاب وسواء عرف الشخص مرتبته الاسم الظاهر بالتفسيرين
المذكورين تفسير اهل النظر وتفسير العارفين ولحقه حكم تنبيه
بالنسبة اليه او لم يعرف فان الحكم المتجدد مستصحب لازم لا محالة وسوا

نفس الحكم صورة في الخارج او تعلقه بصورة غير خارجة عن ذات
العالم او انتفى التعين المذكور والتعلق فاعلم ذلك واما ان كان متعلق
العلم المستفاد هو ما سوى الحق فلا يخلو ايضا اما ان لا يتعلق
بالمستفيد او يتعلق به ولا يتعداه مع التعلق به وذلك واي ذلك
كان فانه لابد وان يكون في مباشرته لذلك او النظر فيه بالفكر و
الاعتبار بالضمن او على التعين يصحبه من ذلك حكم متجدد
اما سلبي او ايجابي اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت ما لم يعلم ثبوته
من قبل او يوجب نفي ما ظن انه ثابت الى ساعتئذ او يزيد ايضاحا
في ثبوت الثابت كامر ثبت مثلا بدليل واحد فلاح في ثبوته
للشخص دليل اخر فان الثقة به تكون اكثر من الثابت بدليل
واحد وكل ما ذكر فهو حكم طار ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده
وحضوره واستحضاره ومعاملته بمباشرة ظاهرة وبدونها
ولا نريد هنا بالعمل الا ما ذكرنا وهو جلي لا ارتياب فيه لمنصف
مستبصر اصلا واذ قد علمت ما بينا في هذا الامر بعض ما سبق
الوعد بذكره فلنوضح ايضا سر العلم الذي غايته العمل والعلم الذي
ليس كذلك وان استلزم عملا لكن بعد التنبيه على مسمى الغاية
ما هو فنقول غاية كل شيء منتهاه من حيث هو مطلوب وفي الوصول
اليه كماله سواء كان مطلوبا له على التعيين ومعلوما او معلوما و
مطلوبا لامر اخر يكون هذا الشيء بما له في المطلوبية وغيرها
ومحكوما او الة او شرطا او سببا للوصول الى تلك الغاية اي غاية
كانت والغايات اعلام الكمالات فكل غاية اية على كمال يختص
بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة
ينسب اليها بداية هذه غايتها والا فكل غاية بداية لغاية اخرى فان

المبادى والغايات انما تتضح بالنسبة والغرض رعاية المراتب
واعتبار الاحكام النسبية التقديرية واذا تقرر هذا فنقول للعلوم
بهذا الاعتبار غايات فمنها ما غايته العمل لتوقف كماله عليه ومنها
ما كماله الغايى فى معرفة متعلقه وتحقق احكامه ونسبه تحققا
علميا فقط لكن لشمول حكمه وسريان اثره يستلزم عملا فانضياف
العمل الى مثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم لا ان له موجبا اخر
وهذا حكم نسبة الحلية ذاتية لا حالية غايية مقصودة ولنبسط
هذا الاصل بلسان فروعه فنقول العلم لا بد له من متعلق وتعلقات
العلم تنحصر فيما نذكر من الاقسام وهو اما ان يكون علما بما ليس لنا
فيه اثر وجودى او بالعكس فالاول هو الذى ليس غايته العمل
كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان العالم والجنسية والنوعية
والكلية والجزئية ونحو ذلك وهذا من القسم الذى قلنا فيه
انه وان لم يكن غايته العمل فانه يستلزم عملا ما مر وغايته العمل
وهو الثانى فهو المراد لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية والاعمال
المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليرتكب منها
ما يجب وينبغى ارتكابه ويجتنب ما يجب وينبغى اجتنابه وهذا القسم
انما يراد لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه بخلاف الاول فانه
اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه وهو الحق سبحانه وحقايق
اسمايه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه فيه وهذا
القسم الثانى ليس كذلك وان شئت ان احصر لك متعلقات
مطلق العلم بطريق اخر فعلت فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم
على كل تقدير لا يخرج عن هذا التقسيم وهو انه اما ان يكون
امرا واجبا حصوله فى المادة او ممتنعا عليه ذلك او تارة يحصل فى المادة

وتارة يتجرد عنها والواجب حصوله فى المادة اما واجب الحصول فى
المادة اى مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله فى مادة
معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم
المتعلق بالمقادير والتفصيل بيانه عند علماء الرسوم العلم الرياضى
والمشترط فيه تعيين المادة يعرف من العلم الطبيعى والممتنع
حصوله فى المادة عقلا هو متعلق العلم الالهى باعتبار والذى
يدرك تارة فى المادة وتارة مجردا عنها هو متعلق علم الاسماء الالهية
والحقايق الكلية كالحياة والعلم والقدرة والوحدة والكثرة
والبساطة والتركيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقايق فى نفسها
ومن شانها ان تاخذ تارة فى المجردات واخرى فى المواد الجسمانية
وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة فى الحقايق المتنوعة
بالتجريد واخرى فى ذوات الاجسام علم انها بما هى وحدة غنية عن
المواد الجسمانية ولولا لامتنع وجودها وتعقلها بدون المادة
ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناؤها عنها فاعلم ذلك فانه
ضابط شريف وتقسيم حاصر لطيف يحتوى على قواعد جليلة
والله الهادى **تتمة لهذا الفصل تتضمن ضابطا شريفا** كليا
فى بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوايد التفصيلية
المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكلى الكامل اعلم
ان الانسان لا يعنى اخرا الا ثمرة ما كان مظهرا له من الحقايق
الاسمائية والكونية اولا على التمام ويختلف الامر والحال
بحسب حقيقته المصحح حكمها بالجمعية الاصلية الاثرية المسماة
حقيقة الحقايق التى كانت اعزاز الكمل من الناس عبارة عن
رقايقها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه

الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية
تخصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عم حكم جمعية الشخص و
شملت الاشيا كلها على التمام فعلا وانفعالا وتفصيلا واجمالا على ما
سننبه على كليات ذلك فيما بعد ان شا الله تعالى فهو المسمى بالانسان
الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فمرتبته دون الكمال ولكن يتفاوت
الامر بحسب قرب نسبته من الكمال وبعدها والحكم فى ذلك كله
لاغلب ما يظهر حكمه من الاسما والحقايق ويتم وهذا الامر فيما عدا
الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل والمرجع والمعيار
حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليها من قبل ولها من
الاسما الاسم الله ولما عداها من الجمعيات ما يناسبها من الاسما اذ كل
فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدر عن الحق
ولا يستند ويرجع اخر اليه من حيث اسم من اسما الله يختص
ويتعين به وينضاف اليه وينسحب حكم الله تعالى من حيث
ذلك الاسم عليه وبما بين الاسما من التفاوت فى الحيطة والتعلق
والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التى هى مظاهرها فافهم واعلم
ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى لمن فك معاه وعرف تفصيله
والله يقول الحق ويهدى من يشا الى صراط مستقيم فصل فى سر
الكلام ولواحقه وما يتعلق بذلك اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه
واصالته هو صورة علم المتكلم بنفسه او بغيره والمعلومات
حروفه وكلماته ولكل منها مرتبة معنوية ولا يظهر شى منها
اعنى المعلومات مرتبة كان المعلوم او ذا مرتبة من الوجود العلمى
العينى الا فى مادة حاملة وصورة تحقق بها المادة واعنى بالمادة
ما به يظهر صور الكلام فيتشخص فى الخارج وسواء خرج اعنى النفس

المشار اليه عن دايرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعنى بالصورة
ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت مكملة بحيث يتالف
لكل مدرك بجمعه وايا ها موطن مادركها فاذا اعتبرت المعلومات
من حيث ارتسامها فى نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة
لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة منضما
اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا
الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبر تعين ظهور كل حقيقة معلومة
فى الوجود العينى معراة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بل
باعتبار مجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم فى مخرج من المخارج
المتعينة صورها الوجودية على نحو التعين السابق العينى
العلمى كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع بينها التركيب والتاليف
الذى هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم بالملزومات والصفات
التابعة الحقايق المتنوعة لكمال الابانة والتفهيم وايصال
ما فى باطن المتكلم الى السامع المخاطب سميت حينئذ كلمة
وكلمات فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلفت
مراتبه وصوره فمرجعه الى اصلين الهى وكونى وعلى كل حال
فهو من حيث اطلاقه غيب كامن ويتعين من باطن المتكلم
بالحروف المتعلقة اولا ثم المتخيلة ثم الظاهرة فى عالم الشهادة
والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها
وهى منتهى التقاطع فى المخارج والنفس الذى هو المادة المشار
اليها له بالاطلاق ايضا صورته العامة فى النطق الانسانى
الصوت والفاصل الظاهر المظهر التمييز الباطن العلمى الذى
اقتضته احكام المراتب هو الشفتان والمخارج فى التحقيق مراتب

معقولة مظاهرها فى النسخة الانسانيه المحال التى تتعين
فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق
واللثة واللهاة والانسان والشفتين وفى كل مرتبة من مراتب
هذه المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقيه تنبعث بالارادة
من باطن القلب بواسطة النفس والصوت فتمر على المخارج
التى اشرنا اليها وتتعين باللسان والمقاطع فى كل منها ويصحب
ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقه باظهار بعض الحروف مفردة
ومركبه لتوصيل بعض ما فى نفس المتكلم الى المخاطب عما انفذ المخاطب
معرفته دون تعريفه بهذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه
من الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا وقد
هيا اللسان للفصل والتمييز بموجب الاستحضار الذهنى التابع
للتصور العلمى فحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات
نفسه عند مخرج من المخارج اذ لا يكون الا عند مخرج ظهر
للنفس بالصوت حين الانتها تعين خاص بالقصد والفاصل
فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك التعين هو مظهر
التعين العلمى المذكور ويعلم حد كل حرف بمستقره ومستقره
حيث يحصل له الاستغنا فى ظهوره وتعين وجوده المطلوب
فحيث امكن ذلك الظهور من المخارج المتعين به عما سواه واستقر
النفس فحيث تعين ظهوره فيه اى فى المخرج ظهر وتعين
وسمى حرفا وجوديا فالتلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره
حال تعينه وتجدده ولذلك يسمى حرفا واذا عرفت هذا فاعلم
ان الكلام المعنوى عبارة عن ملاقات واجتماع واقع بين الاسما
والحقايق بموجب احكام بعضها مع بعض وبين الاسماء والحقايق

الكونيه عند من يرى ان الحقايق ليست من الاسماء صورة
هذا النوع من الكلام ونتيجته يظهران ويتعينان بحسب
المرتبة التى يقع فيها الاجتماع والتلاقى والامر المقتضى للكلام
فيضاف الكلام الى المرتبة والحكم فى ذلك كله من حيث الاسم
والصفة والثمرة للاول ابتعاثا وللثانى ظهورا والكتاب المرقم
والكلام المنتظم التابع من محتد هذا الكلام الاول الغيبى الذى
عبارة عن الارواح وما يفهم من خطاب الحق لها على ما بينها
من التفاوت الذى اوجبه المراتب والوسايط وحكم الحال
الجمعى وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلى ذلك الكلام الروحانى وهو
عبارة عن تصادم القوى الروحانيه من حيث قيامها بالارواح
لا من حيث هى قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان مجردة
معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح
فى مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود
بحسب مقام الروح المنتظم او الارواح التى تقع بينها المخاطبة والتفهم
يحصل لبعضها من بعض بمعاينة كل منها بعض ما فى نفس الاخر
بموجب ما بينها من المناسبة المثبتة للاشتراك الرافعة حكم
التعدد المستلزم الستر والامتياز فان المجموع للمخاطبة هو
غلبة حكم المباينة التى بين المخاطبين الحاجبة كلا منهما عن
شهود ما انطوى عليه الاخر فاحتيج فى توصيل ما فى نفس المتكلم
الى المخاطب مما خفى ادراكه عليه من نفس المخاطب الى استعمال
ادوات يقع بينهما بسببها التفهيم ويتاتى التوصيل ويقوى حكم ما به
الاشتراك والاتحاد فيرتفع الحجاب الذى اوجبه حكم ما به الكثرة
والمباينة والامتياز وتقل الادوات المستعملة فى التوصيل وتكثر

بحسب القرب والبعد الحاصلين على محل المخاطب والمخاطب
بموجب قوة المناسبة او المباينة على ما مر ثم لتعلم انه كما كانت
الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف العلمية والكلمات
اللفظية مظاهر للذهنية كذلك كانت الحروف والكلمات الرقمية
او ما يقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من وجه
ثم عرف ان مرتبة الامكان لما حوته من الممكنات هي الغيب
الاضافي بالنسبة الى غيب الذات المطلق وهي اي مرتبة الامكان
الظلمة والممكنات تتعين في نور الوجود العلم الذي هو صورة
غيب الذات الذي لا يعلم ولا يسمى ولا يشهد شهود احاطة
ولا يوصف كما سبق التنبيه اليه وان احكام الممكنات تتصل من
بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفيه من كونه نورا ووجودا كما
قلنا وهو سبحانه لا يتقيد ولا يتميز وعرف ايضا ان صور الحروف
من حيث التفصيل مظاهر نسب علمه وصور كلماته النفسية
الروحانية ومن حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر
لحقيقة نفسه عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب
للاصل الالهي المذكور فالمداد في الدواة نظير مرتبة الامكان بما
حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما
وحقايق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه
كما وقع التنبيه عليه في سر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه ويجوز لك من الاعتبارات الواردة على السنة الانبيا والكمل
من الاوليا والورق وما يكتب فيه والنفس والصوت نظاير
انبساط النور الوجودي العام بالنفس الرحماني للاكوان الذي يتعين

فيه

فيه صور المعلومات الموجودة اي المداخلة في الوجود والكتابة
والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهرة
تعيناته بكن واما بالعلم الاعلى من كون الحق تعالى كاتبا وموجدا
وخالقا وباريا ومصورا ومدبرا للامر مفصلا للايات ذاته
المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن
النفس في هذا القسم ايضا وسريانه لحيطته بالمراتب وشمول
اثره واما القصد الانساني فهو نظير الارادة الاولى الالهية و
استحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي
واستجلا ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما
ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق
به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني المستفاد
من المحسوسات كذلك الامر هناك راجع الى اصلين فنظير
الاولي الفطري واصله علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من عين
علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه
سبحانه بالممكنات ازلا عن شهود منه لها في نفسه وابرازها
على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي
والعلمي فافهم وهذا اصل جامع من عرفه معرفة ذوق وشهود
واستحضره عرف الوجود الفائض والايجاد وصورة تبعية العلم
للمعلوم وسر المراتب التي نظيرها المخارج وسر المضاهاة الانسا نية
للحضرة الالهية في الصفات والافعال وعرف ايضا السر الجامع
بين العلم الذاتي الالهي والاولي الانساني وبين العلم المتعين من
المعلومات وما قبل الايجاد وبعده وعرف العلم المستفاد من الحس بمرتبة
الصوت واللسان والنفس وغير ذلك مما لا يحصى تفصيله الا الله

ثم اعلم ان ساير المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين
عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه والسنة احواله عندهم
وبهم والسنة النسب والاضافات الناشية في البين وكلام الخلق
بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم
من البعض وترجمه ما تعين من حكم الحق وشانه الذاتي فيهم مما
يطلب الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شيء من
احوال ذاته والاحوال المودعة فيه مما له حكم متعد الى الغير
وبه فافهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله تعالى
تتمة كلية وخاتمة جامعة اعلم اعلم ان الواجب تحصيله
من العلوم على المستبصر الطالب لكمال الانساني في الطور الالهي
وبالمكس والمتشوف الى تحصيله والراقي في درج تحقيقه بتمامه و
بدونه ان يعرف اولا ما حقيقته ومم وجد وفيم وجد وكيف
وجد ومن اوجده ولم وجد وما غايته في ايتانه وهل رجوعه
الى ما صدر عنه او مثله ان صحت المثلية وما الذي يراد منه
مطلقا من حيث مطلق الارادة الكلية وما المراد منه في كل وقت
وهل استعين به من حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر
او كله او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المذكورتين او
احديهما او هل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع في بعض
الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان تعرف في لم ينحصر
اجناس العالم علوا وسفلا لعدد معرفتها وكم يوثر كل واحد منهما
في الاخر وكيف اثرت فيه في حال كونه موثرا فيها بالحال والمرتبة
وكيف يوثر بعد ذلك فيها ايضا بالذات والفعل الارادي والحال
واذا علم انه مجموع حقايق العالم كله اعلاه واسفله يعلم بتقابل

السنختين

النسختين ويعلم مرتبة الاجناس فيه والانواع الكلية واي
شيء من العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس
هذا الى غير ذلك مما اضربت عن ايراده لانني لم اقصد
الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما تشتمل عليه المرتبة
الانسانية الكمالية مما هو مودع في غيب الانسان نوعا ويتحقق
بها الوجد بعد الواحد ممن شاء الله من كمل عباده ثم نقول فاذا
عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وشهد ما قدر له
شهوده منه يعرف مضاهاة حقيقته للحقيقة التي ظهر
بها وفيها ومنها هذه الحقايق كلها وصورها ويعرف صورة
الارتباط الكلي الاصلي والجميع ذلك ويعلم اولية المراتب
في العالم صورة ومعنى ارتقا وجودا ورتبتا وروحا وجسما
واولية المرتبة بالايجاد فيه وفي العالم وكذلك الاخرية فيهما
ثم يعلم تقابل النسختين من حيث معرفة اخرى ليست كالاولى
ولا ذوقها كذوقها واذا شهد او علم انه محل تاثيرات حقايق
العالم يعلم الفرق بين تلك الاثار ويعلم كل امر يرد عليه من
اي حضرة ومرتبة ورد اذا اتاه من مرتبة خاصة واذا اتاه
الامر من حضرة الجمع والوجود بالجمعية هذا وان كانت الجمعية
حكمها دايم السريان والشمول في كل حضرة وموطن وحقيقة
ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما تكون الاغلبية فيه
راجعة الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف ايضا
اختلاف تنوله لما يرد عليه واتيانه من حضرة والحال ومن
الحضرة الجامعة وسببهما ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي
سببه الاستعداد الكلي والذي يوجبه الاستعدادات الجزئية

التى هى احكام الاستعداد الكلى وتفاصيل نسبة المتلبسه
بالاحوال الوجودية ولذلك يعرف حكم الاستعدادين فى كل شى
اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف
الواقع فى ذلك ايضا ويعلم ايضا اختلاف اثار كل حقيقة وصفة
بالتاثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة ونحو
ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى فى وقت
قوته وسلطانه والسلطنة السريعة الزوال والبطية ومدتهما
ومن اى وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اية وصف
بالدوام ويعرف ايضا نسبة ووقته من ازمنة ارباب
السلطنتين المذكورتين ويعرف الوقت والحال اللذين يترشح
فيهما حالة الحجاب على الحال الشهودى والاطلاع ومتى يكون الحجاب
موجبا للحرص ومزيد التشوف الى الوصول للكمال ومتى لا يكون
هذا الى غير ذلك من الاسرار التى يطول ذكرها فما انبهت واصولها
اجمالا والظن بالتفصيل متى عرف للانسان ذلك بذوق صحيح
صحيح وكشف صريح وتحقق ما اقتضاه استعداده من الكمال
الذى اهل له ويسر له تحصيله بوجه كلى او تفصيلى موقت
لاستحالة غير ذلك ثم غلب عليه الحضور فى احواله كلها او
اكثرها سيما اوايلها واواخرها على الوجه الذى سلف
ذكره فى سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول ولكل
اول فى اخر وللغرض اول عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها
بميزان صحيح متوفيا لكل ذى حق حقه حوصلا الا بالميزان
الالهى من اسماء العدل واسمه المقدر والمقسط فتبطله
كان انسانا كاملا بنفسه بصيرا فان ازداد معرفة تفصيلية

واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعلا و
انفعالا بحيث لا يحجبه نشاة ولا موطن ولا يحجر عليه مرتبة
ولا تقيده حال ولا مقام ولا غيرهما صار حينيذ مرتقيا فى
درجات الاكملية فاذا انتهى به الامر الى التمكن من تكميل
من تشا واتحدت ارادته بالارادة الاولى الاصلية التى عليها
مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها
القايم بها بحيث ان لا ينبغ فى الوجود الا ما يريد عقله وان
كره بعض ذلك طبعا او شرعا ويقتضيه تمام معرفته كان
السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون
الى هذه الرتبة الملكية هم المنتفعون بانسانيتهم ونشاتهم
الانتفاع التام المحمودى واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم من
هولا وبعضهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهى والانتفاع
معنا كانفا تمامه صورة وحققنا وساير الاخوان بهذا الحال
السنى والمقام العلى امين هذا سر فتح به على مجملا فى حباب
النرجان سنة ثلاثين وستمائة او احدى وثلاثين ورزقت
منه يوميذ ذوقا كلياته ومجملاته بعد بذ من التفصيل و
ابراز له الان هو بعبارة وفتق وساذكر فى التنبيه على ما تضمنه
هذه الخاتمة والمسئلة الكلية مما تحققته واطلعت عليه
بحمد الله وفضله بيذا ولوامع جلية ايضا ينتفع بها من
يعرف ما ضمن هذا الكتاب من الحقايق وخفيات الاسرار
وتفاصيل العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادى لفتح
هذا التفصيل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو النكتة
الغايية المقصودة من الكون وفيه تحصيله واستجلا الانسان

لهذا الاسم في ذاته على التعين دون مزج تفصيله والله
المسئول ان يمن بالاتمام والتكميل لما به من الانعام من خزاين
جوده ومنته انه ولي تيسير العسير الاكمل كل احسان يجود به
ومعروف الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة
تولي ما حقيقته اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود
عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه
عين ذاته فهو تعين في باطن الحق سبحانه ازلي وتشخص
معنوي له بكل مرتبة ارتباط ذاتي ونسبي عارضي سيما
من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود
الشامل المحقق ومن حيث حال الدايرة الانسانية ايضا
فما وقع من ذلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية التي
هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب ونحوهما كان
سببي ومنعوتا بالمناسبات والايتلاف المعنوي والروحاني
والشوون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم الظاهر
لتضاعف حكم الجمع والتركيب وتخللت فيه نسبة التفصيل
التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية
جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم ونحو ذلك
والى هذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر والمفصل تستند
صور عالم الشهادة كاستناد ما خفي من العالم الى الاسم الباطن
والمدبر وهذه الاسماء من امهات جمعه حضرة الجمع والحكم
في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب وفي
الاخر لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر اخرا الا ما ثبت
له حكم الاولية اولا في اي مرتبة كان وفيما بين المبدا والغاية

يكتسب

يكتسب الاول صفة الاغلبية على المشارك من حيث التاثير
والتاثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر في كل مرتبة واسم
الهي مرتبط بحقيقة ونسبة كونية ومنه يعرف كثيرا من
سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور
والنقص والكمال ومنه ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد ثم وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق
الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا اسناد لحاكم ولا اسم في دايرة
الحضرة العمائية التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة
للممكنات وذلك بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء
بحسب سابق تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية
الذاتية المذكورة لا المرتبية وقد مر في ذلك تنبيه و
سنزيده ايضاحا ان شا الله تعالى فيما وجد اما من
جهة الحق بالوجه الكلي فانه وجد كما قلنا في دايرة الحضرة
العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فانه وجد
في مرتبته الخاصة به من حيث نسبتها الى العما فان العما
من جملة خصايصه الاحاطة بجميع المراتب الكونية و
الحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم
الظاهر والنور الخالق واخواتهم من الاسما الكلية لكن بحسب
الشان الذاتي الالهي التي تعينت فيه صورة معلومية ما
قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو
الاسم الذي يستند اليه من حيث حكم تعينه وبين كل
اسم مما ذكرنا والاسم الاخر فروق شتى فان لو هم ثبوت المثلية
فافهم كيف وجد المفصل لا تنجلي ولكن ستنجلي في المراتب

فى كل مرتبة بحسب نسبة الباطن فى المرتبة حال النظر و
الشهود وبحسب حظه من ذلك المرتبة ومقتضى حكمها
فيه فان كان مشهده المتنوع فحسب فهو منتقل فى احكام نسبة
المرتبة ووجوهها ورقايقها فان اتصاف المشاهد نه المتنوع
وادراكه للاحدية التى يرجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية
ويرادها منبعا لتلك الاحكام ويحتد الوجوه المنسوبة الى
المرتبة والمقام احدية اى كثرة كانت فحينئذ يعلم ان قد تم
له الادراك لتلك المرتبة مثلا او المقام كيف قلت ومراتب
الاستجلا المشار اليه فى سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود
الى العرش الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلاث الى
حين تكوين النطفة ووقوعها فى الرحم هكذا على الترتيب.
المعلوم فى تكوين الانسان ظاهر عند العلما به وهذا سر
جليل يحتاج الى مزيد بسطه وتفصيله يطول ولكنى اذكر
منه هنا ما يسر الحق ذكره من بعض ما علمته واطلعت
عليه فاقول اعلم ان للانسان من حيث قبوله لاول صورة
وجودية حيث لا حيث ولا حين بل حال مفارقته بالنسبة
والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية والتنقل
المعنوى المخرج له من الوجود العلمى الى الوجود العينى تقلبات
فى صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة
الى صورة وهذه التنقلات والتقلبات هى عروج الانسان
وسلوكه من حضرة الغيب الالهى والامكان والمقام العلمى
الالهى فى تحصيل الكمال الذى اهل له واقتضته مرتبة عينه
الثابتة باستعداده الكلى والموجودات كلها فى الحضرة العلمية

الوجودية الغيبية غير متعينة لانفسها بل عند الحق لا مطلق
ايضا لكن فى المرتبة العلمية فقط فاول تعين كل ما هو من حال
تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامرى اليه للايجاد
الذى هو عبارة عن ظهور التعين العلمى بالقدرة صورة
ظاهرة لنفسها وهو انصباغ الامر الالهى الوجودى بالتعين
العلمى الارادى من حيث المراد وبحسبه صبغا نوريا ثابتا
بالتعلق حاصلا بالاقتران وقد سبق التنبيه عليه ثم نقول
فيظهر الشى المراد وجوده فى الرتبة العلمية ثم الموجبة
ثم لا يزال يترك ما را بكل حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا
بحكمها مع ما هو عليه من الصفات الذاتية الغيبية العينية
والحاصلة له بالوجود الاول هكذا متنزلا يرتقى حتى تتعين
صورة مادته فى الرحم على النحو المذكور ثم تنشى ويتميز بالكلية
ولا يزال كذلك دايم التنقل فى الاحوال الى ان تتكامل نشاته
ويتم استواوه ثم يعود عروجه بالانسلاخ للتركيب المعنوى
الذى الذى يكون للعارفين فى سيرهم قبل الفتح وهو معراج
الاكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل
من انه يسير نحو العالم العلوى فلا يمر من حيث مفارقته
الارض باستقص ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء
المناسب الذى لخذه حال مجيئه الاول فنعلم قوله ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن
اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف
حكم المناسبة التى كانت بينه وبين ذلك الشى لغلبة حكم
الارتباط الذاتى الذى بينه وبين الحق من حيث ما يتجه اليه

ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه فاذا وصل الى الحضرة
الالهية الذاتية دون قطع مسافة من الحيثية المذكورة
والطريق المشار اليه لايبقى معه الا السر الالهى خاصة الحاصل
والثابت له فى اول التوجه الالهى اليه واذا انتهى حكم هذا
المعراج فيه وبلغ الغاية التى قدر له الوصول اليها او اهل
لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور
وشاء الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه
او الامرين معا عاد بتركيب بعد الفتح تركيبا معنويا يناسب
تحليله ثم يحل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشا
النشاة الاخروية فالكامل ينتهى تكامل نشاته فى اول
يوم او ساعة من سنة الحادى والاربعين من سنى عمره
او سنة اربعين وقد ينتهى قبل ذلك الى درجة هى كمال
نسبى بمعنى انه ينتهى الى امر هو كمال نشاة او نشات
اخر غير نشاته واستوائه ففى راس الاربعين او الحادى و
الاربعين كما ذكر وسيره على انواع فمنه سير روحانى
لا فى صورة فلكية وهو حال كونه مدرجا فى الامر الوارد من
حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية الى مقام القلم
الاعلى الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها
فى الاجسام عند بعض اهل الذوق فيصل الى العالم المثال الذى
تتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسط مرتبته
بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه
عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية واولها عالم المعانى
ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفى الانسا

تجتمع

تجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى الكلى
الى مرتبة الجسم الكلى الذى تعين فيه العرش المحيط والانسان
الى هنا يكون مولودا عن النكاح الاول والثانى وقد مر حديثهما
ثم يندرج فى الامر الالهى اندراج الجزو فى الكل من العرش الى
الكرسى ثم يسرى فى السموات كلها ويمكث اندراجه و صحبته
الامر النازل فى السموات العلى وارتباطه بمراتبها بحسب رتبة
اولية الوجود والمرتبة المتعينة له فى علم الحق من بين المراتب
التى منها اخذته الارادة لاخذ ترجيحا اياه اذ ذاك على غيره فعينته و
اظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه ويستدعيه
من الاسماء ثم يسرى فى العناصر سراية تناسب العناصر ثم
يدخل عالم المولدات فاذا اتصل بعالم المولدات ان كان من الكمل
فانه ياقوت لحدى السير بمعنى انه فى اول نبات ظهر حملا سلم
ذلك النبات من العوارض المفسدة لصورته حتى ينتهى نشوه
ويتم نموه فى مرتبته بل يظهر غالبا فى اكمل نوع من النبات الموجود
فى الموضع المناسب لروحانيته ومقامه او فى الموضع الذى هو
مسكن ابويه فيقيض الحق له من يشا فيا خذ ذلك النبات
مثلا فيوصله الى الابوين او احدهما او يا خذ الابوان ابتداء اتفاقا
ولان صورة ذلك النبات فى الوقت المناسب لمرتبته ومرتبة
الامر الذى جاء منه روحانيه وبموجب حكم الاسم الدهر فى العوالم
التى بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات عند اكل الابوين اياه دما
ثم منيا متصلا بجسد الابوين اتصال ارتقا من المرتبة النباتية
والجمادية الى المرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل مادة صورة
من الصلب الى الرحم ولذلك اول التعين الجسمى الظاهر منه واول

ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق الاغلبية ومن سر سرعة انتقاله من الرتبة النباتية الى الحيوانية تلمح سرعة انتقاله من الرتبة المعدنية الى النباتية والمراتب مرتبط بعضها ببعض لا حاجز بينها الابرازخ معقولة والتنبيه على هذا من الكتاب العزيز قوله فمستقر ومستودع الاية فحدود الاستقرار فى الرحم وما قبل ذلك مختص بمقام الاستيداع وقال سبحانه فى نحو ما ذكرنا ونقر فى الارحام ما نشا الى اجل مسمى ثم ينشئ فى الرحم وينتقل على الوجه المعلوم المذكور فى علم الرسم الى ان يبرز فى عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ درجة الكمال على النحو المذكور فان عاقته الاقدار فانه عند دخوله عالم النبات تعرض له افات فيفسد قبل التمام والتناول فينفصل منه ثم يعود اليه فى زمان اخر قريب او بعيد وقد تكون الافة باتصاله بنبات ردى بعيد عن الاعتدال لا يانى لحيوان تناوله اصلا وان كان فيفسد ذلك الحيوان فينفصل اليه ايضا بهذا الطريق وقد تطرا عليه الافة بعد اتصاله بعالم النبات بان يتناول حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسان او يعوق عن انتقاله عن ذلك الحيوان الى الطور الانسانى عايق او يموت الانسان المتناول له قبل ان يتصيف له فيه مادة فيتحلل ويخرج ثم يعود الى الرتبة الحيوانية كذا مرة ثانية او مرارا كثيرة وبعد ان مايكثر وجوده وخروجه ويكثر مصاحبته للقوى والخواص المودعة فى المراتب التى يمر عليها والمواد التى يتلبس بها بالفساد والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيما ذكرنا فان

كان

كان الغالب من الجملة حكم المعهود منها والمناسب انتفع بها ولكن بعد كلفة ومجاهدة وان كانت الاغلبية فى الحكم لغير المعهود والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته بل ربما خفى عليه ذلك بالكلية وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر الالهى المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبرزة التجلى ونحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل فى ذلك فمتى لم ينصبغ باحكام المراتب انصباغا يوجب خفاء سر الحدية وحكم البرزة كانت الغلبة للسر الاحدى والبرزة المنبعثة والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى تحجب لانصباغ باحكام المراتب والحضرات ذلك السر الالهى المذكور وحكمه كان الاثر لاغلبها احكاما حالة اذ وقد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة وحقايق وقوى موتلفة وافضل ما فيه السر الالهى وهو تجلى الوجه الخاص ومن شان التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر بحسب المتجلى له وبحسب الرتبة التى يقع فيها التجلى والوقت ايضا والحال والموطن ونحو ذلك ولكل ما ذكرنا حكم فى الامر والا فالوجود الحق واحد والعلم لا يغاير لما علمت ان علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذى لا يتجزأ ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومتخصصا بحكم العين الثابتة وفى مرتبتها التى لم تظهر عليه الاحكام العينية ولم ينصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يختفى بسببه سر احدية الوجود وحكمه التخصيص به من حيث اطلاقه كما مر بقى حكم

العالم الالهى الازلى على اصالته لم يتجدد له وصف غير
اضافته للمعين التى هى المظهر وتعينه بحسبها وهذا
هو البقا على الحال الاصلى الالى والمظهر الذى يختص
بهذا الامر له درجة التقريب التام والعبودة المحققة
حيث لم يظهر من عينه فى الصفات والتجليات
الالهية التى هى مظهرها ولو بالنسبة الى المدرك
الامر فى المجلى تتحقق العبودة ويصح التقريب لتلك العين
وبعكس ما ذكرنا تظهر الربوبية العرضية المستلزمة
لتغيير المنطبع فى مراة العبد بحسب حكم المجلى فى المتجلى
فيه لا مطلقا بل من حيث هو مدرك فى ذلك المجلى
مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلى فافهم هذا
تعرف سر المجلى والمتجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث
الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف ايضا سر
العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين فى الطرفين
وهما سران يحرم كشفهما لا يفوز بمعرفتهما الا عبيد الاختصاص
امنا الله وهذا العلم المنبه على سره فى المظهر
الذى شانه ما ذكرنا خواص عزيزة منها معرفته
بالله فى حال افتراق اجزا جسده امورا يثبت
بها شرفه وتقريبه وتمكنه ايضا من
تدبير اجزائه الجسمانية وقبل اجتماعها وقبل
تعين الروح بهذا المزاج وبحسبه على مذهب
المحققين فان قلت كيف يتصف بالعلم من لم يتعين

بعد

بعد فنقول اعلم ان ارواح الكمل وان سميت جزئية للاعتبار
العام المشترك فان منها ما هو كلى الوصف والذات فيتصف
بالعلم وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصرى من حيث
تعينه بنفس تعين الروح الالهى الاصلى وفى مرتبة النفس
الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهى بمظهره القدسى تعينا
له فيشارك الروح الالهى فى معرفة ما شا الله ان يعرفه من
علومه مقدار سعة دايرة مرتبته التى يظهر تحققه بها الى اخر
امره ثم يتعين هو فى كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين اتصاله
بهذه النشاة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلى
الالهى فى ذلك العالم وتلك المرتبة فيعلم حاله اذ ذاك مما يعلمه
الروح الالهى ما شا الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم
هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته عرفت سر قوله
صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الما والطين وسر
قول ذى النون رضى الله عنه وقد سيل عن ميثاق ومقام
الست هل تذكره فقال كانه الان فى اذنى وقول السيد الاخر
من المحققين وقد سيل عن هذا السر فقال مستقربا العهد
الست هذا الميثاق بالامس كان واشار الى معرفته حضرات
اخرى ومواثيق قبل الست ورايت من يستحضر قبل مواثيق
الست سنة مواطن اخرى ميثاقية فذكرت ذلك لشيخنا
رضى الله عنه فقال ان قصد القايل بالحضرات الستة التى
عرفها قبل ميثاق الست الكليات فمسلم واما ان اراد جملة
الحضرات الميثاقية التى قبل الست فهى اكثر من هذا فنبه
بهذا غيره فى ذلك المجلس وسواه انه يستحضر قبل الست

مواطنا جهة وبتثبت الحال فيها فاعلم ذلك تلمح الاسرار
الانسانية الكمالية الالهية ان شا الله ثم اعلم ان الروح
الانسانى كما يكتسب بواسطة التعلق بالبدن العنصرى هيات
واخلاق ثابتة باقية معه بعد مفارقة البدن العنصرى وان
لم يخل عن منظر ونشاة يناسب العالم الذى يظهر فيه على
ما هو مذهب المحققين بخلاف اهل النظر من متاخرى الفلا
وكذلك الحقيقة العلمية الاصلية المسماة فى بعض المواطن
من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن بالسر الالهى
ايضا اذا اعتبر من حيث التعين الارادى و التوجه الامرى
صادرا من حضرة الجمع فانه يتكيف كما قلنا فى كل مرتبة بحسب
ما يقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ فى كل فلك بحكم الامر
الثابت الاصلى الموحى به فى ذلك الفلك حال الايجاد وبحسب
الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال فاذا دخل
هذا العالم وصل مكتسيا بوصف كل ما مر عليه وحكمه وقد
كان من حيث هو فى مرتبة اوليته هيولانى الوصف لا يتعين
بصفة ولا تحكم عليه صبغة مرتبة وهذا الحال من وجه
يشبه الحال الكلى الذى ينتهى اليه الانسان الكامل فى منتهى
امره وكماله على ما سيلوح لك بسره فى هذا المكتوب ان شاء
الله تعالى ومن كشف له عن هذا السر وعن سر الفطرة الالهية
وسر تحريم بعض الاغذية وتحليل غيرها وان للمولدات الثلاثة
خواص واسرار فى بدن المغتذى ونفسه بحسبها اودع فيه
خالقه وهذا لسان مجمل يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله
هذا المختصر وقد نبهنا عليه فى تفسير الفاتحة فى شرح الاسم الرب

على كليات اسرار مقام الغذا والمغتذين بالغذا المعنوى والرو
حانى والجسمانى المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب
الاغذية مستوفيا مختصرا فمن وقف عليه وفهمه فهم ما اشرنا
اليه هنا ان شا الله تعالى ثم نقول واذا انصبغ السر الالهى باحكام
ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلاثة اقسام
قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه نسبة الصفات
العرضية الى الموصوف بها وذلك لشرف مرتبة اوليته فى حضرة
الحق وقوتها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوهما فان
تهيأله بموجب العناية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر
عليه وتناول احكام الحضرات الروحانية ايضا والمقامات
الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى
ذلك السر توجها معتدلا مناسبا سالما من حكم الافراط والتفريط
فان الشخص الذى يكون صورة ذلك السر ومظهره يكون من
المجذوبين وممن لا يحوج الى كثير من الاعمال والرياضات الشاقة
كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام ومن شا الله
من العشرة والاوليا وقسم ثان يكون نسبة هذه الكيفيات المنبه
عليها الى صاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية
لغلبة الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان ويكون لمرتبة
اوليته فى حضرة الحق شرف باذخ وسلطان قوى وفى الاحوال
والاحكام المذكورة تناسب ما فان هذا القسم اذا اسعده الوقت
الالهى والحكم التقديرى ربما صار صاحبه من الكمل ايضا والا من
المتوسطين لكن بعد جهد كبير ورياضات متعبة وقسم ثالث
يترسخ فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون فى حد التعين مرتبته

فى حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية، بالتفسير المذكور انفا وفيما
بعد عند ذكر سر غاية كل موجود ومنتهاه فان تلقيه وانصباغه
باحكام ما يمر عليه من الحضرات يكون تلقيا غير تام وورود تلك
الاحكام عليه ايضا من الارواح والافلاك ورودا غير متناسب
والوقت لا يساعده على السلوك ويضعف سعيه فى التطهير
من تلك الصفات الحاجبه والعوارض التى لا توافق فيصير الشخص
من المحجوبين والاشقيا الخارجين عن دايرة اهل العناية واذا
بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى الواحد من اهلها
عاد عروجه بالانسلاخ فى معراج التحليل لاستيناف التركيب
الثانى الحاصل للعارفين هنا بعد الفتح ومتى جاوز الانسان
هذه الحالة الاولى انتقل من احد العروجين الذى كان ظاهره
موهما بانحطاط واسفال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم
الى العروج الاخر المذكور فيتهيئ بنفسه لرتبة نشات اخر اولها
من الكليات نشاة البرزخ ثم يعقبها نشاتان حشرية وجنانية
ابدية ونشات كثيبية وكل نشات من هذه الاربعة من
وجه نتيجة عن التى قبلها واليها الاشارة بقوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق اى حالا متولدا عن حال قبله وقولى كل نشاة من
وجه من اجل ان فى مجموع النشات امرا ثابتا لا يتغير هو مورد
هذه التبدلات وهو حقيقة الانسان ومادة نشاته وخميرها
ومظهر الوجود الحق الثابت والسر الالهى المشار اليه وحال الخلق
فى سيرهم وعروجهم تارة بالنشات التى يتطورون فيها وتارة
فى النشات لما حصل لهم حال ارتباطهم بها موهوبا ومكتسبا على
اقسام منهم من قطع به دون اتمام الدايرة الوجودية المنبه عليها

لقصور استعداده وهو القول فيه ثم رددناه اسفل سافلين
لانه سار نصف الدايرة او بعضها بحسب والقسم الاول المتمم الدايرة
المذكورة وهو من لجره غير ممنون لاتصال اخر عروجه المتوى
الموهم بانحطاط ظاهر بالعروج التحليلى الثانى لتركيب النشاة
الثانية من هذه الدار وفيها ايضا فان المنشاة البرزخية
كلها لوحنا به نتيجة الاحوال الدنياوية سواء عرف الشخص المنشى لهذه
النشاة باحواله صورة الامر او لم يعرف والعارف المحقق المشاهد
اذا رزق الحضور التام الصحيح كان حيا عالما بالمواطن التى ينتقل
اليها ويتطور فيها عارفا باحكامها وبما ينشيه الحق له وبه فى العوالم
من النشات والمرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا يتعوق
بسببه عن الوصول الى الكمال الذى يستعد له الانسان من كونه
انسانا ولم يحصله بوهب او كسب فيما امكن التكسب فيه بقى
فى اسفل سافلين ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور عليه
من المواطن ويكتسبه بالاحوال والصفات بحسب ما اودع الله
تعالى فى تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص نشاته
فاثارها فيه وهو فى كل ذلك لا يعلم فيماذا ينقلب وما يوول
اليه امره ويكون كماله المختص به فى هذا الموطن الدنياوى ما انتهى
اليه فى اخر نفسه عند الموت وسنلوح ببعض سره فيما بعد
ان شا الله تعالى فالامر دايرة والسر دورى لا حظ فيما قدر له
اتمامها ثم له السلوك وكمل وابتدى ينشئ بسره دورة الهية اخرى
مبدؤها من حين روية الاشيا بالله ومعرفته بالوجود الواحد
بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة، الثابتة
مقابل المحققين واصحاب السلوك فيما ذكرنا على طبقات بحسب

سيرهم ومقاماتهم وعناية الحق بهم فيما يتقلبون فيه اذ لكل
مرتبة اول ووسط واخر ولكل مما ذكرا هل فاخر المقامات
متصل باول مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه واثباته
وارابه واهل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سمعه
وبصره كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم واوسطه من
الحق يسمع به ويبصر به وينطق به واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده فاخر درجات الكمال المتعينه والممكنه المذكر بالتنبيه
التمحض والتشكيل بسر الجمع الاعتدالى الوسطى والخروج عن حكم
التعينات والتنبيه عليها بالاشارات الالهية فلسان التمحض
قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس
عن الميل عن الوسط المقتضى غلبة احكام الخليفة والحقية قوله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم تحولها عن حكم
شهود العارف الولى المشار اليه جميع المقامات والاحوال التى مر
عليها اولا فى الرتبة الاسرية والحال الحجابى وسر الحكم عليه وشهوده
فى ساير المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمايية
الغيبية بعد الانتظام فى سلك الكمل كان من المحققين بالرتبة
الكمالية وان لم يكمل الدايرة ولم يستوف السير وانقطع فى بعضها
كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع الى نسبة
تمام ما بقى عليه منها فالدايرة الاولى دايرة التمامية من حصة
الكمال الانسانى بسراية على كل شى خلقه والثانية من حين
شهوده الواحد الواحد ورويته الاشيا بالله وعلى نحو ما سبق التنبيه

عليه

عليه وعلى درجاته وهى اعنى الثانيه مرتبة الكمال الالهى
فى الطور الانسانى واذا حصل الشمول المنبه عليه بالجمع المتقدم
التمحض والتشكيل المشار اليهما وسرت ذاته وحكم مرتبته
فى ساير المراتب والاسما والمواطن والنشات والاحوال ومكانات
مع الحق حيث ما كان كينونة ربه معه دون حيث مقيد ولاح
حصل له الكمال الانسانى فى طور حضرة الالوهية ولهذا السر
تتمة يحرم كشفها الا لفرد كامل مستوف شروط الكمال وان لم
يتعين له ثم نرجع الى اتمام ما قصد ايضاحه فنقول والسير
الناقص مما ذكرنا قسمان نقص اول قبل استيفا السير فى
الدايرة الاولى وكماله واهله الانسان الحيوان ونقص ثان
ويختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال
ولكن لم يتم لهم الامر بعد وفى السير كما سبق التنبيه عليه
درجات متفاوته يعرف الكامل احكامها واحكام اصحابها متى
عرف حالهم ونسبهم من هذين الفلكين الالهى والانسانى با
لصفة الشمسية والقمرية ويعرفه الاسمين الربانيين الخصيصين
بهما والتحقق بالسر الجامع بينهما وبين سواهما ومن لطايف اسرار
ما ذكرنا وايه معرفته معرفة لم كان دور القمر صغير الذى
هو عند المحققين سم الاجسام والصور ونظيره هنا الفلك
البدنى بالعمر الانسانى المزاجى العنصرى وهو الاول فى التعين
الجمعى والاستوا ودونا فوقه الكبير حتى الى الثامن فينقطع القمر
فلكه فى ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت
فلكه فى ثمانية وعشرين الف سنة ولكن على راى متاخرى
اهل الرصد وهو الصحيح كشفا فاز اد القمر على الثمانية والعشرين

يوما من السير المحسوب بالدقايق في الكسور نبمقدار زيادة
سير الثوابت على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى
النسبة والميزان الخصيص بهما لكن لا يعلم تحقيق ذلك الا
الله تعالى شانه ومن يشاء من عباده فافهم وفيه اى وفي
الثامن ينتهى الكسب في صورة البطو كما ان في النشاة من يكون
فوقه وهو التاسع ينتهى حكم الدوام في نشاة واحدة ويظهر
سر السرعة مع عظم الفلك ولطافته لذلك سرعة قبول
التكيف والتغير والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم
الحركة العرشية ومن هنا يرتقى الانسان الى شهود ما منه
خارج عالم الاجسام ومعرفته وما يقبل التنوع منه والتغير
حالة التنقل والتطور في العوالم والاحوال والنشات وما لا
يقبل التنوع منه ولا التغير والتناهى فاعرف ما سمعت
وما ادرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه علاوة خارجة
عما قصد ايضاحه فليس الامر كما ذكر بل هو نبا عظيم وسر
جليل مجمل يطول تفصيله ويعسر افهامه وتوصيله الا لمن
كحلت عين بصيرته بعد الاتحاد بالبصر بنور اليقظة واليقين
وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين والحمد لله
رب العالمين فولى من اوجده اوجده الحق من حيث تجلى
باطنه لظاهره بموجب تعينات شئون ذاته الظاهرة في
بوجوده الواحد اصلا التكاثر من حيث تعدد الشئون المذكورة
وكل ذلك بدواعى المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية
وقد سبق التنبيه على جميع ذلك وحيد المتحقق بالكمال المتوقف
على الظهور والسريان المفضى الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع

الامر كله بحكم الجميع وصورته ووصفه بواسطة بعضه
بعضا وارتباط النسب بالحكم ظاهرا ايضا على نحو ما كانت عليه
باطنا ليحصل الكمال ويظهر الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا
عليه فتتم العبارات العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية
ظهورا وتتميما فعليا شهوديا وانفعاليا مشهديا وهذا سر
مطلق الايجاد وحكم الجمعية الكبرى التي من عرفها وعرف
ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جمعيته من تلك
الجمعية الالهية المشار اليها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده
ودايرة مرتبته واجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه هو على
نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية
المرتبية الاولى في الحكم بالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر
وما حصلت منه هل الكل او البعض تعرف تدركك وتستشرف
على غايتك وطورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته
وسببه ما غايته في ابانته غاية كل احد من الوجه الكلى المرتبي
والعمل المتعدى الحكم هو ما ينتهى اليه من الكمالات المتحصلة
بهذه النشاة العنصرية وفيها واما من حيث التفصيل والعلم
دون العمل المثمر بالتعدى فلا غاية ولا استقرار فولى ذهابه
هل الى ما صدر وتعين منه اومثله ان صحت المثلية الى
ما صدر وتعين منه اومثله من حيث المرتبة والى مثله من
حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع فان الامر
داير والحال دورى الحكم ومنتهى كل دايرة سوا فرضت معنوية
او محسوسة الى النقطة التي كانت منها البداية بالحركة الحبية
الباعثة على الطلب وسوا تعقلت الحركة معنوية او روحانية

مجردة او روحانية مثالية اى روحانية لكن فى مظهر مثالى
او صورية جامعة لخواص هذه الحركات الثلاث المذكورة من
قبل وظاهرة بها فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والاسم فى كل
وقت وبحسب كل كيفية ففى الاول مثلا ليس الا نقطة متجاوزة
وفى الحال الثانى ظهر بينها حكم الاتصال بالوجود السارى فسمى
محيطا ودايرة ولزمته القسمة والجهات المفروضة فيه
وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر ما ظهر بالجمع
او التركيب او التركيب الذى هو صورة حكم الجمع وسريان الوجود
المنبسط على حقايق الموجودات بالوجه المنبه عليه من
قبل فى اول الكتاب قولى ما الذى يراد منه مطلقا من
حيث الارادة الالهية الاولى الاصلية وباعتبار المرتبة
الانسانية وما المراد منه من خصوصية فى كل وقت اما
المراد منه مطلقا من حيث المرتبة الانسانية فهو الكمال
المشار اليه فى غير ما موضع من هذا الكتاب بالشروط التى
تلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة
عليه فى كل مقام ونشاة وموطن ووفا واستيفا روحا وجسما
موقتا وغير موقت واما المراد منه باعتبار حكم استعداد
فهو ما ينتهى اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما
وتلبسهما اعنى الاصليين بالحال الذى يدوم عليهم تفصيل حكمه
فى كل ما يتقلبون فيه واما المراد منه فى كل وقت فهو ما يظهر
به وعليه من الاحوال والافعال ويصدر منه على نحو ما يقع
وذلك حكم الكمال الذى يخصه ويختص له من مطلق مرتبة
الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهى صار هذا الانسان

مظهره بتعينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها
تتعين الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبه من السوا
علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف كما سبق التنبيه عليه
فاذكر قولى هل استقبل به فى بعض ما ذكر او كله من حيث
عينه ومرتبته او استقبال هو من حيثيتهما وهل الاستقلال
حاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او فى بعض الامور
دون بعض اما فى الوجود من حيث عينه فلا استقلال لديه
للحق لا وجود فى الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للمعين
الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه
شرطا فى ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم لكن هنا سر
لا يحل كشفه قد اومات اليه من قبل فاريده بيانا ان شاء
الله تعالى واما الاثر فالمراتب والحقايق الغيبية ولا ينضاف
الى الحق من حيث وجوده لما ذكرناه فى اول الكتاب بل ينضاف
اليه من حيث احدية جمع هويته الغايبة عن المدارك
باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث
مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما
ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود
مشترك ومن فهم ما ذكرته عرف اين ظهر حكم الاستقلال
واين خفى ومن اى وجه يتعذر ومن اين لا قولى اى شى
هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس الملايكة قوى
العالم ولا تخلو عندنا عن صورة وان لم يكن لها صورة
معينة وهى فى الانسان قوى نشاته ولا صورة لكل القوى التى
تعقل بآثارها كالقوة الجاذبة والماسكة والنامية والهاضمة

والدافعة ونحوها واما بالعكس فالالوهية ورقايقها
نسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولساير الحقايق الكونية
فهى وغيرها مثبوتة فى نشاته ومجموعة فى نسخته ووجوده و
العلم معنى مجرد وله فى نسخة وجود الانسان فى بعض العوالم صورة
من لبن وماء وغيرهما وكذلك غيره من المعانى المجردة ولهذا
السر تفصيل عزيز ونكت غامضة يتعذر افشاؤها ء
قولى فلم ينحصر اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره فى ترتيب
ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة ومن
جملتها المقولات المشتركة على نحو ما يتعين حكمها فى الحضرة
الالهية لا الحكم المعهود منها وان شيت ان تعرف عدد ها
حسابا ومثالا فهى من وجه تسعة واربعون حقيقة
غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون
ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعنى التى هى برزخ الوجوب
والامكان والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل او بعض
الافراد المنذر وتمام المائة بالحديه جمع الهوية وليس لها
فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا تعين ولا حكم فافهم
واما الجواب عما ذكر فى سر التاثير باعتبار تاثير الاشيا بعضها
فى البعض وتاثير الجملة فى الانسان مع انها باثرها محل فعله
ومظاهر اثار مقامه الكريم فاعلم انى قد اسلفت فى ذلك
اشارات يكتفى بها اللبيب ذو الكشف الصحيح المشارك فى
المشرب وساختم تلك الاشارات بما اعطاه كشف الكشف والذوق
الحق الصرف وهو ان الشهود الاتم الاجلى قضى بان كل ما يسمى
مراة ومجلا ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس سوى تعينات

ظهور احوال ذات الحق سبحانه على ما بينها من التفاوت فى الحكم
والحق من حيث باطن هويته محتجب فى عين كل فرد من احواله
المتميزة التى تعينت وظهرت له ولبعضها ببعضها به منه من
حيث نسبة الظهور وهو الظاهر والمجلاوان ظن تعدده
وهو الباطن المجتلى فيما ظهر منه وان ظن توحده ولا اثر
حاله من جملة الاحوال المشار اليها ولا نصح نسبته فى الحقيقة
الا لما بطن من كل ما ظهر ونسبة البطون والظهور بتعينات
بمدارك المدركين وبحسب احوالهم وبالمدرك الواحد ايضا اذا
اختلفت احوال صاحبه كان من كان وكل ما لا يدركه المدرك
بذاته بل بصفة او حالة متعينة منضبطة او آلة فللمدرك
اسم مفعول ضرب من التعين والظهور لا محالة فهو من وجه
مجلى ومظهر كما مر فافهم وما يدركه الانسان بمحض حقيقته
دون ضميمة صفة متعلقة او حالة متعينة او آلة فقد
يكون متعينا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط
لكمال بساطته وصرافته وتنزهه عن حيطة المدارك والتا هى
وانما امكن هذا النوع من الادراك للانسان لان لاحد وجهى
حقيقته التى هى مراة الحضرتين الالهية والمسماة كونية
هذا الحكم فيدرك بالمحاذات الصحيحة وزوال الحجب الحائلة
بينه وبين ما شانه ما ذكر بما شانه ما ذكر من نفسه كما
سننبه عليه عن قريب ان شا الله تعالى وبعد ان علمت
بما فهمت ان لا اثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان كل
ما تعدد فهو تفصيل حكم احوال الحق ظهرت فى الوجود مع ان
ما بطن من حيث وحدته عين الوجود ايضا لكن دون تعين

المظهر فافهم ماذكر واضفه الى ماسبق انفا وفى اول
الكتاب تعرف الاثر وسره والموثر والمتاثر ولمن تصح نسبته
ومتى تصح ومن اى وجه يمكن ومن اية لا وتعرف سر قول
من قال ان الحق قادر بالذات وان قدرته عين ذاته ومن
زعم ان القدرة عين زايدة ومن اثبت الافعال للعباد ومن
نفاها وترى حينيذ ان عرفت ماذكر لك حق المعرفة اصابة
كل طايفة من وجه مع رويتك انه قد غاب عنها جلية الامر و
معرفة علته وسببه وتعرف ايضا عذر اصحاب الشهود الحالى
النافين للتعدد وعذر المحجوبين المثبتين للكثرة الوجودية و
تشعر بما خص الله به المتمكنين الموافقين كل فرقة فيما اصابت
فيه مع امتيازهم عنها بنيل مافات الجميع واقامة معاذيرهم
وان تثبت الحجة البالغة لله معرفة تقابل النسختين اول
ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق فصول
كثيرة ومسايل قد سبق ذكرها وسترد بتمامها ان شاء الله
تعالى اعلم ان المقابلة التى تشهدها بين النسختين وجمع الانسان
بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك هو
كلام مجمل مالم تعرف المراد منه اشتبه الامر عليك وتظن بالله
الظنونا ولذلك باهله واسراره وليس الامر كما تظن بل ينبغى
لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالتجرد الكونى وحضرة الكون
ونحو ذلك من الاسما هو فى الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر
بنوره الذاتى وسبب امتداده وتوجه خاص من حضرة الهوية
من حيث الصورة التى حذى عليها الانسان الكامل نحو العما
الذى هو مرتبته والمركز الذى يتعين به الدايرة الكونية

وتستقر

وتستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وذلك بين الظل
المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه ولهذا الظل بالصفة
القديمة والحكم المصاحب له من امتيازه عنه بمعنى الظلية نقط
الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة من حيث
اطلاقها ومن حيث هى مسماة بالاسم الباطن فكان الظاهر الحق
مجلا لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شوون المتجلى
بترتيب وتوقيت هما من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها
الاثار كما هو المجلى بنفسه واذ انقرر فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية
الموجودة فى الحضرتين المذكورتين بنسبتى الظهور والبطون قبل
حق واذا اعتبرت الكثرة فيهما جميعا فترى وجودية الهيولى
ايضا قيل خلق وسوى اوظاهر ومظاهر اوصور وشوون
واسماء ونحو ذلك ومتى لم يعتبر الكثرة وجودية بل نسبة راجعة
الى عين واحدة كما هو ذوق المحقق المتعلى على العارف وذوقه
قيل هى اسما الحق واحواله ونسبه ونحو ذلك من الاسامى المعروفة
وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة
متجردة عن الصبغة الوجودية فهى الظل المشار اليها المسمى
بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من كونه عالما
ومتى نظرت بعين الجمع رايت حقا فى خلق او خلقا فى حق ظاهر
به واذا رايت الامرين معا عارفا بان هذا الاختلاف فى التسمية
والمرتبة الحالية يرجع لنسبتى الظهور والبطون بالظاهرية
والمظهرية فى المرتبتين المذكورتين فالوجود الحق فى ذوق هذا
المقام مراة الاحوال المضافة الى الاكوان والتعددات المعقول
فيها انها اعيان العالم مراة الوجود وقابليات بتعدده ولونية

الانسان المتقيد فى المعا الجمع بين حكم الحضرتين جمعا
احاطيا وهو المراة لهما ولما ينضاف اليهما وكلما اشتملتا عليه
وقد سبق التنبيه على ذلك ومن غلب على حالة مشاهدة
احد الطرفين وانصبغ به راى خلقا محتجب كجمهور الخلق اورأى
حقا فقط كاصحاب الشهود الحالى التوحيدى وكل ذلك من حكم
الظاهر والباطن والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان
نسبته لرتبة الجمع الذى لاحكم لغيره الا به وله الحكم المطلق بنفسه
اتم والباطن ليست له جمعية الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع
بين الحق والخلق ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره
له عن بطون متقدم فاين البطون والظهور فيهما نسبتان
لمنسوب واحد يتعينان بمن يتجدد ظهوره وادراكه لا بالنسبة الى
الحق وما نقص من الباطن اخذه الظاهر كما انه ما غاب مما ظهر فهو
راجع لما بطن وما تفرق مما اجتمع فقد استهلك فى دايرة جمع الكثر
من ذلك وما نفى مما تعدد فقد اندرج فى واحد تتغلب وان الى
ربك المنتهى والى الله عاقبة الامور ولدينا مزيد اعنى ما افادته
الصبغة والسريان فى كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودى
وعودا بالاجابة لداعى الحق عند حصول الكمال الذى اهله
المدعو المجيب كان ما كان كما ورد به الامر الحق لاكمل الكمل فى سورة
اذا جاء نصر الله والفتح ولعلم ان التقلبات الواقعة هى حكم خفا
وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفا او خفا من ظهور بصورة
جمع وافتراق او فعل قبض وبسط والارتباطات الثابتة بحكم الجمع
الاحدى الذاتى الاصلى والمناسبة والارتباطات الموقتة ايضا
والمحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدى المذكور الذى

لا يحيص

لا يحيص عنه وبالتساوى والموازنة فى الاحكام والاشتراك فيما
حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وبحسبه هى المضاهات ونحوها
والتقابل بنسبة التضاد والتخالف فى بعض ما اشترطناه فى الجمع
والمناسبة يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية و
تمسى لارتباط الظاهرين الاشيا هو حكم الجمع والمناسبة كما
ان الانفصال والافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به الامتياز
وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك ليس غير ذلك ويظهر
فيسمى كذا ويعقل من حيث بطونه ومعناه او اصله فيسمى
بغير ذلك وبحسب حكمى الوقت والحال فى المسما والمسمى والظهور
والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكر ذاتى الحضرتين
المذكورتين وما فيهما وما بينهما رسولا كان ابديا او موجلا مشروطا
وبالوجود ظهر التمييز الكامن فيه وفيهما وبعدد الموجودات
بمقدار عدد رقايق الاسما والصفات واحكامها وقد عرفتك ما
هى فاذكر فكل نسبة حكم وكل حكم صورة وكل صورة مجلى
ومتخصص من مجلى جامع للمجارى هو متحدها والمجلى الحق
باحواله الذاتية المتميزة به منه والمتميز التجلى الكلى المذكور
والوجود تجل من تجليات غيب الهوية وتعيين حالى لباقى
الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتى
كانت هى هو ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور
كان هو هى وكان ظاهرا من حيث هى بحسبها فافهم فكل موجود
كلى من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حالى
كلى وهذه الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزيية
وكذا ينبهنك ان الاحوال وان كانت ذاتية فهى متنوعة ونزولها

نبا فهمك عن هذا فانت معذور فاذكر تقابل الاسما والصفا
المفهومة فى العموم وعلى الجملة ان فك لك هذا المعما مع ما وضح
به وصرحت من قبل عرفت معظم ما لم يدر عليه العارفون
وما يظن بكشفه الرامزون وعلمت تعدد الموجودات واختلا
وعلة جمعها وتركيبها وافتراقها والظاهرية والمظهرية والتجلي
والمغيب والشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد
والمالك هو الله تولى ما اولية المراتب للاولية حكمان حكم
من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من
حيث المعنى فالاولية تختص بصورة العما لانه منشأ الوجود
ومنبعه واما من حيث المعنى فلروح العما وحقيقته وليس
فوقه الا الاحدية جمع الهوية واما المختص بالانسان من كونه
انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله الازل
الثاني للاولية لان احد وجهي حقيقته من احدية جمع الهوية
الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه
الاخر يسرى فى حضرة الجمع العمائي فيقضي بانبعاث ما انبعث
من الاسما والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة
والمدرك من الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فاول
مراتبه الوجودية ما يتخصص له من صورة العما من حيث
النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين
فى منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا تعلم من الاولية
فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر فى الحقيقة عين اوله واما الدرجات
التى يستقر فيها الخلق فى الدارين بعد التمييز الاخير فليست غير
مراتب اوليائهم التى تحققت نسبتهم اليها حالة التوجه والتعين

الارادي ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهى الذى تولاهم
لما تعين بهم اذ بالموجودات تتعين الاسما كما ان بالاسما تتعين لكل
لكل موجود نسبة مربوبيته وما يخصه من مطلق الربوبية
فدرجة كل انسان فى النار او فى الجنة ومنزلته هي عين نسبة
مربوبيته المرتبطة باحد احكام النسبة الربية وهنا دقيقة
تختص بالكمل وهي ان الكمل لا يستقر منهم فى الجنان الا ما يناسبها
منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم
ايضا المقيم من الكامل فى الجنان ما يناسب المراتب الجنانية
اذ الكامل من سنخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق
مولاه والمولى غير متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره وكيف
وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء وقد وسع كل شيء رحمة وعلما
ورحمته ووجوده وعلمه ومحيطته لا يتقيد فى حضرة لحد بنفها
فهم فللكامل حقايق لا تناسب الجنة وله من الحقايق ما لا يناسب
النار ايضا ولا موطن بعينه مع ارتباطه ومناسبته الذاتية
المرتبية بكل شيء فى نفس اعتلايه ونزاهته واطلاقه عن كل
صورة ونشاة وموطن ومقام وحضرة هذا وان لم يخل عالم
ولا موطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكمالى المتصل
به يبقى حكم تصرفه المطلق بمرتبته الجامعة فى ذلك العالم وسري
اثر الحق ومدده بالكامل من حيث ذلك المظهر فى ذلك الموطن والحضرة
والعالم والمقام وما شئت ويصح له لكونه على الصورة وتذكر تجلي
الاستوا العرشي الرحماني وقوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل ربنا
فى جنة عدن فى داره التى يسكن واشار به الى ان جنة عدن
مسكنه وهو المشهود فى الزور الاعظم وحال الفصل والقضا

والاتيان لها فى ظلل الغمام مع ملايكة السما السابعة وتحوله
فى الصور للامم حال الاستوا على عرش الفصل والقضا وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم عن النار فيضع الجبار فيها قدمه
ونزوله الى السماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه عن المكان والزمان
والحلول والتغير والحدثان والمقت ذكر ما سلف يلح لك بارق
من سر المعية الذاتية الالهية العامرة كل موطن ومرتبة وعالم
ومكان مع البينونة التامة والله الهادى واما ماعدا الكمل فهم
فى الجنة حالون مستقرون لا ينفصل منهم شى خارج الجنة وان
كان بنسبة عرضية او باعتبار عدم تحيز ارواحهم دون علم
وشعور الكمل يعلمون ما منهم خارج الجنة وما فيها منهم وهم
كاينون فى كل شى وفى كل مرتبة وعالم بحقايقهم وتقديسهم واطلا
قهم واستيازهم الذاتى عن كل شى كسيدهم هذا وان حكمت عليهم
الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم او بعض ما فى العالم
منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح فى كمالهم لان
ذهولهم مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال ففيه
اسرار اخر غامضة جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر دايما
كل شى ولا اختل حال اذ علمه وحضوره يقضيان بدوام المحفوظ
وبقا نظامها محفوظا فينسيهم الله استحضار ما يريد ذهابه
فينقطع المدد الالهى فيزول صورة ذلك الشى وتذهب عنه كما
ان بحضوره فى حضرة جامعة بحكم ذوق كل شى فيه كل شى
يحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم فقد لمعت لك بالعلم المكنون
فاشكر ربك حيث لم يكن بالغيب عليك بضنين المعرفة الثانية
تنبا بل التنخنين هذه المعرفة فى معرفة الانبيا بالله ومن

كونها

كونها حقا فيشهد صاحب الذوق نفسه والمسمى غيرا عين
الحق وحكمه فى اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه
فى الوجود بعد الاستوا الرحمانى من مرتبة الانسان الكامل
عند الفراغ من خلق ادم وتحقق معرفته ربه ونفسه بعد
التحقق بالكمال وبين هذه المعرفة والمعرفة الاولى فرقان عظيم
لا يعرفه الا من عرف نفسه وحاله ربه وما ادرك قبل معراج
التحليل حال التحصن بالسلوك الى الحق وقبل السلوك ايضا
ويعرف نفسه وربه وكل شى بعد عودة الاستهلاك من الحق
للارشاد فالتكميل والترقى فى مراتب الاكملية بصفة الانفراد ان
يلزم الارشاد واما اولى معرفة الفرق بين الحقايق الموثرة والمتاثرة
من حيث الامر فينبغى لك بعد استحضار ما سلف فى سر الاثر
ينبغى لك بعد استحضار ما سلف فى سر الاثر ان تعلم ان الشرط فى هذه
المعرفة المشار اليها هنا هو ان يعرف الانسان من ذاته نسبة كل
حقيقة من الابا العلويات الموثرة والامهات السفلية المتاثرة
اليه كالاصول الاول ومراتبها والامهات الاربعة التى ظهرت منها
اركان نشاته وقواه الكلية واعضاوه الرييسة على التعيين
وقواعد نشاته ايضا كالجلد واللحم والعروق والعصب والعظم
والعضل والغضروف والشحم والمفاصل والاعضا ما تحرك منه
دايما وما هو ساكن وما يوصفه بها تارة وتارة بشرط او شروط فاذا
علم اصل كل شى مما ذكر منه وان العضو او القوة او ما ذكر فرع و
مظهر لامر هو اصله كما انه من وجه اخر اصل لاصله وامعنته
مدد اصوله كلها وما جمعتها وتحقق ذلك مع علمه بما مر من استحالة
تاثير شى فى سواه راقب نفسه متى ظهر اثر فى حقيقة ما من

حقايق نسخة وجوده وقواه او عضو من اعضايه او ما كان
منه نسبة الى اصله لمعرفته بمنبعه ومحتده وهكذا حكمه
مع كل شي يقصد هو التاثير فيه ينظر الى محل انطباعه ومرتبته
من نسخة وجوده فيقصده بالتوجه من حيث الرقيقة الرابطة
بينهما على نمط خاص بحجية تستدعيها ربوبيته لذلك الشي
المراد بالتاثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به التوجه من
الموثر بحسب مرتبته وهنا سر سانبهك عليه واختم به الكلام
على هذا الفصل وهو ان اثر الاسما والحقايق عين صورها ومظاهرها
وروح الصورة الحسية والمثالية هي تلك الحقايق ويعرف كل
حقيقة وحكمها من صورتها بمشية الحق ويذهب حكم كل
واحد منهما بذهابه فافهم والحمد لله تعالى واما الفرق بين الاثر
الواصل من مقام الجمع وللواصل مما دونه فتعرفه بان تزلزل حالك
عند التاثر من وارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة
بحسب تجدد الامر الوارد او الاثر مرتبة الاسم الظاهر ولخواته
وقد مر ذكر الجميع وان انفعل الباطن دون الظاهر او كان انفعال
احدهما تبعا وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهرت اوليته على اختلاف
مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية والمثالية
والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه الدايرة
الروحانية ووقع الصعق لا محالة وحفظ الظاهر حينئذ انما هو
لخاصية الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن بنسبة
الملايمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير
البدن ايضا تولى ايضا ولاعراض الروح تنبيه على ان الصعق
لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه

تعطل

تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لموجب غير
الذهول كالالتفات الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول
وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفنا التام فالامر يوجد
يختص بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة
او لمظهرها من امثاله لتحقق المحاذاة والمضاهات القاضيين
بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيا ما لا ينفعل لسواه من
حيث مضادته له ومباينته سره فاذكر واعلم ان ما عدا ما ذكرنا
هنا بهذا اللسان فهو تاثير جزئي في مثله وما عدا الانسان
الكامل ممن يسمى انسانا فانما يوصف بالكلية ان وصف من
حيث ظاهر مرتبته صورته والا فهو جزئي من حيث مرتبته
ومعناه فان انفعل لجزئي فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر
الظاهر والباطن فانه يعرف بالغلبة والاغلبية والاعتبار
في جميع ذلك للاول لما يوثر واقل ما يتاثر واما بتبعية الباقي بالتبعية
وفي ثاني الحال فلموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري
في الاشيا الذي فيه ومن حيث هو تتحد الاشيا فلا تتعدد وقد
مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلي والاستعدادات
الجزئية فالكلي ما به قبلت الوجود من الحق حال تعين الارادة
لك من بين الممكنات وتوجه الحق نحوك للايجاد وما تلبست
به بعد من الاحوال الوجودية فكل منها يعد لما يليه كما قال
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال والكلي
الذي به قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو عبارة عن
حالة غيبية لعينك الثابتة وما سواه من الاستعدادات
الجزئية المشار اليها فوجودية كما عرفت وسانبيك بيانا بلدنا

لخر فاقول انظر الى ما يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه
ومن نسبة يمكن انتقاله عنك وزواله منك فى وقت من الاوقات
او بحال من الاحوال او لا يثبت لك ذلك الا فى موطن دون موطن
ونشاة معينة وبشرط او شروط فذلك الامر متعلقه الاستعداد
الجزئى وانه من مقام الجعل وما ليس كذلك فمتعلقه الاستعداد
الكلى الغيبى وكذا الحكم ما يتوقف حصوله لك على امر وجودى غير
مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئى مقبول وما
يمكن قبوله لك بغير ما ذكر فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئى
واعتبر هذا الاصل فى نفسك وفيما خرج عنك وما لغيرك او لك
فيه اثر ظاهر او باطن بالذات او الفعل الارادى الجزئى او الحال او
المرتبة والتنوع والاختلاف فى كل ذلك راجع للتناسب الثابت
بين الاشيا والتنافر الناشئان من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما
به الفصل والامتياز وهما اعنى الامتياز والاتحاد ثابتان لما تميز
وتوحد لا بجعل بل الله يقبض فيرى حكم الجمع وسلطنه الوحدة
ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتى والتفصيل الكاين من قبل
فى احدية الجمع فافهم فوالله ما ظننك تفهيم مقصودى وان كنت معذورا
واما السلطنة المشار اليها فهى بحسب كبر الجمعية وكبر الجمعية بحسب
الحيطة وسعة الدايرة فى الحكم والاستيعاب والتعلق وكل جمعية
كانت اتم اعنى اجمع الحيطة واقوى توحدا كانت سلطنتها اقوى
وحكمها اسرع نفوذا والقليلة الاندماج القريبة من التفصيل
شانها اضعف سلطنة وابطا اثرا واما الادب اللازم فى ذلك فهو
ان يعرف الشخص رب حاله ووقته ومن له السلطنة عليه
من حيثيتها فيوفيه حقه ويعبد الحق المطلق من تلك الحيثية

التي تعين منها سبحانه لهذا العبد مقبلا بسره نحو احدية جمع
الهوية التى لها مقام الجمع والوجود الذى هو منبع الاحكام والمراتب
والاسما والمسميات والنسب الصفاتيه والاضافات وحال الكامل
فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما سنعرفه
مما مر ومما نذكره عن قريب فى شرح حاله ان شا الله والبطون
والسرعة قد مر حديثهما ايضا فاذكر قولى متى يكون علم الشهود
موجبا لحرص الطالب وزيادة تشوقه الموصل للكمال ومتى لا يكون
اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته ومتى يرد
امره على مراد الله فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته
من الوجود المطلق وما مرتبته فى نفس الحق وهل هو ممن حذى
على صورة الحضرة فهو الظل التام والظاهر بها او نصيبه شئ
منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث
النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة والمشاهدة من
نفسه بحسب حالة الواهبه بل بحسب ما يستقر ويصح له
اخر امره بعد التميز فى الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم
عليه الامل والامانى ومتى تحقق ان الحاصل له من الصورة وان كان
حصة معينة منها فانما ذلك فى الحال الحاضر ولا يطلع على ماله ومنتهى
مقامه وحاله فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا ولكن متى علم علما
شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت فى مراتبه ظهورا
تاما واستوعب ساير احكامها او اطلع على عينه الثابتة و
شاهد صورة نفسه بالاحوال الوجودية الى منتهى امره الذى يستقر
عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذا الاعتبار
لم يبق له تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يكون قد

شاهد ذلك من جملة ما شاهده من الاحوال التى سيتلبس بها
فانه يتلبس بالتشوف والطلب عن علم وشهود به وبثمرته فيرى انه
سيحرص على كذا فى وقت كذا على وجه كذا ويتحققه شهودا او
معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه رافع
للالتباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من
المتشوفين الطالبين وانما يبقى الحمل دلمن عاين عينه الثابتة
واحواله كما قلنا تشوف مجمل بفقد الى لا يتعلق بمطلب مخصوص
كما سنلمع بطرف منه عن قريب ان شاء الله ثم لتعلم ان لمعرفة
هذا السر طريقين احدهما بالواسطة والاخر بلا واسطة والذى
بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذى لا واسطة فيه
قد يكون للكسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من الطلب
اولا والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل وبمعرفة الحق وشهوده
المعرفة والشهود الاتم وبماذا يفتح الحق باب حضرته على عبده
المتوجه اليه الطالب منه فلا يدخل للكسب فيه بوجه اصلا
وفى الجملة فالمتحقق انه المراد للظهور بالصورة وانه الذى اصطنع
لنفسه لا لسواه لا حكم عليه ولا نعت له بتعين بل هو مع الصورة
ومن هى له كما يريد سبحانه من حيثها ومتى غلب عليه حكم امر
ما منها اضيف اليه ونعت به فى ذلك الوقت فان دام على امر
بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة وهاهنا
سر عظيم وضابط جليل شانه عليه واعرفك ببعض احوال
الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان اختتمت الدايرة وكان
اخر ما ظهر واتمه واجمعه لتعلم ان الانسان المتشوف لا يكون انسانا
حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب عليه حكم امر

ما زمانين على نسق واحد ثابت وسواء كان ذلك الامر منك او من
خارج فى مبلغ العلم تحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتعين نسبته
اليك وارتباطك به على نحو ما مر فى سر الارتباط بالاشياء والامتياز
عنها بالذات حالة الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكومه من
كونه عالما وغايتك اذا زعمت انك ترى الحق فى نفسك وفى كل شيء
او كنت كذلك حقيقة ان يكون الغالب عليك حكم الحق لا من
حيث هو ولا من حيث مقام جمعه الاحدى المكرر ذكره بل من
حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك وانت
معينه من بحر غيب الهوية الذى لا يتعين لنفسه ولا يتعين
فيه شيء كما مر فكنت اذا فى الحقيقة تحت حكم نفسك ومغلوبا
لكن من حيث اشراف نسبتها وليس هذا حال فحول الرجال ولا
مطمح همهم ومتى لم يستمر عليك حكم شيء كان ما كان زمانين
بصورة واحدة بل فى كل وقت ونفس بصورة غير الاولى والاتية
وتشعر فى باطنك بالفرقان وان عسر التمييز فى الخارج لحجاب المثلية
من حيث ان الثانى كالاول وتحققت احدية الامر الذى يرجع هذه
الكثرة المعتبرة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها
اليها ورزقت الحضور على نحو ما مر مع الحق فى نفسك وفى كل شيء حينئذ
كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك وانك انك تتنوع
بحسبه او تشاهد تنوع ظهوراته بك بحسبك او تكمل فتشرف مع
الامرين معا فى ان واحد لكن بالتوجيهين المنبه عليهما من قبل فى الحق
والعالم وان كلا منهما من وجه مجلى للاخر ولن تقود كما قلت حتى
تخلص عن ربقة الميول الروحانية والطبيعية ولا تجذبك
الاشيا من الوسط الى الاطراف لا احداها كالفوايد والعقايد والعلوم

المنافعه والاحوال والمراتب السنية وغيرها ولاجلها وسوا في
ذلك الامر الخسيس والنفيس ولن يتحقق بما ذكر الى ان لا تحدث
نفسك بالتعشق بامر ما فتتقيد به ولو كان ما شهدته او
علمته من الحق فما بين يديك ما لم يتعين لك اعظم واكمل واعز
شرفا واجل وليكن تقيدك بالاشيا والمراتب الالهية والكونية
المعقولة والمشروعة وغيرها هو من كون ذلك الامر الملتفت اليه
اسما الهيا او تعينا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ما حكما
لنسبة ما من النسب الكمالية يجب تصحيح حكمها بمقابلتك لها بما يناسبها
وتستدعيه من نسخة وجودك وايفا حقها المودع لديك ولحرز
حقك المخزون فيها بيد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بيد الطلب
المعين والميل التعشقي من غير توقف حال الاخذ وبعد بل على
سبيل الاختيار حاضرا مع النوعين المذكورين من قبل ويصحب ما
ذكرنا تجلي الاسم الدهر والشان الالهيين فاذا امرت كما ذكر لن تبقى
بعد ذلك ولا حينئذ تحت حكم حالة خاصة ولا مقام معين بل
انت حالتئذ مع مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الاحوال
كلها اليه نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا
الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلا صور الموجودات كلها والمعلومات
جميعها التي صرت مرآة لها فيك ثم استجلا ما فيك فيما خرج عنك
باعتبار فان تحققت مع ذلك بالتجلي الذاتي المعتلي على الاسماء و
الصفات والمراتب والنسب والاضافات كما مر ذكره ظهر حكمك
من حيث مقابلك المطلق في غيب ذات ربك ولم تظهر عينك فلست
تبعا لما انت مرآة له اعني الحضرتين المذكورتين تحكم بك في كل شيء
ويظهر حكمك فيه به وبك من حيث هو وبحسبه لا من حيث

انت

انت ولا بحسبك اذ ليست لك حيثية تختص بها ولا نعت يقيدك
يكون بحسبه ولا امر يخصك تتحدد به مع قبولك كل امر ووصف و
ظهورك لكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك في كل معدوم و
علم حادث او قديم موجود او معدوم قابل للظهور بالوجود في بعض
مراتبه او كلها او غير قابل فمتى عدت كذلك كنت الحق الجلي والمستقل
العلي والحادث الازلي والطالب الخفي والعزيز الغني وحينئذ تكون
على الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبد الله في دائرة عرصة
الكون حيث السيادة الظاهرة ومحتجبا بربه بعد استخلافه الذاتي
وراء سبحات العزة عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين
حيث لا حيث ولا سبحات محرقة باهرة وتكون سيدا ايضا للكونين
وقبلة لاهل القبلتين والقبيلتين يتشرف بك كل شرف وكمال و
يهابك كل صاحب جلال وجمال ويملك كل مقام وحال تحصله و
تثبت ما شئت حصوله عن من شئت فيزول ويذهب ويتوجه كل
من في الوجود اليك في طلب ما يريده بموجب حكم النسبة الرابطة
والانفعال الفطري لا عن علم ويتوسل بك في كل حالة ومسالة
اليك دون خبرة من المتوسل ولا فهم وتعطي وتنعم على كل شيء بكل
شيء دون من ولا صرم عن علم وشهود لما هو تفصيلا تارة واجمالا
وحسا ووقتا وروحا ومثالا ذاتا وفعلا وحالا في وقتي كشفك وحجا
بيتك وقهرك ورحمانيتك يعرض عنك المحجوب حال الطلبة اياك
وبقصدك وقت توجهه الى سواك غير ان عندك وهو الخسيس عند
نفسه تفتن غلطه فيما شئت وفيك ايضا في وقت قولا او حالا
او فعلا بانصباغك بحكم المراتب والاحوال التي لا تناسبه ولا يعرفها
فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلطته فيه وبلا بصيرة وتفرق

له احيانا عند ما ينفعل لنسبة ما من نسب كمالك بانك كما اعتقد
فلا يشك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احبك
عن علم يقيني وبرهان رباني سيما وقد اخبرته وقررت حكمه
فيك واعصيته ولو برقت للمسكين بارقة من سنا اوج حالات
ح ربك ومرتبتك في نفسه ورا حضرات قدسه طاش عقله ودهش
لبه وذهب كله وسقط في يديه ولم ينتفع بشيء مما في دايرة وجوده
وعجزا ان يومن بك هنا لك ويشرك او يعرض عنك فيكفر بك
ويلفون تشعله سلطنتك ولا يدري كيف ويبكي ما يزعم انه
يعرفه ويحبه ولا يعلم لم ولا لاي حال راى وصف ينطبع في مراة
وجوده لامعة من بوارق انوارك انما منك عليه شناعة
المرتبة والنسب المجهول القديم وقد قبلها برابطة رقيقتك
المتصلة به التي هي سبب يحبونه فيغدو انشا طحا بها عليك مشيرا
من استعدادك قبول ذلك او بعضه من الحق بواسطته لكماله في زعمه
ونقصك ويستحضر بالنور من عطايك له عظيم ما تحتوي عليه
خزاين ملكك ويدقدرتك لفرط بعدك عنه في علياء مجدك مع غاية
بعدك قربك يستكثر في حقك اليسير من قليل ما خولته ورحمت
به من نوالك ويمتحنه بتكلي له وقتا شفقة عليه باطنا وهو
يسخر منك ويستهزئ بك ظاهرا اشقى في بحلم مقاصدك ومجامع
فيما بينك وبين ربك ويتخذك عدوا ولا يشعر ويسوق اليه حتفه
في وقت من حيث لا يحتسب او تعاليه وبين مراده ولا يدري
وقد يشكر يومن بك وجاء ويوالي ويكفر بك عيانا ووجودا فيفضل
ويسبك فانت واجب عنده من حيث الحكاية والوهم ومستحيل
من حيث المشاهدة والحكم بيانا علانا بك الا وهو يزعم انه قد انتصر

عليك وينصر نفسه بك من حيث كينونته في دايرتك فيظن
انه قد جاء بالنصر اليك وانه قد اعان ونصر وتفضل وجاد وما قصر وانت
في كل هذا ثابت مليء وخازن امين قد تدرعت بدرع الستر والتقوى
وتسربلت بسربال الادب والحيا متحققا بربك منزها عن التقييد بوجه
او وصفك راسخ القدم في مقام التمكين متبع ربه في شانه بالتنوع و
التلوين لا طلب ولا قصد ولا اخذ ولا رد ولا غيبة ولا حضور ولا حزن
ولا سرور تتجلى على المحجوب مرة وتحتجب اخرى وتتنزه عن الامرين بل
عن كل متقابلين بحكم منزلتك الكبرى وتستحضر ايضا قوله صلى الله
عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فترى مظهر هذا
الشخص العلي السليم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده في
حضرة ربك من عز سلطان مقامك الكريم فهذا ايها الانسان احكام
كمالات ربك جاءت لك في مراة لبك فلا تغلط في نفسك فتضف اليك
ما ليس لك ولا تنسب جنسك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور و
الى الله عاقبة الامور ولنفد لان من علامات هذا الانسان الحقيقي
ما به يعرف زور المزورين وتمويه المحتجبين وصدق الظافرين فنقول
من علاماته معرفته قدر كل موجود يدركه حق الادراك عند الله
فيوفيه حقه ويعامله بما هو تجلى الحق بذاته ظاهرا على العموم
الكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التي انزله
فيها هذا الكامل وان يصيب فيما يحكم به ولا يضيف الى نفسه شيا
ابتدا وان اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذي
قد اضافه ربه اليه لا منتزعا ولا مستبدا معتديا و يتصرف فيما
مكنه التصرف فيه بيد الاستخلاف والادب لا بيد الملك والاستحقاق
وان يكون بمجموع الهم عليه سبحانه لا يشتغل قايم البال معرضا عن

السوى من حيث انه غيرلا للمنازعة والتحمل سالكنا تحت مجارى
الاقدار والاحكام الالهيه لابصفة التحمل تاركا كل مطلب معين
لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يبدو امن الغيب او يرد عليه
من غير تحجح وتجلد يقتضيان التصدى للمقاومة اوعدم الاكتراث
دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التعشق والوثوق بكل محصول ومول
وترك التحكم بالتحسين والتقبيح فى جميع ما درك ويدرك وخلع من ابس
الحوال وبدله كل ذلك من غير حذر معنوى مانع من كمال الاحسان
كل ما دق من المعلومات اللايحة له وجل ومما يلزمه ايضا احاطة
علمه بجميع الحضرات الاصليه والاسما الذاتيه الكليه بحيث يعرف
اصل ما اخذ كل احد عن الله بواسطة ظاهرة او باطنه ويعرف
صورة استناده الى ذلك الاصل وما حصل وما بقى عليه فان ارتقى
بعد التحقق بالكمال فى درجات الاكمليه وجاوز مقام الكمال من حيث
تعينه حجبه الحق بذاته عن خلقه وقام عنه بسائر وظائفه ولوازمه
وانضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل ينضاف الى من شانه ماذكر
من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف والاثار واستتر هو فى غيب ربه
لا يدرك له اثر ولا يعرف له عين ولا خبر يدرك بتجلى ربه فى مراتبه
فيظن انه قد روى ويشهد الاثار تصدر ظاهرا من حيث الصورة التى
كانت تضاف اليه من قبل فيظن انها هو فيحسب انه قد درى وانا لمن
احتجب فى الغيب بالحق ان يدركه كون ومن العلامات المشار اليها
انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته و
تاويه هو وكانك لست هو وتراه وكانك ما رايته قال الترجمان كبر
البيان على حتى انه صار اليقين من البيان توهما قال الترجمان الاخر
انا لم ارم نفسى وما ذاك لا لانكار الا لشدة القرب فى تلك الشيء وكانك

يحتاج

يحتاج الى تفصيله وتحكم عليه بدقدرتك وكانك طالب له فقير اليه
ومما يوجب ذلك سر جمعيتك ووحدته وعدم ثبات ما ينطبع
فى مراتك من حيث ان الاشيا طايفة حول حقيقتك التى هى مركز
دايرة حقيقتك كراة كرية مستديرة على رق محيط منشور داير يشتمل
على ساير النقوش ونسبة الاشيا اليها نسبة نقط محيط الدايرة الى
النقطة التى منها انشت فكل منها يحاذيك نفسا واحدا ويجى عنك
فى النفس الثانى من زمان المحاذاة والمسامتة فما تحقق نقطة نسبة
او حقيقة ما من حقايق الكون ان تقف فى مقام المسامتة والمحا
ذاة منك ومن مرتبتك الاوتلتها نقط اخرى بحال غير الاولى وهكذا
على الدوام ولولا ان كل شيء فيه كل شيء مع سريانك بالذات فى الصور
والعوالم والمراتب جميعا وحيطتك واستقرارك ايضا كما ذكر من
قبل لم تتمكن من بيان امر جزئى ولامن الثبات مع امر صورة ما
مخصوصة او الارتباط بشيء معين وانما مركز يتك تقتضى دوم قرارك
لشمول حكم امكنتك فى ى شيء افق ومتى احببت طعنت فشعر
كل شيء انت فيه حسن لا يبالى حسن ما البسا تم وما صنعا واعلم
ان فى المركزية الموصوفة بالثبات والفلكية الموصوفة بالحو والا
حاطه والدوران اسرار يجب التنبيه عليها وان كانت مما لا يذاع ولكن
حقت الكلمه ووجب القول ولا تبديل فنقول لظاهر الانسان
الثبات النسبى ولباطنه التنوع ولظاهر الحق التنوع ولباطنه الثبات
والباطن الحق عين ظاهر الانسان الكامل والظاهر الحق عين باطن الانسان
وقد يتحول الحق ظاهرا فى الصورة يوم القيامه وباطنا بحسب الظنون
والتصورات الاعتقاديه والتجليات المظهريه ان كنت من اهلها هذا
مع العلم المحقق ان حقيقته الغيبيه لا تتبدل ولا تتحول والحكم به

على كونيه الانسان الكامل جمعا ولجما الا محكوم به على العالم باسره تعديدا
او تفصيلا كما ان المحكوم به على حقيقة الكامل محكوم به على الحضرة
الالهية فافهم ما ذكرت لك تفهم سر الثبات والحركة حيث ذكر
او تعرف من اى وجه انت نقطة وباى اعتبار انت عرش محيط دايم
الدوران والله الهادى ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن شاء من
الخلق الاحيا منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين
الواحد انه ينظر مستقر من يريد الاجتماع فيه فيتلبس بالصورة التى
له فى ذلك المقام والعالم فان له فى كل موطن ومقام صورة تناسب الموطن
والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على
الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الى صورته
والضرب الاخر الاعلا هو انه متى اراد الاجتماع باحد ولو كان فى الاموات
نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشا من
باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المتصلة المنا
سبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره
فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وله السراح فى حبوس البرازخ ويأتيه
فى صورة روحانية مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابيس البرازخ
نزل قهرا بصفة المستدعى وقهره وان كان الامر واقعا بين كاملين فالشان
بحسب الاقوى منهما حالا واكملهما او بحسب التادب المرعى بينهما ايضا وكامل
الوقت من حيث سلطنته الحاضرة الدولة فانه صاحب المنصب والتمكن
مطلقا فى الحالة الراهنة ومن هذا المقام قيل لنبينا عليه الصلاة والسلام
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لم يتمكن من الاجتماع بمن
امر بالسوال منه فما امر ولا يتناول فان الامر على ظاهره اى والله وعن
رؤية ويقين اخبرتك فاذكرتم نرجع والمقاهير فوقها فى امر المقيدين

فى البرازخ وغاية المعالى منا الادب فى حقهم لكونهم معذورين ومحبوسين
فتعتاد الاجتماع به حبسه تنزلا لا تحجزا فان من هذا شانه لا يخلو
منه محل ولا مقام ولا يعتاص عليه امر لتحققه بالحق الذى له الخلق
ولا يعتاص عليه امر لتحققه كلا والامر اللهم الا الموجب خفى يحتاج ذكره الى
مزيد بسط ومتى لم يكن كما ذكر فليس بكامل ولا ثابت ظاهر يحجج لحوال
الصورة وذى الصورة وكل بحاله ادرى خاتمة تتضمن وصية ومناجاة
بلسان من السنة الكمال لتعلم ان الذى يذكر فى هذا الفصل مما يشبه
الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور شانه لسماعه
له يعمل عليه اذ قد تقدم الاطوار والاوامر والنواهى والنصايح و
التنزلات وانما اقصد به التعريف بحاله ليكون ذلك من جملة العلامات
وليعلم الموهل للكمال ما حصل وما بقى عليه فلا يغلط فى نفسه
ويبذل المجهود حتى يذهب او ينال المقصود واذا تقرر هذا فنقول
على الانسان ان يراقب الخواطر الاول ويحتج عليها وعلى كل ظاهر
اول وان كان محدث الاتيان والبروز فتلك ايها الانسان مراقبة
ربك التى لزمتها لن يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم
حينئذ شوون ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار ما يدركه من
الكون بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهده سبحانه
فى مشاهدك وما تطلع عليه من الغيوب فى كونك او حيث كان بك
او برايك او بصفة جمعك ومن هنا تعرف حقيقة خواطرك
حقيقتها وكونيتها هذا مع عدم الوقوف بالباطن مع كل ما حصل لك
وتعين كان ما كان وباى طريق حصل ومن اى مرتبة وصل وفوق
تعشق وتصميم يقضى باستصحاب الحكم على نسق واحد زمانين
فى زمان كامر وقابل الجملة الوجودية والمرتبية علوا وسفلا حيفا

وخلقا بالاعتبارين اعتبار المحجوبين والمحققين بجملتك وحاذها
بمعانيك ومعانيك محاذاة مثلك وزنا بوزن حرفا بحرف المتعين
معرفته لك بالمتعين مفصلا بمفصل ومجملا بمجمل والمبهم بمثله
كلية وجزئيه ولتكن هذه المسامتة بوجه جامع بين كل ما عدد
من الاقسام وذكر وبين وبين ما اشير اليه ومن جملة الامر الحاكمة
والاطلاق عن حكم الحصر والثنا في وسامت حضرة الهوية الذاتية
الغيبية المجهولة النعت والوصف من حيث اطلاقها عن حصر
النعوت والاسما بحقيقتك التي هي لسانها المماثلة للهوية في كل
احكامها وساير نعوتها وكل ما ينضاف اليها او ينفى عنها مع فنائك
عنك وملاحظة عدمية مراتبك فما تحكم عليك به مرتبة الكمال
لا انك تقصد وتتوخاه فان ذلك لا يصح ولا يصلح لمن شانه ما مر
ولي مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين نكتة تعرف بها وهو
ان تكون مسامتتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك
للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجهول المطلق لا على التعيين
مع السلامة من الغلط والتحريف مع الوسط المحاذي كل جزء من
اجزاء المحيط بذاته فقط فاما لم يكن شيء خارجا عن دايرة الحضرة
الذاتيه وصرت نقطتها حاذيت كل شي بذاته وحكمت عليه بما
تستدعيه مرتبته وحاله من صفاتك وسلمت من كل انحراف
ولم يفتك شيء من الشروط الواجبه الرعاية على الكمال دون تمحل
ان كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه او موهلا له سالكا
عليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقا ٢
المذكورين وصاحبهما واثبت تحت حكم الوقت والحال ولعتبر حكم ما ذكر
وعموم سريانه في الاسما والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات

والاصول

والاصول الالهيه والاشخاص العليه وتامل ما الذي قص حديثه
عليك وباي لسان قص واي حديث هو وايما محدثه وانظر ما يلوح
لك من وراء هذه الستارات وما تحوي عليه الاشارات ترى العجب
العجاب وتعرف ما الذي حير اولي الالباب وهذا القدر كاف لمن شرب
وطاب وعلم الحكمه وفصل الخطاب ولنختم الكتاب بالمناجاة المشار
اليها فنقول اللهم ان المحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت
الجلال كلها راجعة اليك والسنة حقايق العالمين ما بين طوع السعيدة
المقبلة اليك وكره الشقيه المعرضة في زعمها عنك ناطقة بالثنا
عليك ذكرتها في نفسك فظهرت قايمة بذكرك وامرتها ان تصل شعارها
بما تريده منها فازعنت خاضعة لامرك وقهرتها بحيطتي علمك وقدرتك
فانقادت لحكمك ورايت ما نشت منها ترتب عليها بحسب ما يستدعيه
منك استعدادها فاعترفت بعدلك وغمرتها بالرحمة والاحسان
الذاتيين اللذين لا تعرف لهما موجبا من جهتها فعجزت عن نشر برك
وفضلك وعاينت قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكل الافصاح
عن واجب ثنايك الجام وتمام اعرابها عن كنه سرك ابهام ومنتهى علمها
بك الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص
عليها وضعف قوى ابصارها وبصايرها عن خرق حجاب العزة والعون
الذي بين يديها لمن اصاب في فعل او قول فانت الذي وفقته وسددته
ومن لخطا طرق مراضيك فانت الذي حرمته وطردته ان رغب
احد فيك او في ما لديك فبما الهمت وزينت وان وافقك من بعض
الوجوه في علمك بنفسك والاشيا فيما اوضحت له وبينت سبحانك
سبحانك نفر منك اليك ونعوذ بك منك ونعود في كل حال عليك
فلا تجعلنا من المحجوبين لكل صايت وكن لنا عوضا عن كل فايت وبول

كل امر تضيعه اليك بنفسك ولا تحجبنا في كلما نعتيمنا فيه عن
حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك امنين امين
والحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى كافة. وعلى سيدنا
محمد واله والكملا من اخوانه وورثته خاصة وعلى امامنا ومفتاح
قفل نشاتنا ورحمة الله وبركاته تم كتاب المفتاح والحمد لله رب
الارباب ولي الفضل والجود الظاهر
بالوجود وهو حسبنا ونعم الوكيل
وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة يوم الاربع الواقع
تسعة رجب سنة
الف وثلثماية
بالتمام و
الكمال
ام